

النزاع السياسي

باقليم اتشيه في ميزان الشرع



موتيارافهمي غزالي

موتيارافهمي غزالي

النزاع السياسي

باقليم اتشيه في ميزان الشرع

الكتاب الذي بين أيدينا يحاول ان يجيب تساؤلات عديدة حول تاريخ النزاع السياسي الذي مر باقليم اتشيه الاندونيسية في عقود سائلة من هذا الزمن. وهو ايضا يحاول بحث الاجابة في ميزان الشرع عن مفهوم البغاة في الإسلام؟ وما هي شروطها والخطوات اللازمة لتنفيذها؟ وهل يمكن تطبيق حكم البغاة في دولة لا تحكم بالشرعية الإسلامية؟ وهل من الصحيح وصف حركة تحريرية في اتشيه بمثابة البغاة في نظر الإسلام؟ وما حكم الحرب الذي يجري بين المسلمين للمطالبة بحقوقهم المفقودة أو لمقاومة الحكام الظالمين؟ وما هو تقويم الإسلام حول الذين ماتوا في هذا الحرب؟ هذه هي الاسئلة المهمة التي اجابها المؤلف في هذا الكتاب. والمؤلف هو موتيارافهمي غزالي، مدرس الفقه السياسي بقسم الجناية والسياسة كلية الشريعة الاسلامية جامعة الرانيري الاسلامية الحكومية، بندا اتشيه اندونيسيا. وقد قدم البحث بشكل جيد واسلوب سهل، مستدلا بالقرآن الكريم والسنة المشرفة وسيرة الخلفاء الراشدين ومستعينا بأقوال الأئمة الفقهاء. فهو خير مرجع لمن أراد البحث والدراسة في هذا الموضوع.

Diterbitkan atas kerjasama:



JL. Ulee Kareng - Lamreung,
Desa le Masen, No. 9A
Kecamatan Ulee Kareng
Banda Aceh 23117
Telp./Fax : 0651-635016
E-mail: nasapublisher@yahoo.com



Jl. Lingkar Kampus Darussalam
Banda Aceh 23111
Telp: (0651) - 7552921
Fax : (0651) - 7552922
E-mail: arranirypress@yahoo.com

النزاع السياسي

ISBN 978-602-7837-68-3



9 786027 837683

النزاع السياسي بإقليم أنشبه في ميزان الشرع

بقلم:

موتيارا فهمي غزالي



كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. الحمد لله، ثم الحمد لله، على منة وتوفيقه، حيث تمّ هذا الكتاب بفضل الله تعالى. وأود أن أقدم كلمات الشكر والعرفان، على كل من لهم فضل وإحسان في إنجاز هذا الكتاب، والذي كان أصله رسالة ماجستير قدمته للدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله جاكارتا سنة ٢٠٠٢، حيث أمضيت نحو سنتين لإجراء البحث والدراسة حول هذا الموضوع. وكانت موضوع الرسالة "نظرية البغاة في الإسلام" (دراسة ميدانية عن حركة تحريرية بآتشيه).

ومنذ ذلك الوقت فقد قرأ عديد من مدرسي الجامعة والأكاديميين هذه الرسالة وخصوصا بعد أن قمت بترجمتها إلى اللغة العربية سنة ٢٠٠٧ وأنا مواصلة الدراسة الدكتوراة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، فقد أوصاني زميلي وأستاذي الجليل الدكتور محمد عبده إمام - مدرس السياسة الشرعية بجامعة الأزهر الشريف - على ضرورة طبع هذه الرسالة باللغة العربية لتعم المنفعة والفائدة على جميع القراء، وخصوصا العربية منها، لأن مثل هذه المعلومات حول تاريخ كفاح شعب آتشيه المسلم لتطبيق

AN-NIZAA' AS-SIAYAASHI BI IQLIM ACEH
FI MIIZAAN ASY-SYAR'I

Mutiara Fahmi Razali

Edisi 1, Cet. 1 Tahun 2013

Naskah Aceh dan Ar-Raniry Press

vi + 178 hlm. 13 x 20,5 cm

ISBN : 978-602-7837-68-3

Hak Cipta Pada Penulis

All rights Reserved

Cetakan Pertama, Desember 2013

Pengarang : Mutiara Fahmi Razali

Editor : Mizaj, Lc., LL.M

Desain Cover : aSOKA communications

Desain Isi : Hermansyah

diterbitkan atas kerjasama:

Lembaga Naskah Aceh (NASA)

Jl. Ulee Kareng - Lamreung, Desa Ie Masen, No. 9A

Kecamatan Ulee Kareng Banda Aceh 23117

Telp./Fax. : 0651-635016

E-mail: nasapublisher@yahoo.com

Anggota IKAPI No. 014/DIA/2013

ArraniryPress

Jl. Lingkar Kampus Darussalam Banda Aceh 23111

Telp. (0651) - 7552921/Fax. (0651) - 7552922

E-mail: arranirypress@yahoo.com



صفحة
كلمة الشكر والتقدير
الفهرس

الباب الاول : التمهيد

- ١ الفصل الأول : خلفية فكرية
١٠ الفصل الثاني : تحديد المسألة وصياغتها
١٠ الفصل الثالث : الدراسات المكتبية
١٢ الفصل الرابع : أهداف الدراسة وأهميتها
١٢ الفصل الخامس : منهج البحث
١٤ الفصل السادس : خطة السير في البحث

الباب الثاني : البغاة في نظر الإسلام

- ١٧ الفصل الأول : تعريف البغاة
٢٣ الفصل الثاني : حكم محاربة البغاة وكيفية تنفيذها
٢٣ المبحث الأول : الأدلة على جواز محاربة البغاة
٢٧ المبحث الثاني : الشروط والخطوات اللازمة لتنفيذ حكم البغاة
٢٩ المبحث الثالث : حكم قتال البغاة وحدوده
٣٢ المبحث الرابع : أحكام أخرى تتعلق بالبغاة
المبحث الخامس : الفرق بين البغاة والحاربة أو قاطع الطريق
٤١ والكافر الحربي
٤٤ الفصل الثالث : البغاة في تاريخ الإسلام
٤٤ المبحث الأول : البغاة في عهد رسول الله ﷺ
المبحث الثاني : البغاة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ١١-١٣ هـ ٤٦

الشريعة الإسلامية بالإقليم، قل ما نجده في المكتبات العربية ونادرا ما تعرفها الأمة العربية المسلمة.

ومنذ ذاك الحين، فقد أصبحت همتي للعمل على تنفيذ الوصية ولم أكن موفقا على تنفيذ ذلك الأمل الى أن بادرت ورحبت الجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية على القيام بإنجاز هذا الحلم إلى حيز الوجود، وذلك من ضمن برامج الجامعة لطبع الرسائل العلمية للمدرسين احتفالا على مرور ٥٠ عاما من تأسيس جامعة الرانيري. فكان من اللائق والمناسب أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى رئيس الجامعة أ.د. فريد وجدي إبراهيم على هذه المبادرة الطيبة منه وجهوده لترقية كفاءة أعضاء هيئة التدريس في الكتابة وتنميتها، عسى ربنا سبحانه وتعالى يجزيه عن الإسلام والمسلمين جزاء أوفى.

والله أسأل أن يحقق النفع بالكتاب، إن أريد إلا الإصلاح وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

دارالسلام- بندا آتشيه، ٩ أكتوبر ٢٠١٣ م

الكاتب

موتيارا فهمي غزالي

الباب الأول

التمهيد

المبحث الثالث: البغاة في عهد الخليفة على بن أبي طالب كرم
الله وجهه ٣٥-٤٠ هـ..... ٥١

الباب الثالث : سياسة الحكومة الإندونيسية تجاه أتشييه منذ عهد
نظام الحكم الجديد و منح الحكم الذاتي

- ٦٢ الفصل الأول : لمحة تاريخية عن أتشييه
٦٩ الفصل الثاني : سياسة نظام الحكم الجديد تجاه أتشييه (١٩٦٦-
١٩٩٨).....
٧٠ المبحث الأول : السياسة المركزية
٧٤ المبحث الثاني : تطبيق حكم الطوارئ لمحافظة أتشييه (١٩٨٩-
١٩٩٨).....
٨٠ الفصل الثالث : سياسة حكومة الرئيس ب . ج . حبيبي
٨٧ الفصل الرابع : سياسة حكومة الرئيس عبد الرحمن وحي
٩٥ الفصل الخامس : منح الحكم الذاتي و التحكم بشرعية الله

الباب الرابع : الحركة التحريرية في أتشييه ودوافعها

- ١٠٠ الفصل الأول : حركة داوود بوروثيه
١١١ الفصل الثاني : حركة حسن تيرو
١٣٨ الفصل الثالث : دوافع قيام الحركة التحريرية في أتشييه
١٤٢ الفصل الرابع : تحليل الباحث عن الحكم الشرعى حول الحركة
التحريرية في أتشييه
١٤٢ المبحث الأول : التحليل العام
١٤٥ المبحث الثاني : تحليل للجانب الشرعى (الفقهى)

الباب الخامس : الخاتمة

- ١٦٣ الفصل الأول : نتائج البحث
١٦٧ الفصل الثاني : الاقتراحات

١٦٩ المصادر والمراجع

المقدمة

الفصل الأول : خلفية فكرية

من مزايا الفقه الإسلامي، أنه شامل لجميع جوانب الحياة. وهو يخالف النظم الوضعية الأخرى لأنه ينظم سلوك الإنسان المسلم في الدارين الدنيا والآخرة. كما أن الفقه الإسلامي صالح لكل العصور، ولذلك كانت شريعته من أكمل الشرائع السماوية.

يقول الحق سبحانه:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وقال سبحانه أيضا:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

وينقسم الفقه الإسلامي إلى قسمين الرئيسيين: ^١ الأول: الفقه الخاص. وهو دراسة الفقه التي تتعلق بعلاقة العبد بربه أو العبد بغيره من العباد. وهو ما يعرف بفقه العبادة وفقه المعاملة.

^١ ال عمران: ١٩.

^٢ المائدة: ٣.

^٣ انظر: د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج٦، دار الفكر دمشق، ط ٣، سنة ١٩٨٩، ص ٥.

والثاني: الفقه العام. وهو دراسة الفقه التي تتعلق بالقضايا والأحكام والمحاكم الشرعية، وعلاقة الدولة بغيرها من الدول. وهي ما تعرف بفقه الدولة أو الفقه السياسي والفقه الجنائي والحدود والجهاد والقضاء وغير ذلك.

المباحث الفقهية في القسم الثاني شديدة الارتباط بالقضايا الاجتماعية والدولية. وهو كما يقول المفكر الإسلامي الإندونيسي هارون ناسوتيون: "إن تاريخ الإسلام الذي بدأ من المدينة بمثابة الدولة الإسلامية الأولى. ولا بد لكل دولة من قوانين وأحكام تنظم حياة المجتمع فيها".^٤

ومن المقاصد الشرعية^٥ جلب المصالح ودرء المفاسد في حياة الأمة. وكل حكم شرعه الله لعباده لا يخرج عن المصالح الثلاثة. وهي إما أن تكون ضرورية أو حاجية أو تحسينية.^٦

والمراد بالضرورية هي كل ما يحتاجها الإنسان ولا بد منها لمصلحة البشر، وعدم المحافظة عليها يؤدي إلى تشويش الحياة البشرية بل وصل الأمر إلى تدميرها. وهذه الضروريات هي المحافظة على خمسة أصول: الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

^٤ Nasution, Harun, *Islam Ditinjau Dari Berbagai Aspeknya*, (Jakarta : UI Press, 1979) h. 7

^٥ المقاصد الشرعية هي الأهداف العامة التي يريد بها الشارع في تشريع الأحكام.

^٦ Abdul Wahhāb Khallāf, *Kaidah-kaidah Hukum Islam*, terjemahan dari Ilmu Ushūl al Fiqh oleh Noer Iskandar dan Moh. Tolchah Mansoer (Jakarta: PT. Raja Grafindo) cet. VI, thn.1996, h. 331

وأما الحاجة فهي ما يحتاج إليها البشر لقصد التخفيف من أعباء الحياة وإزالة الضرر وتسهيل سبل المعاملة والمبادلة فيما بينهم. وهي لا تضر بحياة الإنسان بعدم وجودها.

وأما التحسينية فهي ما تتطلب إليها القيم والأخلاق ونظم الحياة وفطرة الإنسان إلى وجودها، وعدم وجودها لا تضر بسعادة الإنسان.

إن أحكام البغاة في الإسلام داخلية تحت الضروريات التي لا بد من وجودها لمصلحة البشر في حياتهم. وذلك لأن أحكام البغاة تهدف إلى المحافظة على الأصول الخمسة : الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

البغاة إسم جمع من إسم فاعل "باغ"، وهي مشتقة من فعل "بغى - يبغى - بغيا". ومعناها في معجم لسان العرب: إرادة شيء أو طلب شيء أو البحث عن شيء ضائع.^٧

وخلاصة معنى البغاة في الفقه الإسلامي هي محاولة من قوم أو فئة من المسلمين للمحاربة أو عدم السمع والطاعة إلى الأمير أو الخليفة الحق. ويكون ذلك بالقوة وتأويل سائغ أو معنى محتمل.

وترد كلمة البغاة مع اشتقاقها في بعض سور القرآن، منها قوله تعالى :

^٨ سورة القصص: ٧٦

^٩ سورة ص: ٢٢.

^{١٠} سورة الحجرات: ٩.

^{١١} سورة الشورى: ١١.

^٧ ابن منظور جمال الدين محمد بن مؤمن الأنصاري، معجم لسان العرب، ج: ١٨، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون السنة، ص: ٨١.

إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ^٨ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُ بِالْعِصَةِ^٩ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ^{١٠}

ومنها قوله عز وجل :

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ^{١١} قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ^{١٢}

وقوله تعالى :

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا^{١٣} فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا^{١٤} إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^{١٥}

وقوله تعالى :

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ^{١٦} إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ^{١٧}

ففي هذه الآيات تأتي كلمة "بغى" بمعنى التعدي والخيانة وعدم قبول الصلح والظلم. ولقد أباح الإسلام محاربة البغاة حتى يعودوا إلى الحق، كما شرط الإسلام شروط مخصوصة وخطوات لا بد منها قبل تنفيذها.

وفي السياق السياسي المضطرب الذي تمر به إندونيسيا في الوقت الماضي - حيث توسع التفكك القطري والصراع الداخلي

سواء كان على مستوى الطبقة الحاكمة أو عامة الناس - صار موضوع البغاة في ضوء الإسلام مثيرا للبحث من جديد.

من هذا السياق السياسي، صار الباحث مدفوعا لإختيار قضية حركة التحرير في آتشية كموضوع البحث. وذلك لكونه أحدا من أبناء هذا الإقليم مما يدعو إلى المساهمة فكريا لكشف النقاب عن أحكام الإسلام التي تتعلق بهذا الصراع الذي قد ضحى الكثير من الأنفس والأموال.

علاوة على ذلك، هناك دوافع أخرى تجذب الباحث إلى اختيار هذا الموضوع وهي كما يلي:

الأول : الدافع التاريخي

انتشر الإسلام في كل أنحاء العالم انتشارا سريعا يرافقه توسع الولايات الإسلامية في معنى الدولة الإسلامية، فوصلت الدعوة الإسلامية إلى الجزر الاندونيسية بطريقة سلمية حيث تمثل آتشية (Aceh) أول إقليم وصل إليه الإسلام في إندونيسيا على وجه الخصوص وجنوب شرق آسيا على وجه العموم حوالي عام ٧٠٠ م، وذلك لأهمية هذا الإقليم استراتيجيا وتمثل في أنه كان وسيطا وطريقا تجاريا مهم^{١١} ل بين الهند والصين. فحدث الاندماج فيه بين سكانه الأصليين والتجار المسلمين من الجزيرة العربية وبلاد الفرس والهند، ومن هنا يتوقع المؤرخون أن انتشار الدعوة الإسلامية تمت من خلال هذا الاندماج.^{١٢}

كانت مملكة بورولاق (Peureulak) أول مملكة إسلامية في جنوب شرق آسيا وتقع في سواحل شرق آتشية، وتم إنشاؤها سنة ٨٠٤ م،^{١٣} ثم تليها مملكة سامودرا فاساي (Samudera Pasai) عام ١٢٩٧ م، ومملكة آتشية دار السلام (Atjeh Darussalam) عام ١٤٦٥ م في كوتا راجا (Kuta Raja) أو بندا آتشية (Banda Aceh)، حاليا.

تشير الدراسات التاريخية إلى أن إنشاء مملكة آتشية دار السلام يحمل فكريا ثقافيا اسلاميا عميقا يتضح في عدة الأمثال الآتشية القديمة، منها : "Adat ngon hukom lagee zat ngon sifeuet"، أي العرف والحكم بمثابة الذات والصفات"، فهذا المثل يعني أن هناك صلة وثيقة بين العرف والحكم (الإسلام) مما يدل على أن الدين الإسلامي يستحوذ على أفكار أفراد المجتمع الآتشي وسلوكياتهم.

ومن المتوقع أن نفوذ هذه المملكة يؤدي إلى إنتشار العرف الإسلامي، فيعتبر الآتشيون مرتبطين بالإسلام ارتباطا وثيقا وإن الإسلام أصبح هوية هذه المنطقة. ومن ثم تحظى الأمور المتصلة بالدين الإسلامي بمكانة عظيمة في حياتهم الاجتماعية.

في إطار مفهوم البغاة الذي سيقوم الباحث بدراسته، يستحق هذا العامل التاريخي للدراسة العميقة والبحث الدقيق، وذلك من أجل الوصول إلى معرفة كافية عن الدوافع والعوامل التي تؤدي إلى

¹³ Abdullah Ali, "Aceh Dahulu, Sekarang dan Masa Depan", dalam buku *Aceh Merdeka Dalam Perdebatan*, Tulus Widjanarko dan Asep S. Sambodja (Ed.), (Jakarta: PT.Cita Putra Bangsa), cet. Ke I, thn. 1999, h.3

¹² Badri Yatim, *Sejarah Peradaban Islam*, (Jakarta : Rajawali Pers), cet. IX, thn. 1999, h. 196.

ظهور حركة تحريرية في آتشيه، وبالتالي الوصول إلى الحكم الصحيح لهذه الحركة.

الثاني: حدوث الصراعات المتزامنة والمتواصلة

شهدت آتشيه في السابق سلسلة من الأحداث المأساوية المتواصلة لا تعرف لها نهاية، فلا تبقى في أذهان أبنائها إلا هذه الذكريات المحزنة حيث كان من الصعب تصورها من قبل الأجيال الجديدة، كما أنها للأسف الشديد لا تزال تأخذ طابعها الحيوي في بعض واقع حياتهم اليومية في الوقت الحاضر.

تبدأ هذه السلسلة بتاريخ حرب آتشيه-هولندا (١٨٧٣-١٩١٤م) حيث لقي ٣٧,٥٠٠ من الهولنديين مصرعهم وفقا للمصادر الهولندية -أربعة منهم بمرتبة اللواء-، كما لقي ٧٠,٠٠٠ من الشهداء الآتشرين حتفهم. وتستمر هذه الكارثة الإنسانية بمقتل ما يقرب من ١,٥٠٠ شخص من الأبناء الآتشرين كنتيجة لـ"الثورة الاجتماعية" في عام ١٩٤٦.^{١٤} ثم ما لبث أن تواصلت هذه المأساة بمقتل ٤,٠٠٠ شخص في أيام حركة دار الإسلام من عام ١٩٥٣ إلى ١٩٥٩. وفي نهاية حكم "النظام الجديد" (Orde Baru) للرئيس سوهارتو، حيث يقدر ما يقرب من ٣,٨٠٠ إلى ٣٥,٠٠٠ من المدنيين لم تعرف أحوالهم ومصيرهم، كما لا يتصور أي نوع من التشخيص لتسمية الوضع الذي خضعت فيه آتشيه

لنظام حكم الطوارئ أوما يسمى بـ "Operasi Jaring Merah" الذي بدأ من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٨.^{١٥}

وبالرغم أنه تم إعلان نزع نظام حكم الطوارئ من إقليم آتشيه إلا أن الحكومة الجمهورية مازالت تمارس نشاطها العسكري في هذا الإقليم حينما أرسل بحر الدين يوسف حبيبي رئيس الجمهورية آنذاك قوات الأمن المعروفة بـ Pasukan Penindak Rusuh Massa (PPRD). فالواقع الميداني يؤكد على أن هذه القوات لا تلعب دورها الفعال في تخفيف الصراع، بل تزايدت أعمال العنف وتكاثر عدد الموتى من المدنيين.

وحينما تولى عبد الرحمن وحيد رئاسة الجمهورية، مازالت آتشيه تعيش حياتها الحزينة كسابق عهدها. وبالرغم من أن محاولة حل الصراع عن طريق المفاوضات بدأت، إلا أن الجيش الإندونيسي مازال يمارس أعماله العسكرية من أعمال العنف وتحريق بيوت المدنيين وتدمير مكاسب أرزاقهم واختطافهم، إضافة إلى غياب عدد من نشطاء حقوق الإنسان. كما أصدر - في هذه الفترة - القرار الجمهوري رقم ٤ في ١٢ أبريل ٢٠٠١، بشأن التسوية الشاملة لقضية آتشيه، بما في ذلك خضوع آتشيه للعملية العسكرية من جديد شاركت فيها قوات الأمن إلى جانب قوات الجيش.

^{١٥} المصدر السابق

^{١٤} Al Chaidar, "Protes Orang-Orang Aceh", dalam buku *Aceh Merdeka Dalam Perdebatan*, Tulus Widjanarko dan Asep S. Sambodja (Ed.), (Jakarta: PT. Cita Putra Bangsa), cet.I, thn. 1999, h. 80

هذه السلسلة من سفك الدماء في آتشييه تدفع الباحث إلى القيام ببحث عميق عن مفهوم البغاة في نظر الإسلام في إطار حركة تحريرية في آتشييه.

الثالث : الرغبة في وضع حركة تحريرية في آتشييه على ميزان الشرع في ضوء القرآن والسنة.

ان الرغبة الباحث في وضع قضية حركة تحريرية في آتشييه في ضوء حكم الإسلام الصحيح هي الدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع، وذلك لوجود آراء مختلفة حول هذه القضية. وعلى الأقل هناك رأيان أساسيا يدوران حول هذا الموضوع:

الرأي الأول يقول إن حركة التحرير في آتشييه حركة انفصالية، لهذا مما لا يدع مجالا للشك أنها تعتبر بغاة تستحق محاربتها. فالإشكالية التي تنبثق من هذا الرأي هي: هل من الممكن القيام بتطبيق حكم البغاة في دولة لا تحكم بالشرعية الإسلامية ولا يكون القرآن والحديث دستوراً لها؟

وأما الرأي الثاني فيقول إن حركة التحرير في آتشييه ليست حركة انفصالية وإنما حركة تسعى إلى طلب حقوقها المفقودة وتقوم بمقاومة ظلم الحكام، ومن هنا لا نقول لها بغاة. فالإشكالية التي تنبثق من هذا الرأي هي: ما هو حكم الحرب بين المسلمين في هذا النوع من الوضع؟

الفصل الثاني : تحديد المسألة وصياغتها

يركز الباحث على الجانب الشرعي لأحكام البغاة في الإسلام، خاصة في إطار قضية حركة تحريرية في آتشييه. وأما الجانب التاريخي والسياسي وغيرهما من الجوانب فستتم دراستها أيضاً على قدر حاجة البحث إليها من أجل الوصول إلى الحكم الصحيح، كما يقتصر الباحث في دراسته لحركات التحريرية في آتشييه على فترة زمنية محددة، وهي منذ عهد الرئيس سوكونو إلى عهد الرئيس عبد الرحمن وحيد (٢٠٠١).

وفي حدود ما قدمها الباحث، تنبثق الأسئلة التالية:

١. ما هو مفهوم البغاة في الإسلام، وما هي شروطها والخطوات اللازمة لتنفيذها، وهل يمكن تطبيق حكم البغاة في دولة لا تحكم بالشرعية الإسلامية؟
٢. هل من الممكن وضع حركة تحريرية في آتشييه بمثابة البغاة في نظر الإسلام؟ وما حكم الحرب الذي يجري بين المسلمين للمطالبة بحقوقهم المفقودة أو لمقاومة الحكام الظالمين؟ وما هو حكم الإسلام حول الذين ماتوا في هذا الحرب؟

الفصل الثالث : الدراسات السابقة

وبعد قيام الباحث بالدراسات المكتبية، لاحظ فيها عددا كبيرا من الدراسات والمصادر التي تناولت موضوع البغاة، وخصوصا في كتب التراث الفقهي الاسلامي، منها مغني المحتاج للإمام الشرييني

الفصل الرابع : أهداف الدراسة وأهميتها

الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية. ومحاولة الفقيه لإيجاد حكم لم يكن منصوصا في القرآن أو في السنة تسمى بالاجتهاد.^{١٦}

ليس استفراغ الفقيه الوسع في استنباط الأحكام الشرعية للقضايا الجديدة أمرا يسيرا، وإنما يحتاج إلى دراية كافية لطرق الاجتهاد ونصوص القرآن والحديث التي تتعلق بالأحكام وغيرها من الشروط اللازمة التي يحتاج إليها المجتهد، فمما لا يدع مجالا للشك أن معرفة حكم شرعي لقضية معينة أمر في بالغ الأهمية قبل القيام بها.

فهذا البحث يهدف إلى معرفة حكم شرعي لحركة التحرير في آتشية في صحة اعتبارها بغاة أو عدمها، حسب ميزان الشرع، وبالتالي يرجى أن يكون البحث قادرا على كشف النقاب عن حكم شرعي لهذه القضية.

الفصل الخامس : منهج البحث

إن المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في كتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي بمدخلين، وهما المدخل الشرعي أو الفقهي والمدخل التاريخي. كما استخدم الباحث أيضا في تحليل البيانات

^{١٦} علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، القاهرة: دار الكتاب المصري، سنة ١٩٩١، ص ٢٨ و

والحاوي الكبير للماوردي وبداية المجتهد لابن رشد وفتح القدير لابن همام والمغني لابن قدامة.

و بالرغم من ندرة الدراسات حول حركة تحريرية في آتشية ولكن المصادر المتعلقة بها متوفرة، وكثيرا ما تخص هذه المصادر القرارات الصادرة عن الحكومة تجاه آتشية وتأثير هذه القرارات في الساحة الميدانية، وهذه الدراسات والمصادر لم يكن إصدارها مباحا من قبل الحكومة الا مؤخرا بعد ظهور "عهد الإصلاح" في أندونيسيا، اي بعد سقوط نظام الحكم الجديد سوهارتو سنة ١٩٩٨. وهي أيضا لا تتناول موضوع البغاة في نظر الإسلام.

من هذه الكتب هي:

١. Mengapa Sumatera Menggugat ليسرى حبيب عبد الغني،
أصدرتها Biro Penerangan Aceh-Sumatera National
Liberation Front عام ٢٠٠٠

٢. Pemikiran Politik Hasan Tiro dalam Gerakan Aceh
Merdeka تأليف أبو جهاد

٣. Sejarah dan Kekuatan Gerakan Aceh Merdeka لنيثا س.
فاني.

بناء على ذلك، فان ملاحظة الباحث تؤكد على أنه لم توجد الدراسات أو الكتابات عن نظرية البغاة في الإسلام في إطار قضية حركة تحريرية في آتشية، وبذلك يكون الموضوع مثيرا للبحث.

المنهج الاستقرائي في بعض الجوانب والمنهج القياسي في الجوانب الأخرى.

هذا البحث يخطو عدة مراحل تالية:

١. مرحلة جمع البيانات

يقوم الباحث في هذه المرحلة بالقراءة الواسعة لكتب الفقه والدراسات التي تتناول موضوع البغاة في الفقه الإسلامي، وأحكامها، وشروط تطبيق هذا الحكم. كما يقوم الباحث بالملاحظة الدقيقة لدوافع ومواقف وتصرفات حركة تحريرية في آتشييه عند ممارسة أعمالها. كما يقوم - أيضا - بإجراء المقابلة والحوارات المباشرة بالعلماء ورجال الحركة وأجهزة الحكومة.

٢. مرحلة تحليل البيانات

يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحليل جميع البيانات التي تم جمعها في المرحلة السابقة تحليلا كيفيا بالمنهج الاستقرائي والقياسي مع وصف العلاقة بين كل أجزاء هذه البيانات حتى تتضح علاقتها.

وتنقسم البيانات إلى قسمين:

■ المصادر الرئيسية، وهي تتمثل في التراث الفقه الإسلامي والمعاصر والتي تتناول موضوع البغاة، وكذلك الحوارات مع المسؤولين والشخصيات المتعلقة بالموضوع.

■ المصادر الإضافية، وهي تتمثل في كتب تفسير الأحكام وكتب الحديث وكتب التاريخ وبيانات نشاط حقوق الإنسان ووسائل الإعلام.

٣. المرحلة النهائية

يقوم الباحث في هذه المرحلة باستنتاج نتائج البحث وطرح الاقتراحات.

الفصل السادس : خطة السير في البحث

جاءت أبواب البحث متكاملة بحيث تعطي في النهاية إجابات للأسئلة التي تغطي مشكلة البحث على النحو التالي:

يبدأ البحث بباب المقدمة، وهي تتناول خلفية البحث حيث تشتمل على تحديد المشكلة والدراسات السابقة وأهمية الدراسة وأهدافها ومنهجها، وتنتهي بخطة السير في البحث.

يقدم الباب الثاني موضوع البغاة في نظر الإسلام ابتداء بتعريف البغاة ثم المباحث التي تتعلق بحكم محاربة البغاة وكيفية حلها، وانتهاء ببعض أمثلة البغاة في التاريخ الإسلامي.

قبل الخوض في المبحث المستقل الذي يتناول موضوع حركة التحرير في آتشييه، ينبغي معرفة تاريخ آتشييه على وجه الإجمال وبعض القرارات الصادرة عن الحكومة تجاهها. ولهذا، يبدأ الباب الثالث بخمسة فصول عن تاريخ آتشييه وبعض القرارات الصادرة عن الحكومة المركزية تجاهها منذ نظام الحكم الجديد (Orde Baru)

الباب الثاني

البناءة في نظر الإسلام

ويتناول هذا الباب عن لمحة تاريخية لآتشيه، ثم يليه سياسة نظام الحكم الجديد تجاهها، ثم يليه سياسة حكومة الرئيس بحر الدين يوسف حبيبي، ثم سياسة حكومة الرئيس عبد الرحمن وحيد إلى منح الحكم الذاتي سنة ٢٠٠٦ و التحكم بشريعة الله.

يتركز الباب الرابع حول حركة تحريرية في آتشيه ودوافعها للوصول إلى دراية كافية عن إمكانية اعتبار هذه الحركة في حكم البغاة في ضوء الفقه الإسلامي. لذلك، يبدأ الباب الرابع بالتفاصيل عن حركة تنكو محمد داود بوروئي، ثم حركة الدكتور حسن تيرو، ودوافع كل من الحركتين، حيث ينتهي بتحليل الباحث عن الحكم الشرعي حول الحركة التحريرية في آتشيه.

وأما الباب الخامس فهو الخاتمة، وفيها نتائج البحث والاقتراحات. وفي الختام ذكر الباحث قائمة المراجع والمصادر.

البغاة في نظر الإسلام

الفصل الأول : تعريف البغاة

١. التعريف اللغوي

البغاة لغة : أسم جمع من الفاعل باغ ، من فعل بغى - يبغى مصدره بغياً . ومن عدة المصادر اللغوية ، تعني كلمة البغاة كما يلي :

١- في لسان العرب ، الباغى تعني : الطلب ، وبغيتك الشىء : طلبته لك^١ . ومنه قول الشاعر :

وكم أمل من ذى غنى وقراءة لتبغيه خيرا وليس بفاعل

٢- في معجم لغة الفقهاء ، تعني كلمة البغى : الاعتداء والظلم^٢
٣- أما في معجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية القاهرة ، يأتى فعل بغى - يبغى بغيا بست معان :^٣

١. تجاوز الحد والإعتداء.

يقول الحق سبحانه : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ

^١ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج ١٨ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ص ٨١ - ٨٢ .

^٢ محمد رواس قلعهجي وحامد صائق قنبيبي ، معجم لغات الفقهاء ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٩ .

^٣ المعجم الوسيط ج ١ / ص ٦٤

٢. التسلط والظلم.

قال تعالى في سورة الشورى : ٢٧

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ

٣. سعى بالفساد خارجا على القانون وهم البغاة.

٤. بغى الشىء بغية : طلبه ويقال بغيت لك الأمر وبغيتك الأمر : طلبته لك .

٥. الجرح والورم ، تقول : بغى الجرح إذا ورم وأمد.

٦. الفجور ، تقول بغت المرأة بغاء : إذا فجرت وزنت.

كل هذه المعاني تدخل في نطاق البغاة إلا معنى الخامس والسادس ، كما سنلاحظ لاحقا . وأما معنى الأقرب الى كلمة البغاة هو معنى الأول الذى هو تجاوز الحد و الإعتداء ومعنى الرابع وهو طلب الشىء وبغى الشىء .

٢. التعريف الإصطلاحي

لكلمة البغاة عدة تعريفات - اصطلاحا - حيث لا توجد اختلاف حقيقي بينها . وهذه التعريفات هي :

أ. عرف علماء الأحناف البغاة بأنهم قوم لهم شوكة و منعة ، خالفوا المسلمين فى بعض الحكم بالتأويل وظهروا على

^٤ سورة الحجرات : ٩
سورة الشورى : ٢٧ .

بلدة من البلاد وكانوا في عسكر وأجروا أحكامهم،
كالخوارج وغيرهم.^٦
وعرف ابن همام الحنفي البغاة بأنهم: "الخارجون عن طاعة
الإمام الحق".^٧

ب. عرف علماء المالكية البغاة بأنهم: الذين يقاتلون على
التأويل، مثل الطوائف الضالة كالخوارج وغيرهم. والذين
يخرجون على الامام أو يمتنعون من الدخول في طاعته أو
يمنعون حقاً وجب عليهم كالزكاة وشبهها.^٨

بناء على هذا التعريف، فقد حدد المالكية ثلاثة شروط، متى
توفرت واحدة من هذه الشروط في قوم، صح أن يطلق عليهم اسم
البغاة، وهي:

١- يقاتلون على التأويل.

٢- والذين يخرجون على الامام أو يمتنعون من الدخول في
طاعته.

٣- يمتنعون من الدخول في طاعته أو يمتنعون حقاً وجب
عليهم كالزكاة.

ج. و عرفت الشافعية البغاة بـ "المخالف لإمام العدل، الخارج
عن طاعته، بامتناعه من أداء واجب عليه".^٩

ويصح إطلاق البغاة على إذا اكتمل الشرطان:

^٦ د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر دمشق، ط. ٣، ١٩٨٩ ج. ٦، ص ١٤٢.

^٧ ابن همام الحنفي، شرح فتح القدير، دار الفكر بيروت، ج. ٦، ص. ٩٩.

^٨ د. وهبة الزحيلي، المصدر السابق، ص. ١٤٣.

^٩ الإمام النووي، روضة الطالبين، ج. ٧، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون السنة، ص. ٢٧٠.

١- لهم تأويل أو تفسير خاص الذي بموجب ذلك
يعتقدون جواز الخروج عن طاعة الإمام أو عدم أداء
واجبة من واجبات.

٢- هذه الجماعة تمتلك قوة السلاح و مجموعة من
المؤيدين الذين يشغلون الحكومة في محاربتهم.^{١٠}

د. وتعريف البغاة عند الحنابلة هم: "الخارجون على إمام ولو
غير عدل، بتأويل سائغ، ولهم شوكة، ولو لم يكن فيهم مطاع".^{١١}

ومن الجدير بالذكر، أن كلمة التأويل في التعريفات السابقة تعني
تفسير أو حجة قد تكون صحيحة أو خاطئة. أو بعبارة أخرى أن
ذلك التفسير قد يكون له أساس من الصحة. أما إذا كان التفسير
ليس له أي أساس من الصحة، فلا يدخل في نطاق التأويل المعتبر
لصحة قيام البغاة. ومعيار صحة التأويل أو عدمها هو الدين
وليس العقل أو الشعور أو الذوق أو الهوى.

من التعريفات الإصطلاحية السالفة للبغاة، تبدو فيها التوافق
في أمور والاختلاف في أمور. ويأتى التوافق في معنى كلمة البغاة
بأنها خروج على طاعة الإمام الحق ووجود توافر الشرطين، وهما
التأويل والقوة. سواء ذكر فيها صريحاً أو ضمناً في التعريف.

وأما الاختلاف نجده في تعريف الشافعية والحنابلة في إثبات
كلمة "عادل" للإمام حيث أثبتته الشافعية دون الحنابلة. وهذا
الاختلاف يؤدي إلى اختلاف في تفسير البغاة. فجماعة الذين

^{١٠} الإمام النووي، المصدر السابق، ص. ٢٧١-٢٧٢.

^{١١} د. وهبة الزحيلي، المصدر السابق.

يحاربون الإمام الظالم، فليسوا بغاة عند الشافعية، ومن البغاة على تفسير الحنابلة لأنهم يحرمون محاربة الإمام ولو كان ظالماً.^{١٢}

هذا الاختلاف يعود الى اختلاف طرق إستنباط الأحكام عند الأئمة. فالإمام أحمد رضى الله عنه ينظر الى ظاهر الأحاديث وعموم معانيها التي تمنع الناس الخروج على طاعة الإمام. ومن تلك الأحاديث هي:

ما رواه مسلم عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا.^{١٣}

وما رواه البيهقي عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.^{١٤}

وما رواه مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ميتته جاهلية.^{١٥}

ومع أن الإمام الشافعي رضى الله عنه يؤكد صحة الأحاديث السابقة، إلا أنه يقول: أن مفهوم المراد من هذه الأحاديث هو الخارجون عن طاعة الإمام بلا تفسير ولا تأويل.^{١٦}

ويؤكد قول الشافعي أحاديث أخرى تدل على جواز محاربة الإمام بسبب ظلمه.

^{١٢} د. وهبة الزحيلي، المصدر السابق.
^{١٣} صحيح الإمام مسلم، ج. ١، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، بدون السنة، كتاب الإيمان، ص ٥٥.
^{١٤} السنن الكبرى للبيهقي، ج: ٨، بيروت: دار المصادر، ط. ١، ١٣٥٤ هـ، ص. ١٥٧.
^{١٥} الإمام مسلم، المصدر السابق، ج. ٢، كتاب الإمارة، ص. ١٣٥.
^{١٦} الإمام النووي، المصدر السابق.

روى النسائي عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد.^{١٧}

وما رواه الإمام مسلم عن أبي موسى قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.^{١٨}

وتعريف الإمام الشافعي الذي قيد صفة العدل للإمام تؤكد تعريفات أخرى من المالكية والحنفية التي تقيد كلمة الحق للإمام. فقد عرف الإمام بدرالدين العيني الحنفي - مثلاً - البغاة بأنهم جماعة الذين يحاربون الإمام الحق بطريق غير الحق.^{١٩}

وفي تعريف البغاة عند معجم لغة الفقهاء قيد "الحق" بكلمة الإمام: "خروج جماعة من المسلمين لهم منعة علي الإمام الحق متأولين".^{٢٠}

بعد عرض التعريفات السابقة، تبين للباحث أن التعريف البغاة للإمام الشافعي أحق وأتم. لأنه يعطي للمسلمين حق الرقابة على ممارسات الحاكم أو الإمام، ونتيجة لذلك تجب طاعته.

^{١٧} الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، مجلد ٧، بيروت: دار المعرفة، سنة ١٩٩٧، ص. ١٣٢. كما روى هذا الحديث الترمذي عن عبد الله بن عمر.
^{١٨} الإمام مسلم، ج. ٢، كتاب الإمارة، ص. ١٥٦.
^{١٩} بدرالدين العيني الحنفي، البداية في شرح الهداية، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ج. ٧، ص. ٢٩٨.
^{٢٠} محمد رواش قلعهجي و حامد صادق قنيبي، المصدر السابق.

يعتمد الباحث في مبحث القدام كثيرا على آراء الشافعية مقارنة بآراء المذاهب الأخرى، وخصوصا أن معظم المسلمين الإندونيسيين يتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

الفصل الثاني: حكم محاربة البغاة وكيفية تنفيذها

المبحث الأول: الأدلة على جواز محاربة البغاة.

الأدلة على جواز محاربة البغاة مستنبطة من القرآن والسنة والإجماع.
أ. دليل من القرآن

قال الله تعالى في سورة الحجرات : ٩

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفُتِّلُوا إِلَىٰ تَبَعٍ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^{٢١}
سبب النزول هذه الآية هي:

١. روي عن السعدي أن رجل من أنصار منع زوجته عن رجوع إلى أهلها فنشب الحرب بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة فنزل هذه الآية.^{٢٢}

٢. أخبرنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس قال: يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي؟ فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا واطلق المسلون يمشون وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي قال إليك عني فوالله لقد أذاني نتن

حمارك فقال رجل من الأنصار: لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّب ريحا منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه فنزل الآية.^{٢٣} وهذه أقوى الرواية في سبب النزول تلك الآية.

ومع وجود اختلاف الروايات في سبب نزول الآية، إلا أن حكم الذي تتضمنه الآية عام يشمل كل الاختلافات بين المسلمين فيما بينهم، أو بين المسلمين وولاة أمورهم. لأن القاعدة تقول : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

كما تحت الآية بالعدل والقسط في الإصلاح بين الفئتين المسلمين. وقد فسر الامام الماوردي العدل والقسط بأمرين:

١. التحايد وعدم الميل لنصرة فئة.

٢. المسامحة وترك العقوبة والمؤاخضة، لان الله يحب العدل في القول والعمل^{٢٤}

وقد بينت لنا الآية التاسعة من سورة الحجرات بعض النقاط المهمة في تنفيذ أحكام البغاة، وهي:

١. بقاء إيمان البغاة في الإسلام وإن أبيضت محاربتهم.

٢. الأمر بالحوار مقدم على الأمر بقتالهم.

٣. أن مسؤولية محاربة البغاة تكون على حكومة الاسلام اذا أصرت البغاة على موقفهم بعدم الحوار وتعدوا الحدود.

^{٢٣} الواحدي، أسباب النزول. بيروت مكتبة الثقافة، ص. ٢٢٣.

^{٢٤} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٥٦.

^{٢١} سورة الحجرات : ٩

^{٢٢} الماوردي، الحاوي الكبير، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤، ج. ١٦، ص. ٣٥٥.

٤. وقف محاربتهم اذا رجعوا الى أمرالله، وهو السلم^{٢٥} أو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسول الله.^{٢٦}

وذكر الإمام الشافعي أن الآية تدل على جواز محاربة من يمنع حقا قد فرض الله عليه، كالزكاة، أو يمنع حق الآخرين عليه حتى يرده اليهم.^{٢٧}

ب. أدلة من السنة.

ومنها ما رواه مسلم عن عرفة الأشجعي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه (رواه مسلم)^{٢٨}

ذكر الخطابي أن الأمر بالقتل هنا قد يعني تضعيف شوكتهم حتى لا يتمردوا.^{٢٩}

ومنها ما روى سلمة بن الأكوع وأبو هريرة رضی الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا (رواه مسلم والبيهقي)^{٣٠}

ومنها ما روى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من فارق الجماعة شبرا فقد خلع رقة الإسلام عن عنقه (رواه البيهقي)^{٣١}

^{٢٥} على رأي زيد بن جابر.

^{٢٦} على رأي قتادة.

^{٢٧} المزني، مختصر المزني على الأم، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٣، ص ٢٧١.

^{٢٨} محمد نجيب المطيعي، كتاب المجموع شرح المذهب، جدة: مكتبة الإرشاد، ج ١٧، ص. ٥٥٦.

^{٢٩} المصدر السابق.

^{٣٠} الإمام مسلم، المصدر السابق، والبيهقي، المصدر السابق، ص. ٢٠.

تشير الأحاديث السالفة، أن التمرد على جماعة المسلمين وأحكام الشريعة قد يخرج المرء من صفوف المسلمين، فتجوز بذلك محاربتهم. ومعنى التمرد في الأحاديث مطلق التمرد، لم يقيد بقيد أو تأويل كما سنرى في الأحاديث الأخرى.

ج. أدلة من الإجماع.

وأما الإجماع على جواز محاربة البغاة فهو ما فعله أبوبكر الصديق خليفة رسول الله، وما سار عليه الإمام علي كرم الله وجهه، حبث وافقهما باقي صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كان أبو بكر أول الخلفاء من يحارب البغاة من المسلمين، وهم مانعوا الزكاة من أهل اليمامة بسبب سوء تفسيرهم لهذه المسألة. ولم يكن أبو بكر مؤيدا من قبل أصحابه حتى أقنعهم جميعا بالحجج والأدلة فصار الأمر اجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وسار الإمام علي رضي الله عنه مسلك أبي بكر في محاربة ثلاثة جماعات من البغاة في عهده، كانوا يريدون زعزعة الخلافة الحقبة حيث قد بايعه المسلمون من قبل. وكان سبب التمرد طموح التسلط للسلطة أو التأويل الخاطيء للمسألة. وهؤلاء أهل الجمل في البصرة، وأهل الشام في الصنفين، وأهل الخوارج في نحران.

^{٣١} البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٥٧.

المبحث الثاني: الشروط والخطوات اللازمة لتنفيذ حكم البغاة

تجب على والي الأمر مراعاة الشروط والخطوات اللازمة قبل أخذ قرار لمحاربة البغاة لتجنب أي ضرر قد يلحق بالأبرياء. وقد استنبط الفقهاء هذه الشروط من القرآن والسنة وسيرة الصحابة الكرام.

وهذه الشروط كما ذكرها الماوردي هي:^{٣٢}

١. أن يكون في منعة بكثرة عددهم لا يمكن تفريق جمعهم إلا بقتالهم. وإن كانوا آحادا لا يمتنعون، استوفيت منهم الحقوق ولم يقاتلوا. قال الشافعي: قتل عبد الرحمن بن ملجم عليا رضوان الله عليه متأولا فأقيد به. يعني أنه لما انفرد ولم يمتنع بعدد لم يؤثر تأويله في أخذ القود منه.
 ٢. أن يعتزل عن دار أهل العدل بدار ينحازون إليها ويتميزون بها كأهل الجمل والصفين. فإن كانوا على اختلاطهم بأهل العدل ولم ينفردوا عنهم لم يقاتلوا.
- وقد عارض الخوارج عليا وهو يخطب على المنبر بقوله: "إن لكم إلّا الله". وحين سمع الإمام علي هذه الكلمة رد عليه بجملته التي أصبحت مثالا يرويه التاريخ، وذلك قوله: كلمة حق يراد بها باطل. بل قال لهم في صراحة وجلاء: لكم علينا

ثلاث: ألا نمنعكم مساجد الله، ولا نحرّمكم من الفيء مادامت أيديكم في أيدينا، ولا نبداكم بقتال.^{٣٣}

٣. أن يخالفوه بتأويل محتمل كالذي تأوله أهل الجمل وصفين من المطالبة بدم عثمان رضي الله عنه. فإذا باينوا من غير تأويل أجرى عليهم حكم الحاربة وقطاع الطريق.

ويوجد الشرط الرابع المختلف فيه، وهو نصب إمام لهم يجتمعون على طاعته وينقادون لأمره. قالت طائفة: إنه شرط يستحق به قتالهم ليستقر به تمييزهم ومباينتهم، وقال آخرون وهو قول الأكثرين من أصحاب الشافعي: إنه ليس بشرط قتالهم لأن عليا عليه السلام قاتل أهل الجمل ولم يكن لهم إمام، وقاتل أهل صفين قبل أن ينصبوا إماما لهم.

ومع استكمال الشروط السابقة، لم تكن محاربتهم مباحا إلا بعد اتخاذ الخطوات اللازمة، وهي:^{٣٤}

١. أن يبدأ الإمام بسؤالهم عن سبب انفردهم ومباينتهم.
٢. فإذا ذكروا مظلمة أزالها.
٣. وإن ذكروا شبهة كشفها وناظرهم عليها، حتى يظهر لهم أنه على حق فيها، وإذا كان السبب مبني على سوء فهمهم لحكم أو قضية، فعلى الحكومة تقويم هذا الفهم بإيضاح الحقيقة عن

^{٣٣} يوسف القرضاوي، فقه الدولة، جاكربا: Rabbani Press، ١٩٩٩، ص. ٢٠١، أنظر أيضا البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٨٤.

^{٣٤} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٥٩-٣٦٠.

^{٣٢} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٥٨.

طريق المناظرة. لأن الله تعالى أمر بالإصلاح أولا، وبالقتال أخيرا.

٤. لا تجوز على الحكومة ترك الحوار والانتقال إلى العملية العسكرية لمحاربة البغاة مادام الحوار جاريا والأمل بالصلح مفتوحا.

٥. وإذا استطاع الإمام الرد واقناع البغاة بجميع الأدلة الساطعة، فتجب عليهم السمع والطاعة للإمام، وإن أبوا، فعلى الإمام محاربتهم ليفيئوا إلى أمر الله كما نصت الآية القرآنية بذلك (سورة الحجرات: ٩).

فهذه ثلاثة شروط أساسية وخمس خطوات لازمة قبل تنفيذ أحكام البغاة.

المبحث الثالث: حكم قتال البغاة وحدوده

قسم العلماء حكم قتال البغاة الى نوعين من الحكم وهي:

١. ما كانت محاربتهم واجبا

٢. ما كانت محاربتهم مباحا

وهناك حكم ثالث يختلف فيه العلماء بين وجوبه وإباحته.^{٣٥}

وهذا التقسيم راجع الى نوع الاعتداءات التي تفعلها البغاة.

وأما ما كانت محاربتهم واجبا، فهو اذا فعلت البغاة واحدا من هذه الأمور:^{٣٦}

١- أن يتعرضوا لنساء أهل العدل.

٢- أن يعارضوا جهاد المشركين بسببهم.

٣- أن يأخذوا من بيت المال ما ليس بحقوقهم.

٤- أن يمتنعوا عن دفع ما وجب عليهم من حق الله كالزكاة، أو من حق العباد كالضريبة.

٥- أن يتظاهروا على خلع الإمام الذين قد انعقدت بيعته ولزمت طاعته.

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من خلع يده من طاعة الإمام جاء يوم القيامة لا حجة له عند الله، و من مات وليس عنقه بيعة جاهلية"^{٣٧}

وأما ما كانت محاربتهم مباحا، إذا قاموا بمفارقة الجماعة ولا يمتنعوا من حقوق وجبت عليهم كالزكاة، ولا يتعدوا الحدود، فتجوز للإمام محاربتهم لمفارقتهم الجماعة، ولكن لا تجب، لبقائهم على الطاعة.^{٣٨}

^{٣٦} المصدر السابق.

^{٣٧} حديث ابن عمر أخرجه الامام مسلم في الإمارة (١٨٥١) والبيهقي ١٥٦/٨ و أحمد ٩٣/٣ و ١١١ و ١٢٣.

^{٣٨} الماوردي، المصدر السابق.

وأما الحكم الثالث المختلف فيه بين القول في وجوب محاربتهم والقول بإباحتها، فهو في حالة إذا فارقوا الجماعة ولا يخرجون حقوقاً وجبت عليهم كالزكاة إلا على قومهم. ففيه قولان للشافعي: أحدهما: وهو قياس قول الشافعي في القديم؛ إن قتالهم عليها واجب، إذا قيل بوجوب دفعها إلى الإمام.

وثانيهما: وهو قياس قوله في الجديد؛ إن قتالهم عليها مباح وليس بواجب، إذا قيل فيه: إن دفعها إلى الإمام مستحب، وليس بواجب.^{٣٩}

أوضح الإسلام حدود واضحة لمحاربة البغاة وهي كما وصفه القرآن في قوله تعالى: فَاقْتُلُوا الَّذِينَ تَبَغَّيْ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ.

فسر الإمام الشافعي كلمة "حتى تفيء إلى أمر الله" بتفسيرين: أحدهما: الرجوع من المعركة مغلوباً منهزماً ثانيهما الخروج منها قصدا وعمدا.^{٤١} علي كلا تفسيرين لا يجوز لإمام قتالهم أو لحاق المدبرين منهم، لأن الله أمر بحرب من حارب المسلمين لا بقتلهم. وهذا فرق أساسي بين قتال البغاة وقتال المشركين. وتفسير الإمام الشافعي مبني على قول الإمام علي لأحد جيشه حين أمره أن ينادي في معركة الجمل: "ألا... لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح."^{٤٢}

وفي قصة مماثلة، أتى معاوية بأسير يوم الصفين فأمر بقتله، فقال الأسير: والله ما تقتلني لولاء فيه، ولكن لحطام هذه الدنيا، فإن عفوت فصنع الله بك ما هو أهله، وإن قتلت فصنع الله بك ما أنت أهله، فقال له معاوية: لقد سببت فأحسن، وخلي سبيله.^{٤٣}

وإذا فسر الإمام الشافعي تلك الآية بتفسيرين، فإن الماوردي فسرهما بثلاثة أضراب:^{٤٤}

١. أن يرجعوا إلى طاعة الإمام والإنقياد لأمره وصاروا داخلين في أحكام أهل العدل.

٢. أن يلقوا سلاحهم مستسلمين فيجب الكف عنهم.

٣. أن يولوا منهزمين فيجب الكف عنهم ولا يتبعوا بعد هزيمتهم.

المبحث الرابع: أحكام الأخرى تتعلق بالبغاة.

نهى النبي ﷺ في حديثه أربعة أمور تتعلق بالبغاة:

ما رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود: "يا بن مسعود، أتدرى ما حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟ قال ابن مسعود: الله ورسوله أعلم،

^{٣٩} الماوردي، المصدر السابق.

^{٤٠} سورة الحجرات: ٩.

^{٤١} المزني، المصدر السابق، ص. ٢٧٢.

^{٤٢} البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٨١.

^{٤٣} البيهقي، ٨/ ١٨٢.

^{٤٤} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٧٣.

قال: فإن حكم الله فيهم أنه لا يتبع مدبرهم ولا يقتل أسيرهم ولا يذفف على جريحهم ولا يقسم فيئهم.^{٤٥}

لقد بين الرسول في الحديث بوضوح عن أحكام تتعلق بالبغاة. وقد طبق الإمام علي هذه الأحكام في أهل الجمل وأهل الصفين.

واتفق الفقهاء على وجوب دفع الدية^{٤٦} على من قتل أسير البغاة وفقا للحديث السابق. واختلفوا في تنفيذ حكم القصاص عليه. فوجبه بعضهم لقتله نفسا محرما، ونفى بعضهم وجوب القصاص عليه لوجود شبهة وهي التأويل الذي يحول دون تنفيذ الحدود.^{٤٧}

وأما ما يتعلق بمعاملة أسرى البغاة، فقد قسم العلماء نوعين من الأسرى:

١- أسرى البغاة من أهل الجهاد، ويشترط في كونه أهلا للجهاد ان يكون رجلا حرا بالغا، فاذا أسير فعلى الحكومة استتابته ومكالبته ببيعة الإمام وطاعته. فإن أجاب لذلك خلي سبيلهم بلا شرط، وإن رفض فيجوز أسرهم إلى ن ينتهي حرب البغاة.

٢- أسرى البغاة من غير أهل الجهاد. وهؤلاء هم النساء والعبيد والصبيان. فلا يجوز حبسهم لعدم مبايعتهم الإمام، لأنه لا بيعة على النساء والعبيد إلا ببيعة الإسلام، كما لا يجب الجهاد عليهم. وأما الصبيان فلا يجب

^{٤٥} البيهقي، المصدر السابق.

^{٤٦} الدية هي المال الواجب بجناية على الحر في نفس او فيما دونها (مغنى المحتاج ٥٣/٤).

^{٤٧} الماوردي، ص. ٣٧٨.

عليهم شيء. وفي جواز حبسهم لإضعاف البغاة خلاف.

على كل حال، يجب إطلاق كل أسرى البغاة بعد انتهاء الحرب كما قاله الإمام الشافعي. أما إذا اشترك النساء والعبيد والصبيان في معاونة أهل البغاة لقتال أهل العدل، فتجوز محاربتهم كأهل الجهاد، إلا أنه لا يجوز لحاق بهم ولا قتلهم إذا ولوا من ساحة الحرب.^{٤٨}

وأما ما يتعلق بوجوب الضمان على نفس أو مال أثناء حرب البغاة، فقد اتفق الفقهاء على عدم وجوبه لأهل العدل مستدلا بقوله تعالى في سورة الحجرات: ٩^{٤٩} حيث أباح محاربة البغاة لمعارضتهم عن الصلح وعدم الرجوع إلى أمر الله. الإذن بمحاربتهم ينافي الضمان في نفس الوقت.

واختلف الفقهاء إلى قولين في وجوب الضمان على أهل البغي لأهل العدل مما استهلكوه من دماءهم وأموالهم، وهما:

الأول: رأي الإمام مالك والقول القديم للشافعي: أن على أهل البغي الضمان لأهل العدل. وهذا القول مبني على أن الله قد أمرهم بالصلح ونهاهم عن التعدي الظلم، فإذا فعلوا ذلك،

^{٤٨} المزني، المصدر السابق.

^{٤٩} وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.
^{٥٠} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٦٢.

تقع المسئولية عليهم. وذلك مثل حكم شاربا الحمر وبجنى جنائية، فهو مسئول على جنايته حال سكران.

الثاني: راي أبي حنيفة والقول الجديد للشافعي: أنه لا يجب الضمان على أهل البغي لأهل العدل.

والقول الثاني أرجح، لأن قوله تعالى في سورة الحجرات: ٩ لم يذكر إلا إصلاح أخيرا.

ويؤكد هذا الرأي ما رواه ابو بكر رضي الله عنه حين قال لمن تاب من أهل الردة: تدون قتلانا ولا ندي قتلاكم. فقال له عمر: لا نأخذ لقتلانا دية، لأنهم عملوا لله وأجورهم على الله، فسكت أبو بكر.^{٥١}

وهكذا فعل علي رضي الله عنه يوم الجمل، حيث لم يأخذ الضمان من أهل البغي على ما فعلوه من قتال أو إضاعة مال مع معرفته بالقاتل. ورأى سعيد بن المسيب والإمام الزهري أن ما فعله علي رضي الله عنه نوع من إجماع الصحابة على سقوط الضمان من نفس أو مال أثناء محاربة البغاة.

ونخلاصة القول، لا ضمان على أهل البغي و لا على أهل العدل من قتل وإضاعة أموال أثناء حرب البغاة. إلا أن العلماء اتفقوا على وجوب الضمان وإقامة الحدود على كل من يرتكب هذه الجرائم خارج الحرب،^{٥٢} مستدلين بقوله تعالى في سورة النساء: ٩٢

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا^{٥٣}

وقوله تعالى:

أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ

وقوله جل شأنه:

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا^{٥٤}

كما استدلووا بحديث رواه البخارى عن واقد بن محمد سمعت أبي، قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: ... فإن الله تبارك وتعالى قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا.

وقوله صلى الله عليه وسلم أخرجه الماوردي في كتابه الحاوى الكبير: "إن الله حرم من المسلم ماله ودمه وأن يظن به إلا خيرا"^{٥٥}

واستدل الفقهاء - أيضا - من سيرة علي. فقد اعتزل أهل النهروان عليا وخالفوه في رأيه، فولى عليهم عبد الله بن الخطاب بن

^{٥٣} سورة النساء: ٩٢.

^{٥٤} سورة البقرة: ١٧٨.

^{٥٥} المائدة: ٤٥.

^{٥٦} الماوردي، المصدر السابق.

^{٥١} البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٨٣-١٨٤.

^{٥٢} الماودي، المصدر السابق.

الأرث عاملاً، فأطاعوه، فكف عنه. ثم قتلوه، فأرسل إليهم علي أن سلموا إليّ قاتله أقيد منه، قالوا: كلنا قتله، فسار إليهم حتى قتلهم مع كثرة عددهم. فدل على أن ما فعلوه من قبل التظاهر بخلع الطاعة، هم به مؤخذون، وله ضامنون.^{٥٧}

وهذا يدل أن القتل خارج حرب البغاة يحكم عليه بالقصاص، وإن كان فاعله فرداً أو جماعة، كما قص عبد الرحمن بن ملجم لقتله خليفة علي رضي الله عنه.

وما يتعلق بالمقتول من أهل البغي في معركة الحرب، اتفق الجمهور على أنه يغسل ويصلى عليه. خلافاً لأبي حنيفة فإنه يرى لا يغسل ولا يصلى عليه استهانة به وعقوبة له لمخالفته في الدين كأهل الحرب. لكن هذا الرأي ضعيف لعدم الدليل. أما أدلة الجمهور هي:

ما رواه الدارقطني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "صلوا على من قال لا إله إلا الله، وصلوا خلف من قال لا إله إلا الله"^{٥٨}

وقال - أيضاً - "فرض على أمتي غسل موتاهم والصلاة عليها ودفنها."^{٥٩}

وإن كان الإسلام يحارب البغاة إلا أن البغي لا يخرجهم عن الإسلام. فإذا مات مسلم كالزاني والمقتص منه بل هذا أحق

بالصلاة منهما لأن الزاني فاسق وهذا متردد الحال بين فسق وعدالة. فأما استهانة فغير صحيح لأنه لا يجوز أن يستهان بمخلوق في إضاعة حقوق الخالق. وإما جعل ذلك عقوبة فالعقوبة إنما تتوجه إلى من يألم بها ولأن العقوبات تسقط بالموت كالحودود.

فإن كان المقتول في معركتهم من أهل العدل ففي غسله والصلاة عليهم قولان: ^{٦٠} قال بعض لا يغسل ولا يصلى عليه لأنه مقتول في المعركة على حق كالقتيل في معركة المشركين. بدليل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سعيد بن عبيد أنه قام خطيباً فقال: انا مستشهدون غدا فلا تغسلوا عنا الثياب ولا تكفونوا إلا في ثوب كان علينا.^{٦١}

وقال آخر يغسل ويصلى عليه لأن عمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم قتلوا شهداء فغسلوا وصلى عليهم لأنهم لم يقتلوا في معركة المشركين.

وكره للعدل قتل ذي رحم من أهل البغي وقتاله، ويعدل عنه إلى غيره، وذلك مثل أب يقتل بنه أو بالعكس. لقوله تعالى: وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا.^{٦٢}

ولأن رسول الله كف أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة عن قتل أبيه يوم بدر وكف أبا بكر عن قتل ابنه عبد الرحمن يوم أحد ولأن فيه اعتياداً للحقوق واستهانة بالحقوق.

^{٦٠} المصدر السابق.
^{٦١} البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٨٦.
^{٦٢} سورة لقمان. ١٥.

^{٥٧} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٧١.
^{٥٨} شيخ الإسلام الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، مجلد ٢، ملتان باكستان: نشر السنة، بدون السنة، ص: ٥٦.
^{٥٩} الماوردي، ص. ٣٩٤.

وإذا اقتتل الورثة في قتال أهل البغي فقد اختلف الناس في توارثهم على أربعة مذاهب:^{٦٣}

١- مذهب أبي حنيفة: إنه يورث العادل من الباغي ولا يورث الباغي من العادل، لأن قتل العادل ظلم وقتل الباغي حق.

٢- مذهب أبي يوسف ومحمد: أنهما يتوارثان فيورث العادل من الباغي ويورث الباغي من العادل لأنهما متأولان.

٣- المذهب المالكي: إنه إن قتله في عميا توارثا لأن العمياء خطأ وهو يورث الخطيء وإن قتله عمدا لم يتوارثا.

٤- المذهب الشافعي: إنهما لا يتوارثا بحال في عمد لا خطأ لعموم قول رسول الله: "لا ميراث لقاتل".^{٦٤}

وما يتعلق بحكم البغاة - أيضا - أنه لا يجوز استعانة بأهل العهد والذمة في قتال أهل البغي لقوله تعالى:

وَلَنْ تَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا^{٦٥}

وقوله تعالى:

يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ^{٦٦}
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا^{٦٦}

فأما الاستعانة عليهم بمن يرى قتالهم من المسلمين مقبلين ومدبرين فقد منع منه الشافعي لما يلزم من الكف عنهم إذا انهزموا.

^{٦٣} الماوردي، ص. ٣٩٧.

^{٦٤} الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، بيروت، دار الفكر ١٩٧٨، ط. ٣، ص. ٢٨٨.

^{٦٥} سورة النساء: ١٤١.

^{٦٦} سورة النساء: ١٤٤.

فإن دعت الضرورة إلى الاستعانة بهم لعجز أهل العدل عن مقاومتهم جاز أن يستعان بهم على ثلاثة شروط:^{٦٧}

أ- أن لا يوجد عوناً غيرهم فإن وجد لم يجوز.

ب- أن يقدر على ردهم إذا خالفوا فإن لم يقدر على ردهم لم يجوز.

ج- أن يثق بما شرطهم عليهم أن لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح فإن لم يثق وفاءهم لم يجوز.

وإن كان البغي لا يخرج المرء عن الإسلام إلا أن الفقهاء اختلفوا في فسقه مما أدى إلى اختلافهم في قبول شهادته أو رده. فقال الإمام أبو حنيفة أنه فاسق اعتقاداً لا عملاً، فتقبل شهادته مادام عادلاً في عمله عبادته ولم يخالف الشرع، كما قبل أبو حنيفة شهادة كافر الذمي بشرط العدالة.

وقال مالك: إنه فاسق مطلقاً فلا تقبل شهادته. أما الإمام الشافعي فقد قبل شهادة الباغي باعتبار أنه غير فاسق، لأن من يرى قضية على أساس تأويل هو موقن بصحته ليس بفاسق عنده، كالذي غير رأيه من مذهب إلى مذهب في مسائل فروعية (الفقهية) على أساس دليل يراه صحيحاً. لكن الشافعي يرد شهادة البغاة في حالتين:

١. أن يرى من خالفه مباح الدم والمال، فيكون بهذه الاستباحة فاسقاً.

^{٦٧} الماوردي، ٣٨٦.

٢. أن يعتقد رأي الخطائية، وهم قوم يرون الشهادة لموافقة على مخالفهم فيما ادعاه عليه فيصدقه ثم يشهد له بذلك عند الحاكم.^{٦٨} ففي حالتين لم تقبل شهادته لأنه بذلك تكون فاسقا، والفاسق لا تقبل شهادته بدليل قوله تعالى:

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^{٦٩}

المبحث الخامس: الفرق بين البغاة والحرابة أو قاطع الطريق والكافر الحربي.

يراعى الإسلام النفس والعرض والمال في تنفيذ حكم البغاة كما رأينا واضحا في المباحث السابقة. وذلك لأن الإسلام تعامل البغاة بأنهم من المسلمين لا يحل دمهم وما لهم كما هو حال كافر حربي. ويتضح ذلك -ايضا- في سورة الحجرات: ٩ حيث لم يسلب الله منهم الايمان، كما ذكر الاصلاح أولا وبالقتال أخيرا.

سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن أهل الجمل هل هم أهل الشرك؟ قال: لا، بل من الشرك فروا،^{٧٠} قال: هل من المنافقين؟ قال: لا، لأن المنافق لا يذكر الله الا قليلا. قال: فمن هم؟ قال: "هم إخواننا بغوا علينا."^{٧١}

فليس من الصواب من لم يفرق بين البغاة والحرابة أو قاطع الطريق حيث تختلف أحكامها كما تختلف الخطوات لتنفيذ أحكامها. الحرابة أو قاطع الطريق هم الذين يقتلون بغير الحق مع نهب الأموال وممارسة الإعتداءات ويسعون في بلاد المسلمين فسادا بدون أي تأويل. ويحكم الإسلام عليهم بالحدود. قال تعالى:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^{٧٢}

اختلف الفقهاء في تفسير كلمة "أو" في الآية، هل هي للتخيير أو للتنويع. يرى الجمهور أنه للتنويع أى لتنويع الحكم حسب كل جريمة مذكورة في الآية.^{٧٣} قال الشافعية والحنابلة ان أخذوا المال فقط قطعت أيدهم وأرجاهم من خلاف وان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا. وان قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا وإن أخافوا ينفوا من الأرض.^{٧٤} وقال الإمام مالك: إن كلمة "أو" للتخيير، فعلى الحاكم اختيار حكم مناسب لكل جريمة تقوم بها الحرابة مع مراعاة المصلحة.^{٧٥}

فالفرق الأساسي شرعا بين الحرابة أو قاطع الطريق والبغاة أن الحرابة تقام عليها الحدود ولا تجري ذلك على البغاة وإن أويحت محاربتهم.

^{٦٨} المائدة: ٣٣.

^{٦٩} وهبة الزحيلي، المصدر السابق، ص: ١٣٦.

^{٧٠} المصدر السابق.

^{٧١} المصدر السابق، ص: ١٣٧.

^{٦٨} المزني، المصدر السابق، ص: ٢٧٣.

^{٦٩} سورة الحجرات: ٦.

^{٧٠} البيهقي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

كما تختلف البغاة عن الحاربة في دوافع كل منها، حيث قد يكون دافع البغاة محمودا إذا أسست مقاومتهم لمحاربة ظلم الحاكم، وقد يكون مذموما إن أرادت بذلك الاستيلاء على الحكم والمطالبة بما ليس من حقها. وأما دافع الحاربة فهو استيلاء على أموال آخرين ظلما وكرها، وإحداث أعمال الشغب والعنف.

وليس من الصواب عدم التفريق بين البغاة والكافر الحربي في الحكم، لأن قتال البغاة ما هو إلا لمنع الفساد والإعتداءات، أما قتال الكافر الحربي لمنع شرك. قال الله تعالى:

فَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ^{٧٥}

وقال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا لحقها وحسابهم على الله".

وبالتفصيل، فإن الفرق بين البغاة والكافر الحربي هو كما يلي:

أ- يقصد من قتال كافر حربي هو قتلهم ولم يكف عن مدبرهم بخلاف البغاة.

ب- جواز قتل أسرى الكافر الحربي إلا النساء والصبيان ويذفف على جريحهم بخلاف البغاة.

ج- تنغم أموال الكافر الحربي وتسبي ذراريهم بخلاف البغاة.

د- أن نقاتل الكافر الحربي برميهم بالنار ولا نرمي البغاة بذلك.

هـ- جواز انعقاد الهدنة مع الكافر الحربي خلافا للبغاة.

و- ما أخذ الكافر الحربي من الخراج والزكاة لا يسقط عمن كان عليه كالغاصب إذا أخذ ذلك بخلاف البغاة.

الفصل الثالث: البغاة في تاريخ الإسلام.

لتقريب فهم صورة البغاة في الإسلام نختار بعض الأمثلة البغاة من تاريخ الإسلام. ولا يعني اختيارنا هذا نفي البغاة في عصور الأخرى عبر تاريخ الإسلام.

المبحث الأول: البغاة في عهد رسول الله ﷺ.

لم يحدث في هذا العصر أي قتال في صفوف المسلمين على أساس تأويل أو البغي على الإمام الحق لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مرجعا للصحابة في أي خلاف يحدث في حياتهم، ولا مجال لتأويل آخر يخالف ما بينه رسول الله كشارح للوحي. قال تعالى:

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^{٧٦}

وقال:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا^{٧٧}

ولا ينفي بذلك عدم حدوث أي خلاف بين المسلمين في هذه الفترة، وإنما الخلاف كان له طابع شخصي في بادئ الأمر ثم صار خلافا بين القبائل.

روى سعيد عن قتادة أن رجلين من الأنصار كانت بين هما ملاحات في حق بينهما، فقال: أحدهما للآخر: لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته، وإن الآخر دعاه إلى المحاكمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأبي أن يتبعه، ولم يزل بهم الأمر حتى تدافعا. وتناول بعضهم بالأيدي والنعال، حتى وصل الخبر إلى رسول الله فأصلح بينهم^{٧٨}.

وذكر سعيد بن جابر أن الأوس والخزرج كان بينهما قتال بالعسف والنعل فأمر رسول الله بالصالح بينهما^{٧٩}.

ومارواه أسباط عن السدي أن رجلا من الأنصار كانت له امرأة تدعى أم زيد، وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها، وجعلها في عليقة لا يدخل عليها أحد من أهلها، وإن المرأة بعثت إلى أهلها، فجاء قومها فأنزلوها لينطلقوا بها فخرج الرجل فاستغاث بأله، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها، فتدافعوا

^{٧٧} الأحزاب: ٦٥.

^{٧٨} ابن العربي، أحكام القرآن، بيروت، دار الفكر، ج. ٤، ص. ١٤٨.

^{٧٩} محمد علي الصبوني، مختصر تفسير ابن كثير، بيروت دار القرآن الكريم، ج. ٣، ص. ٣٦٣.

واجتلدوا بالنعال.^{٨٠} كذلك خلاف الذي وقع بين عبد الله بن رواحة و عبد الله بن أبي كان سببا لنزول الآية التاسعة من سورة الحجرات.

تلك الأكلة كلها تؤكد سائر الاختلافات والتشاجر في عهد رسول الله، والتي تصبغ صبغة شخصية وليست سياسية، ولا تنجم عن سوء التفسير أو التأويل لحكم من الأحكام.

المبحث الثاني : البغاة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١١ - ١٣ هـ

لم تكن فترة الخلافة أبوبكر طويلة، فما هي إلا سنتان بعد توليه الخلافة انتقل إلى جوار ربه. ومهما قصر مدة الخلافة إلا أن تلك الفترة ذات أهمية كبرى في تاريخ الإسلام. فما أن بايعه المسلمون كخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الا وقد انتظرت ثلاثة مشاكل لا لها بد من حل سريع، وهي:

١. ظهور من ادعى النبوة كذبا في بعض المناطق، كالمسيلمة الكذاب في بني حنيفة بيمامة، وعبهلة ذو الخمار أو المعروف بأسود الأنسي في اليمن، وطليحة بن خويلد في بني أسد. لقد ظهرت ظاهرة التنبي من قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لكنها أخذت تقوي وتحظى كثيرا من المؤيدين من قبائل العرب المرتدة بعد وفاة الرسول.

^{٨٠} المصدر السابق.

٢. حركة الردة التي ظهرت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من المنافقين الذين طال انتظارهم للارتداد عن الإسلام أو من ضعاف الإيمان الذين لم يترسخ الإسلام في قلوبهم أو الردة من قبائل العرب لأسباب السياسية والعصبية.^{٨١}

٣. مانعوا الزكاة من المسلمين على أساس تأويل أو تفسير الذي تمسكوا به.

وكما أوضحنا سابقاً، إن كل عمل الذي يمنع حقاً فرضه الله تعالى على المسلمين - كالزكاة مثلاً - فهو تحت معنى البغاة، لذلك سنتكلم عن قتال مانعي الزكاة في عهد أبي بكر مثلاً لظاهرة البغاة في هذه الفترة. وأما الجماعة الأولى والثانية فلم يقاتلهم أبو بكر بسبب البغي ولكن بسبب الردة.

انتشر مانعو الزكاة في الجزيرة العربية، وأكثرهم في اليمامة واليمن وعمان. منهم مالك بن نويرة رئيس قبيلة بني حنظلة. وسبب امتناعهم عن إخراج الزكاة هو التأويل الذي تمسك به في قوله تعالى:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^{٨٢}

وقد فسّر روا هذه الآية بتأويلين هما في الحقيقة شبهتين:

أ- أن الآية في الحقيقة تخاطب رسول الله لجمع الزكاة، وليس لغيره حق في جمعها.

ب- كما تنص الآية، أن من يستحق بجمع الزكاة هو من كانت صلاته سكن لهم، وصلاة ابن أبي قحافة وهو أبو بكر الصديق ليست سكن لهم على حسب زعمهم.

بناء على هذا، وقد توصلوا إلى نتيجة أن الزكاة لا تجب بعد وفاة الرسول. كما رأى بعضهم أن الزكاة عطاوة واجبة للرسول صلى الله عليه وسلم، ومع وفاته سقط وجوبها.^{٨٣}

لقد اشتبه تأويلهم على قوم من الصحابة مثل عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وزيير بن عوام وعبد الرحمن بن عوف وأشاروا إلى أبي بكر بكف عن قتال مانعي الزكاة. فقال أبو بكر: "لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق لأهون علي مما سمعت منكم يا أصحاب محمد، والله لا فرقت بين ما جمع الله يعني قوله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ"

والله لو منعوني عناقاً أو عقالا كانوا مما أعطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه." رأيتم لو سألوا ترك الصلاة، رأيتم لو سألوا ترك الصيام، رأيتم لو سألوا ترك الحج، رأيتم لو سألوا شرب الخمر، رأيتم لو سألوا الزنا، فإذا لا تبقى عروة من عرى الإسلام إلا انحلت.

^{٨١} حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ ج ١، ص. ٣٥١.

^{٨١} أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٧٨، ط.

١٨، ج ١ ص. ٣٨١.

^{٨٢} سورة التوبة: ١٠٣.

فقال له عمر: على ما نقاتلهم وقد قال رسول الله: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقول لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله." فوكل أبو بكر في صدر عمر وقال: "إليك عني، شديدا في الجاهلية وحوار في الإسلام، وهل هذا إلا من حقها؟" قال عمر: "فشرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر" ^{٨٤}

فحينئذ أجمعوا معه على قتالهم مع بقاءهم على الإسلام ولم يكن الإسلام مانعا من قتالهم لأنهم منعوا حقا عليهم.

فبعث أبو بكر برسائل إلى قبائل من مانعي الزكاة مثل مالك بن نويرة رئيس قبيلة بني حنظلة، وأوضح فيها بطلان شبهتهم وهددهم بالقتال إذا أصروا على موقفهم الخاطئ. ولم تلب القبائل بدعوة أبي بكر بل أصروا على رأيهم.

وكان أبو بكر جيشا لقتال مانعي الزكاة بجانب جيوش أخرى التي ترسل لمحاربة المرتدين والمدعين بالنبوة، وكلها إحدى عشر جيشا، منها جيش خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ثم إلى بني حنظلة، ومنها جيش شرحبيل بن حسنة إلى بني حنيفة وقضاعة ووديعه وبني حارث. ومنها جيش سويد بن مقرن إلى قحافة في اليمن. كما رأس أبو بكر نفسه جيشا لمحاربة مانعي الزكاة إلى بني بدر البزاري. ^{٨٥}

وبكل إيمان وثقة بالله تعالى، قاتل الجيوش الفرق الثلاثة حتى فاثوا إلى أمر الله وإلى طاعة الخليفة أبي بكر رضي الله عنه.

ومن الجدير بالذكر، أن إطلاق اسم الردة على مانعي الزكاة في عهد أبي بكر وإن كان صحيحا لغة ولكنه خطأ شرعا. لأن الردة لغة: الرجوع عن الشيء إلى غيره. ^{٨٦} والردة شرعا: الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر سواء بنية أو بفعل مكفر أو بقول قاله استهزاء أو عنادا أو اعتقادا. ^{٨٧}

وموقف مانعي الزكاة في عهد أبي بكر بعدم إخراجهم الزكاة المفروضة لا يجعلهم من المرتدين، لوجود شبهة التأويل يعتقدونه ولحدوث ذلك قبل إجماع الصحابة على وجوبها.

وهذا بخلاف ما إذا كان بعد إبطال الشبهة وانعقاد إجماع الصحابة عليها، فمانع الزكاة إذا اعتقدوا عدم وجوب الزكاة حينئذ صاروا من المرتدين. كذا عند الشافعي كما وصفه الماوردي. ^{٨٨}

ويدل ذلك - أيضا - بقاء إيمان مانعي الزكاة في عهد أبي بكر كما يؤكد ذلك اعترافهم لأبي بكر بعد أن تابوا ورجعوا إلى أمر الله، حيث قالوا: "والله ما كفرنا بعد إيماننا ولكن شححنا على أموالنا" ^{٨٩}

^{٨٦} وهبة الزحيلي، المصدر السابق، ص. ١٨٣.
^{٨٧} المصدر السابق.

^{٨٨} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٦٧-٣٦٨.
^{٨٩} البيهقي، المصدر السابق، ص. ١٧٨.

^{٨٤} الماوردي، المصدر السابق، ص. ٣٦٦.
^{٨٥} المزني، المصدر السابق، ص. ٢٧١.

المبحث الثالث: البغاة في عهد خليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ٣٥-٤٠ هـ

بدأت النزعة السياسية تظهر في عصر هذا الخليفة وأصبحت سببا من أسباب ظهور البغاة في هذه الفترة، خلافا لما قبلها حيث كان السبب وجود شبهات في تفسير حكم من أحكام الله.

سجل التاريخ ثلاثة فئات ظهرت في عصر خليفة علي رضي الله عنه. وهي فئة أهل الجمل في البصرة، وفئة معاوية في الصنفين، وفئة خوارج في نهر روان. الفئة الأولى والثانية متحدتان في السبب ومختلفتان في تفسير. وظهرت الفئة الثالثة لعدم الإقناع بسياسة الخليفة.

وهذه الفئات الثلاثة هي:

١. أهل الجمل

كلمة "الجمل" تعني الإبل أو الناقة. وهي الناقة التي تركبها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في هذا الحرب. وحضورها لهذه المعركة أكبر تأثير من دورها الحقيقي فيها. فقد لقوا أكثر من ١٠,٠٠٠ شخصا مصرعهم في هذه المعركة دفاعا عن جمل الذي تركبه أم المؤمنين رضي الله عنها، فسُـميت المعركة بموقعة الجمل.

إن سبب المعركة في الحقيقة مرتبط بمحادثة سابقة في عصر خليفة عثمان رضي الله عنه. وهيحادثة فتنة التي حرضها عبد الله

بن سبأ حتى ثارت ثلاثة أقاليم - مصر وبصرة وكوفة - على خلافة عثمان بالمدينة المنورة.

وشاعت الفتنة بين المسلمين مما أدى إلى حادثة مؤلمة، وهي قتل الثوار الخليفة عثمان رضي الله عنه بعد حصره ٢٢ يوما.^{٩١}

في ظل هذه الظروف، بايع المسلمون عليا خليفة للمسلمين ومن بينهم طلحة وزبير حيث كانا في المدينة. ورفضت بني أمية مبايعته بناء على زعمهم أنه مسئول في قتل عثمان. وخصوصا أن ممن بايع عليا كان ممن يثور على عثمان سابقا.

ونفس هذه الحجة يستعملها طلحة وزبير وعائشة - لاحقا - لمطالبة مسئولية علي عن مقتل عثمان. ولأنهم يرون أن عليا لا يحكم على قتلة عثمان. فبناء على هذا موَّك نوا قوة لأخذ ثأر على مقتل عثمان.

وفي الحقيقة، فإن عليا قد وافق على محاكمة قتلة عثمان، ولكنه يؤجلها إلى أجل تهدأ فيه الأوضاع حيث يمكن تنفيذ الحكم. وهذا ليس بحرام شرعا. ذكر ابن العربي أن الفقهاء متفقون على جواز تأجيل حكم القصاص للإمام إذا أدى الحكم إلى فتنة جديدة وتفرق الأمة.^{٩٢}

ولم يقبل طلحة وزبير وعائشة سياسة علي، فخرجوا من مكة في نحو ٦٠٠ شخص إلى البصرة للبحث عن تأييد أكبر. ومن بينهم يعلى بن أمية أمير اليمن في عهد الخليفة عثمان، وعبد الله بن

^{٩١} مصدر السابق، ص. ٤٣٦.
^{٩٢} ابن العربي، المصدر السابق، ص. ١٥٠.

^{٩٠} أنظر أحمد الشلبي، المصدر السابق، ص. ٤٤٩.

أمير، ومعظم بني أمية لساكنين بالحجاز. وتزايد التأييد من أهل البصرة ومن بينهم مروان بن حكم وبني أمية في البصرة.

خرج جيش علي إلى البصرة في منتصف شهر جمادى الأخير سنة ٣٦ هـ، والتقى الجيشان في مكان يسمى بالخريبة. فأرسل علي رسالة إلى طلحة وزبير يدعوها للحوار والسلام لكنهما أيّا فنشب الحرب نشبا.

وأثناء المعركة دعا علي رضي الله عنه جيشه ألا يقتل مدبر ولا يذفف على جريح.

روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أبيك ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يذفف على جريح.

واستمرت المعركة، وخرج زبير منها فقتله عمرو بن جرموز دون رضا من علي. وأما طلحة، فقد خرج من المعركة - أيضا - فقتله مروان بن حكم من جيشه.

وبعد أن استطاع جيش علي رضي الله عنه ذبح جمل الذي تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها توقفت المعركة. ولم يؤسر أحد من جيش عائشة، بل أرسلها علي إلى مكة شريفة.

٢. أهل الصفين

- استعد علي رضي الله عنه - بعد عودته من معركة الجمل - ليقابل حركة تمرد أخرى بدمشق بقيادة معاوية بن أبي سفيان -

وهو أمير دمشق في أيام خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما. وقد أيدته أهل الشام وقبائل العرب التي لا تحب بسيطرة بني هاشم عليهم. ويأتى التأييد من بني أمية - خصوصا - حيث رفضوا مبايعة علي رضي الله عنه.

يرى المؤرخ أحمد الشلبي أن الدافع الحقيقي لهذا التمرد كان دافعا سياسيا أكثر منه من أخذ ثأر على مقتل عثمان. وهذا الدافع هو طموح معاوية ليصبح خليفة، وقد أيدته الأمراء السابقون ممن كانت لهم قرابة بعثمان رضي الله عنه، حيث خلعهم علي بعد توليه الخلافة من مناصبهم، كما استرد جميع الأراضي العامة المهداة لهم إلى بيت مال المسلمين.

ويحلل المؤرخ حسن إبراهيم حسن تحليلا أبعد من ذلك، حيث يقول أن الخلاف بين معاوية وعلي في الحقيقة هو امتداد الخلاف بين بني أمية وبني هاشم للسيادة على قريش منذ عصر الجاهلية إلى عصر الإسلام.^{٩٣}

على كل حال فقد وجد معاوية ومؤيدوه تأويلا للتمرد على خلافة علي، وهو زعمهم بأن عليا يحمى قتلة عثمان.

وأرسل علي رسالة إلى معاوية وأهل الشام عن طريق مندوبه جرير بن عبد الله البجلي يدعو فيها أهل الشام لمبايعته. قال علي فيها: "ادخلوا في بيعة، واطلبوا الحق تصلوا إليه." فقالوا: لا تستحق

^{٩٣} حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، مجلد ١، ص ٣٦٦.

بيعة وقتلة عثمان معك نراهم صباحا ومساء. فعزموا على محاربة علي.^{٩٤}

وبعد عودة عبد الله بن جرير بهذا الخبر، خرج علي من كوفة في نحو ٩٠,٠٠٠ ألفا من الجنود، وخرج معاوية من الشام في نحو ٨٥,٠٠٠ ألفا من الجنود - كما روى المسعودي بذلك -^{٩٥}. فالتقى الجيشان في مكان يسمى الصفين على نهر فرات.

حاول علي وقف وقوع الحرب بإرسال مندوبه إلى معاوية مرات عديدة، يدعو به بتوحيد الكلمة ورجوع إلى جماعة المسلمين. ولم تنجح هذه المحاولة إلى أن بدأت المعركة في أول صفر ٣٧ هـ.

وقتل عمار بن ياسر شهيدا من جيش علي، ولم يضعف هذا المشهد قوة جيش علي، بل رفعت وزادت به معنوياتهم وحاربوا حتى أوشكوا على مغالبتهم. ولما رأى معاوية ذلك قال لعمر بن العاص: اخرج من مخابئك يا ابن العاص، لقد هلكنا. فأمر عمرو بن العاص برفع القرآن على كل من يحملة قائلا: هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم.^{٩٦}

وسميت هذه الحادثة بالتحكيم. ولم يؤيد علي بهذا التحكيم في أول الأمر لمعرفة أنه خداع، لكن جيشه رفضوا قوله فوقفوا عن الحرب لأجل للحوار.

فأرسل معاوية عمرو بن العاص، وأرسل علي أبا موسى الأشعري فالتقيا في دومة الجندل. واتفقوا أخيرا على عزل علي

ومعاوية، وتسليم الأمر إلى المسلمين بعد ذلك. وبعد أن أعلن أبو موسى بذلك، قام عمرو بن العاص بإعلان آخر يختلف بما اتفقوه قبل ذلك، حيث عزل عليا عن الخلافة ونصب معاوية خليفة.

وبطبيعة الحال، لم يوافق علي ومؤيدوه هذه الاتفاقية ورجعوا إلى كوفة. لكن قوته تضعف شيئا فشيئا لأن كثيرا من جيشه يعتزلون عنه. وهكذا نوا قوة جديدة في نهروان حيث أطلقوا عليهم فيما بعد بالخوارج أى الخارجون عن فئة علي. وتفرقت أمة الإسلام في هذا العصر إلى ثلاث قوى سياسية: معاوية وشيعة علي والخوارج.

٣. الخوارج

وهم الخارجون عن صف علي بن أبي طالب بعد حادثة تحكيم، لعدم موافقتهم لقرار علي في قبوله التحكيم كحل لحل قضية الخلافة بينه وبين معاوية.^{٩٧} وأسندوا مقالتهم إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾^{٩٨}

ومن الجدير بالذكر أن الخوارج - في الحقيقة - هم الذين أجبروا عليا على قبول التحكيم، وقد اعترفوا بذلك مع أنهم احتجوا بأن الخليفة علي بن أبي طالب هو صاحب قرار الأخير، وكان عليه أن ينظر بعين الحكمة.^{٩٩}

^{٩٧} Harun Nasution, *Teologi Islam*, (Jakarta, UI-Press) cet.5, th.1986, h. 11.

^{٩٨} سورة يوسف: ٤٠

^{٩٩} محمد الشلبى، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

^{٩٤} ابن العربي، المصدر السابق، ص. ١٥٠.

^{٩٥} أنظر: حسن إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص. ٣٦٩.

^{٩٦} المصدر السابق، ص. ٣٧٠.

لم تكن الخوارج في أول عهدهم إلا آراء في السياسة. وتطورت الآراء فيما بعد إلى مسائل عقائدية كتكفير علي ومعاوية وأبو موسى وعمرو بن العاص وكل من يوافق على التحكيم.

ومع ذلك فإن عليا لم يحكم عليهم بالقوة حتى وكّ نوا قوة مسلحة وتمردوا على حكومة علي وتعدوا الحدود. فقام علي بمحاربتهم كبغاة.

وقبل بدء في محاربتهم، أرسل علي إليهم عبد الله بن عباس في مكان يسمى **جَوْاء** خارج كوفة حيث اجتمع فيها حوالي ١٢,٠٠٠ ألفا من الخوارج.^{١٠٠}

قال ابن عباس لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته، وقد عرفتم فضله فما تنقمون منه؟ قالوا: ننقم منه ثلاثا:

حكم في دين الله، وقد أغنى كتاب الله وسنة رسوله عن التحكيم.

وقتل ولم يسب، وكان ينبغي له: إما أن يقتل ويسب، أو لا يقتل ولا يسب، لأنه إذا حرمت أموالهم فقد حرمت دمائهم.

ومحا اسمه من الخلافة، فإن كان على حق، فلما خلع؟ وإن كان على غير حق، فلما دخل.

وقال ابن عباس: أما قولكم: إنه حكم في دين الله، فقد حكم الله تعالى في الدين فقال: "وإن خفتهم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها".

وقال تعالى: "يحكم به ذو عدل منكم" فحكم في أرنب قيمته درهم، فأن يحكم في هذا الأمر العظيم أولى، فرجعوا عن هذا.

فقال: وأما قولكم: كيف قتل ولم يسب، فلو حصلت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في سهم أحدكم كيف يصنع، وقد قال الله تعالى: "ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا".

قالوا: رجعنا عن هذا.

قال: وأما قولكم: إنه محا اسمه من الخلافة حين كتب كتاب التحكيم بينه وبين معاوية، فقد محا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة حتى قاضى سهيل بن عمرو عام الحديبية، وقد كتب كتاب القضية بينه وبين قريش علي بن أبي طالب، فكتب: هذا ما قاضى محمد رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: لا تكتب رسول الله، فلو علمنا أنك رسول الله ما خالفناك، فاكتب محمد بن عبد الله.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: احمه، فقال لا أستطيع أن أمحو اسمك من النبوة. قال له: أرنيه، فأراه، فمحاه بأصبعه.^{١٠١}

^{١٠١} أخرجه البخاري من حديث البراء في الصلح (٢٦٩٨) والجزية (٣١٨٤)، ومسلم في الجهاد (١٧٨٣) (٩٠) (٩١) (٩٢) وأبو داود (١٨٣٢) والبيهقي ٢٢٦/٩ وأحمد ٢٨٩/٤ والبخاري (٢٧٤٩).

^{١٠٠} حسن إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص. ٣٧٦.

فرجع بعضهم وبقي منهم نحو ٤٠٠٠ آلف لم يرجعوا، وخرجهم إلى نهر واء إلى نهر واء بيد اختيار عبد الله بن وهاب الرأسى إماما لهم. وخلي علي بن أبي طالب سبيلهم.

وفي نهر واء نوا قوة جديدة وتعدوا الحدود بقتل كل من لا يوافقهم إلى أن قتلوا عبد الله بن الحباب والي الولاية. فأمر علي بتسليم قاتله، فأبوا وقالوا: كلنا قتله.

فقال علي لأصحابه: سيروا على اسم الله تعالى إليهم، فلن يفلت منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة، فساروا معه إليهم فقتلهم، وأفلت منهم ثمانية، وقتل من أصحاب علي تسعة، وقال: اطلبوا لى ذا الشدية. فأروه قتيلا بينهم، فكبر علي وقال: الحمد لله الذى صدق وعد رسوله إذ قال لى: تقاتلك الفئة الباغية فيهم ذو الشدية. فهذه سيرة علي بن أبي طالب فيهم.^{١٠٢}

فهذه أمثلة من قضايا البغاة فى عهد رسول الله وأبى بكر الصديق وعلي بن أبى طالب - رضى الله تعالى عليهم أجمعين - . وهى كما رأينا تختلف عن الأخرى فى كل دوافع وتأويلات للقيام بالتمرد. فهذه الدوافع قد تكون شخصية أو اقتصادية أو سياسية حسب تطور الأوضاع. ومع ذلك، فإن حكم البغاة ثابت بالقرآن والسنة النبوية، وكما تفهم من سيرة الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - .

لم يحدث الإسلام أمّةً -هـ على النزاع أو التمرد، ولكن النزاع والخلاف هما أمران طبيعيان فى الحياة وواقع الأمة. حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۚ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^{١٠٣}

فلا بد فى الإسلام من نظام يحل هذه الخلافات والنزاعات فيما بين المسلمين أنفسهم أو فيما بين المسلمين وأولياء أمورهم، فلاجل ذلك، يأتي حكم البغاة فى الإسلام.

سياسة الحكومة الإندونيسية
تجاه أنشبه منف على نظام الحكم الجديد^١ و منف الحكم
الثاني

يرى الباحث أن من يدرس التاريخ القومي في آتشيه عبر العصور سيجد مفتاحا لحل النزاع الحالي في المنطقة. لذلك يرى الباحث ضرورة سرد لمحة تاريخية لآتشيه في هذا الباب ليكون تقويمنا في آخر هذا البحث تقويما دقيقا وموضوعيا.

وكذلك تأتي معرفة سياسة الحكومة الإندونيسية تجاه آتشيه في المقام الأول قبل أن نتكلم في موضوع حركة تحريرية بآتشيه. إذ بها تعرف الدوافع والحجج التي دفعت رجال الحركة للمقاومة ضد الحكومة، كما سيأتي بيانها في الباب الرابع.

وقد ركز الباحث هذا الباب للتحديث عن ثلاث فترات - فقط - من الرئاسة، وهي فترة رئاسة الرئيس سوهارتو، والرئيس عبد الدين يوسف حبيبي، والرئيس عبد الرحمن وحيد، نظرا لشدة تأثير سياسة حكومتهم تجاه آتشيه في ظهور المقاومة ضد جاكارتا، وليس معنى ذلك أن سياسة حكومة سوكارنو لا تؤثر في حدوث المقاومة، ولكن المقاومة ضد حكومة سوكارنو من رجال DI/TII قد تمت تسويتها بتوقيع اتفاقية السلام بينهم في ٧ أبريل ١٩٥٧.

الباب الثالث

سياسة الحكومة الإندونيسية

تجاه أنشبه منف على نظام الحكم الجديد

و منف الحكم الثاني

^١ نظام الحكم الجديد ORDE BARU هو نظام الحكم في عهد الرئيس سوهارتو (١٩٦٦ - ١٩٩٨)، وفي مقابلته نظام الحكم القديم، وهو نظام الحكم في عهد الرئيس سوكارنو (١٩٤٥ - ١٩٦٦)

وسمي ذلك باتفاقية السلام لامتية (IKRAR LAM TEH) فلا داعي لبحثه هنا.

ويتكون هذا الباب أربعة فصول، الفصل الأول: لمحة تاريخية عن آتشيه، والفصل الثاني: سياسة نظام الحكم الجديد، والفصل الثالث: سياسة حكومة الرئيس بحر الدين يوسف حبيبي، والفصل الرابع: سياسة حكومة الرئيس عبد الرحمن وحيد.

الفصل الأول : لمحة تاريخية عن آتشيه

تقع منطقة آتشيه في أقصى شمال جزيرة سومطرة، حيث تقع المحيط الهندي غربا ومضيق ملاقا شمالا، مما تجعل المنطقة أكثر المناطق إستراتيجية في خط الملاحة والتجارة الدولية منذ العهد القديم إلى عصرنا الحاضر. ومساحتها ٥٧,٣٦٥,٥٧ كم^٢

لم يعرف بالتحديد أول من يسكن هذه المنطقة. ذكر المؤرخ سيد علوي طاهر الحداد في كتابه "المدخل إلى تاريخ الإسلام في شرق الأقصى" وثيقة قديمة لمملكة يانج الصينية، حيث تروي الوثيقة بأنه قد جاء إلى مالك الصين مبعوث خاص من قبل مملكة بولي،^٢ وكان ذلك سنة ٥١٨ م، ومملكة بولي تقع في أقصى شمال جزيرة سومطرة. كما تروي الوثيقة أن المملكة تنقسم إلى ١٣٦ ولاية، وكانت مساحتها خمسين يوما مشيا من الشمال إلى

الجنوب، وعشرين يوما مشيا من الغرب إلى الشرق، وسكانها يزرعون الأرز مرتين سنويا، ويلبسون الملابس المصنوعة من القطن الذي يزرعونه بأيديهم. ويلبس مالکهم الحرير الموشحة بالذهب والدرر. وحيثما يذهب الملك تصحبه عربة يجرها الفيل، وكانت ديانتهم بوزية.^٣

هذه الوثيقة تدل على أن سكان سواحل آتشيه في القرن السادس الميلادي قد تعرف على الحضارة المتحضرة مقارنة بالمناطق المجاورة حولها.

وخلال انتشار الإسلام في القرن السابع الميلادي، وفد تجار المسلمين من مالابور بالهند وأومن جزيرة العرب، كما يشهد ذلك أيضا المؤرخ الهولندي L. Van Rijck vorseل في كتابه "Riwayat kepulauan hindia timur"، ويضيف أيضا بأن العرب وفدوا إلى جزيرة سومطرة بـ ٧٥٠ سنة قبل مجيء الهولنديين.

نظرا لاستراتيجية موقع آتشيه، فلا غرابة أن تكون هي أول منطقة يدخلها الإسلام في جنوب شرق آسيا، وذلك حوالي سنة ٧٠٠ م. ولكن لم يكن ظهور المملكة الإسلامية في آتشيه إلا في أوائل القرن التاسع الميلادي. ومن أوائل الملكات الإسلامية في آتشيه مملكة بورولاق Peureulak في ساحل الشرق الأتشي، حيث أقيمت سنة ٨٠٤ م، وثم مملكة لاموري Lamuri، ومملكة سامودرا فاساي Samudra Pasai في ساحل الشمال الأتشي، ولقب أول

^٢ انظر العلامة سيد علوي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام في شرق الأقصى، تحقيق وتعليق: سيد محمد ضياء شهاب، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط. ١، ١٩٨٥، ص. ٣٨٥.

^٣ المصدر السابق، ص. ١٩٩.

^٢ ويقصد بالمملكة بولي هي مملكة بوري أو بالاسم الحالي "إندرا بوري" الموجودة بآتشيه قبل دخول الإسلام. ولعسر نطق حرف الراء عند الصينيين، قلبت الراء لاما. ومازالت آثار هذه المملكة موجودة حتى الآن في المنطقة المسمى بحي إندرا بوري، حوالي ٢٥ كم من مدينة باندا آتشيه.

ملوكها بسلطان المالك الصالح، وكان دينه هندوسيا واسمه قبل أن يعتنق الإسلام موراه سيلو. وقد نجح أثناء خلافته في ترقية معيشة المجتمع وتطوير العلاقات التجارية الدولية. وذكر المؤرخون أن مملكة فاساي قادرة على توريد الفلفل الأسود والحرير والذهب الفضة والكرنفل والعاج وغير ذلك.^٥

ذكر الرحال العالمي ماركوبولو - حيث وصل إلى آتشيه سنة ١٢٩٢م - بأن ولاية آتشيه منقسمة إلى مملكات عديدة، منها مملكة سامودرا فاساي، ومملكة مالاقا، وفيدي. ويضيف ماركوبولو بأن تجار العرب كانوا ناشطين في تبليغ رسالة الإسلام لسكان المنطقة.^٦

وذكر الرحال العربي ابن بطوطة - أثناء رحلته من المغرب إلى الصين - أنه في سنة ١٣٤٥م وصل إلى الساحل الشمالي لآتشيه، وأن هناك مملكة تسمى سامودرا فاساي، وكان مالکها وسكانها مسلمين، وكانو يستعملون الدينار الصيني في تجارتهم، وملكهم كان يركب الفيل. هذا يدل على أن المملكة ذات صلة بالعرب والهند والصين.^٧

لذلك، فلا عجب إن وجدنا في الوقت الحاضر من فسر كلمة ACEH بـ Arab، Cina، Eropa، Hindia، لأن كل حضارة من تلك الدول كانت موجودة في آتشيه. وحضور الرحالين المشهورين -

⁵ Hardi SH, *Daerah istimewa Aceh: Latar belakang politik dan masa depannya*, Jakarta: cita panca serangkai, cetakan 1, 1993 p.9

⁶ Tim Litbang Kompas. *Profil daerah kabupaten dan kota*, Jakarta: penerbit buku Kompas. cetakan 1, 2001. p.12

⁷ سيد علوي، المصدر السابق، ص. ٣٨٦.

ماركوبولو وابن بطوطة - إلى آتشيه يدل على دور فعال الذي تلعبه مملكة آتشيه في المنطقة حينذاك.

وفي أول قرن ال ١٦ الميلادي، أقيمت المملكة الإسلامية آتشيه دار السلام. وكان سلطانها الأول سلطان علي مغاية شاة ابن سلطان شمس شاة بن سلطان عناية شاة (١٥١٣ - ١٥٣٠). وهذه المملكة التي أقيمت في ١٢ ذو القعدة ٩١٦ هـ / ١٥١٣م كانت مجموعة من المملكات السابقة مثل مملكة إسلامية بورولاق، وسامودرا فاساي، ومملكة إسلامية لاموري، ومملكة إسلامية لامنو، ومملكة إسلامية تومنج.^٨

وقد وصلت المملكة الإسلامية آتشيه دار السلام الى عصر الازدهار في عهد خلافة السلطان إسكندر مودا (١٦٠٧ - ١٦٣٦)، حيث أصبحت مملكة آتشيه من إحدى خمس المملكات الإسلامية العظيمة في العالم في القرن ال ١٦ الميلادي.^٩ وهذه المملكات هي المملكة الإسلامية تركي عثمان في إسطنبول، والمملكة الإسلامية المغربية في شمال إفريقيا، والمملكة الإسلامية إصفهان في الشرق الأوسط، والمملكة الإسلامية أكرا في الهند، والمملكة الإسلامية آتشيه دارالسلام في جنوب شرقي آسيا.

لقد اشتهر الأتشيون بالشجاعة وقوة الشخصية منذ القدم. لا يستسلمون لعدوهم بسهولة. ومما يدل على ذلك عدم استطاعة هولندا للسيطرة على آتشيه أيام استعمارهم لإندونيسيا منذ القرن

⁸ M. Junus Djamil, *Tarawikh Raja-Raja Kerajaan Aceh*, Dalam Buku Abu Jihad, *Pemikiran-Pemikiran Politik Hasan Tiro*, (Titian Ilmu Insani), Cet. I, 2000, h. ix

⁹ Tim Litbang Kompas, Op. Cit., h, 6

ذات مناهج الدراسية معينة وأدخلت العلوم الطبيعية وعلم الحركة في قائمة المواد الدراسية.

وفي سنة ١٩٣٩، قامت رؤساء الجمعيات والمنظمات مثل جمعية دينية، وجمعية حسبية، وجمعية نجدية، وجمعية مدنية، وجمعية خيرية، وغيرها من الجمعيات والمنظمات، بإنشاء منظمة يضم فيها جميع علماء آتشيه (PUSA: Persatuan Ulama Seluruh Aceh)، أو ما يعرف لاحقاً بمجلس إشتشار للعلماء (MPU). وعين تنكو محمد داوود بوروييه رئيساً للمنظمة وأصبحت هذه المنظمة ذات تأثير وصيت عظيم. فهي بمثابة الحزب السياسي على ما يقوله على هاشمي^{١١}

وبعد استقلال اندونيسيا ١٧ أغسطس ١٩٤٥، أيد الآتشيون هذا استقلال. ومما يدل على ذلك، حدوث إقرار الوفاء من ٥٦ شخصية بارزة في آتشيه للتأييد والدفاع عن استقلال اندونيسيا، وذلك في ٢٣ أغسطس ١٩٤٥. ومن ضمن الحاضرين Teuku Nyak Arief dan Teuku Panglima Polim Muhammad Ali^{١٢}.

إن من أكبر تأييد علي استقلال اندونيسيا من قبل الآتشيين، هو توقيع تأييد من أربعة كبار العلماء آتشيه في ١٥ أكتوبر ١٩٤٥، واشتهر هذا التأييد بمعلومات العلماء (Maklumat Ulama Seluruh Aceh) وهؤلاء العلماء هم: Teungku Haji Hasan Krueng، Tengku Haji Ja'far، Teungku Muhammad Daud Berueeh، Kale

١٦ الي القرن ٢٠ ميلادية. ولقد استغرق الحرب بين هولندا والمملكة آتشيه ٣٠ سنة منذ إعلان هولندا الحرب ضد آتشيه في ٢٦ مارس ١٨٧٣ إلى ٢٠ يناير ١٩٠٣، حيث قبض على آخر سلطان آتشيه السلطان محمد داوود شاة. وباعتقال السلطان لا يعنى توقف الحرب مباشرة، لأن السلطان لم يوقع أبداً على تسليم المملكة آتشيه لهولندا إلى أن يتوفى في منفاه ببتافيا / جاكرتا حالياً. ومازالت الحروب مستمرة إلى أن تحل القوات اليابانية محل هولندا في استعمار اندونيسيا. فالحقيقة، إن الحروب بين هولند و آتشيه استغرقت ٦٩ سنة كما تؤكد ذلك المصادر الهولندية نفسها.^{١٠}

عدم استطاعة هولندا السيطرة على آتشيه، وعدم توقيع السلطان على تسليم السلطة أوالمملكة لهولندا، كانا من ضمن الحجج الرئيسية التي تعتمدها رجال حركة تحريرية بآتشيه على أن المملكة آتشيه مازالت قائمة إلى اليوم، كما سنوضح ذلك بالتفصيل في الباب الرابع.

وبعد اعتقال آخر السلطان، تستمر الحروب بين آتشيه وهولندا في طريقتين. الطريقة الأولى: الحروب المسلحة والتي ترأسها العلماء مع الميليشيات. والطريقة الثانية: الحروب الفكرية، وتلك بإنشاء المؤسسات التربوية والمعاهد الدينية من جديد.

في أواخر عشرينات وأوائل ثلاثينات، قام علماء آتشيه بتحديد نظام التربية الإسلامية في آتشيه. فقلبت المعاهد الدينية مدارس

¹¹ A. Hasjmy, Ulama Aceh: *Mujahid Pejuang Kemerdekaan dan Pembangun Tamaddun Bangsa*, (Jakarta: Bulan Bintang), Cet. I, 1997, h. 107

¹² Neta S. Pane, *Sejarah dan Kekuatan Gerakan Aceh Merdeka, Solusi, Harapan dan Impian*, (Jakarta: PT. Grasindo), Cet. I, 2001, h. 2

¹⁰ Abu Jihad, Op. Cit., h. xvi

Teungku Ahmad Hasballah Indrapuri, Shiddiq Lamjabat . وقد أفتى هؤلاء العلماء بضرورة التأييد والدفاع عن استقلال اندونيسيا، والجهد لأجل ذلك بمثابة الجهاد في سبيل الله.

ويدوم ويستمر تأييد الآتشيين لإستقلال اندونيسيا إلى أن جاءت الحملة الهولندية الأولى والثانية (١٩٤٧-١٩٤٩)، حيث أعطى الآتشيون كل ما لديهم للدفاع عن استقلال اندونيسيا . وأصبحت منطقة آتشيه المنطقة الوحيدة في اندونيسيا التي لا يمسها يد الاستعمار، حيث سيطرت الهولندا جميع مناطق اندونيسيا سوى آتشيه من خلال الحملتين السابقتين، حتى قال الرئيس سوكارنو خلال زيارته الأولى لآتشيه -يونيو ١٩٤٨ ، أن آتشيه وسكانها، هما راس مال رئيسي (Daerah Modal) لاستقلال اندونيسيا.

وقد قام المحافظ العسكري لآتشيه تنكو محمد داوود بوروشيه بجمع التبرعات من الآتشيين لسد تكاليف الحكومة الاندونيسيا الجديدة بجاكارتا. وفي خلال شهر أكتوبر - ديسمبر ١٩٤٩، جمع حوالى نصف مليون دولار أمريكي، وخصص المبلغ بـ 250.000 US\$ للقوات المسلحة الاندونيسية ، و 50.000 US\$ لدواوين الحكومة، و 100.000 US\$ لإعادة الحكومة من جوكرجاكارتا، و 100.000 US\$ للحكومة الجمهورية. كما جمع ٥ كيلوجراما من الذهب الخالص لشراء ديون الحكومة.^{١٣} كما أهدى الآتشيون لحكومة اندونيسيا طائرتين كانتا أولي طائرات الشركة الوطنية الاندونيسية للطيران.

¹³ Neta S. Pane, *Op. Cit.*, h. 7

وبعد أن تستقر الأمور وأصبحت حكومة سوكارنو تملك زمام السلطة، بدأت سياسة حكومته تجاه آتشيه تتغير، بل تجرح بشعور الآتشيين. حيث كان أول سياسة الحكومة، أن ألغت محافظة آتشيه وجعلتها مدينة تحت محافظة سومطرا الشمالية. هذا القرار من قبل الحكومة يورث الأذى والحزن والغضب عند الآتشيين، ولا سيما أن سوكارنو خلال زيارته الأولى لبندا آتشيه في ١٦ يونيو ١٩٤٨، قد وعد آتشيين وقسم بالله أنه سيعطي لآتشيه حقها في تدبير شؤونها بنفسها، وفي تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المنطقة.^{١٤} وللأسف الشديد، لم يتحقق هذا الوعد في عهد سوكارنو، بل أخذت سياسته تجاه آتشيه تجرح كثيرا من الآتشيين، مما أدى إلى قيام حركة تحريرية دار الإسلام (DI/TII) في منطقة آتشيه.

هذه لمحة عن تاريخ آتشيه ، نقدر بمعرفتها التقويم الموضوعي لما يحدث في هذه الأيام من النزاع بين الحكومة ورجال الحركة.

والفصل الثاني : سياسة نظام الحكم الجديد تجاه آتشيه (١٩٦٦-١٩٩٨)

ويقصد بنظام الحكم الجديد هو عهد خلافة الرئيس سوهارتو لمدة ٣٢ سنة، وذلك منذ خروج وثيقة Supersemar 1966 إلى أن يتنازل عن زمام السلطة في مايو ١٩٨٨ .

¹⁴ Semangat Merdeka, Edisi 23 Maret 1949, terbit di Banda Aceh, dalam Neta S. Pane, *Loc. Cit.*

السياسة المركزية تدخل جميع جوانب الحياة، سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا. وفي الآخر، يتجه إلى المبدأ الرئيسى وهو بانشاسيلا (Asas Tunggal Pancasila).^{١٧}

بناء على القانون السابق، فموقف سلطة المحافظات فى الحقيقة هو وكيل لسلطة المركزية، وسلطانها محدودة جدا، كما أن سلطة المحافظات وسلطة المدن محدودتان بنظرية المصالح الوطنية، فلا تستطيع سلطة المحافظات أن تطور مناطقها اقتصاديا، وثقافيا - مثلا - دون موافقة السلطة الجمهورية، مما تجعل المحافظات والمدن دائما معتمدة على العاصمة. وهذا ما تريدها السياسة المركزية من إنشاء مكنة تنمية فعالة، ومراقبة كاملة من قبل الحكومة للجمهورية.^{١٨}

وطبيعيا، فقد تأثرت محافظة آتشيه - كسائر المحافظات - من هذه السياسة الجمهورية. بل تأثر آتشيه منها أشد بكثير من غيرها من المحافظات بسببين رئيسيين. الأول: لأن آتشيه تمتاز بثلاث امتيازات - حسب قرار رئيس الوزراء الاندونيسى رقم: 1/missi/1999، حيث يقول القرار أن آتشيه تمتاز بثلاث امتيازات: دينية، وتربوية، وثقافية (العادات والتقاليد). والسبب الثانى: لأن آتشيه يعد من أكبرها ل للدخل القومى لجمهورية اندونيسيا.

¹⁷ Dr. Mucktar A. Aziz, *Penerapan Syari'ah di NAD dan Sumbangannya Kepada Penyelesaian Konflik Aceh*, Makalah disampaikan pada seminar dan lokakarya Rancangan Qanun tentang pembentukan Mahkamah Syari'at di NAD, Jakarta 8-10 Maret 2002, h. 2

¹⁸ Tim Lopera, *Otonomi Pemberian Negara: Kajian Kritis Atas Kebijakan Otonomi Daerah*, (Yogyakarta: Lopera Pustaka Utama), cet, II, 2001, h. 59.

وفى هذا الفصل، سنتكلم عن سياسة حكومة سوهارتو تجاه آتشيه، وذلك متركزة فى مبحثين.

المبحث الأول: السياسة المركزية

السياسة المركزية فى قاموس اللغة اندونيسيا تعني: تركيز الحكم والسلطة.^{١٥} وضد هذه الكلمة: اللامركزية أو الحكم الذاتى، وهو إعطاء الحقوق لكل المحافظة لتدبير شؤونها.^{١٦}

وخلاصة القول أن السياسة المركزية هى محاولة السلطة لتدبير سياسات الدولة وتركيز السلطة فى العاصمة سياسيا وأمنيا وعسكريا وماليا وإقتصاديا وثقافيا وغير ذلك.

وقد أدى ٣٢ سنة من عهد حكم النظام الجديد (Orde Baru) إلى حد المبالغة فى سياسة المركزية (Over-Sentralisasi). فالسياسة المركزية قد عمت جميع جوانب الحياة.

القانون رقم ٥ سنة ١٩٧٤ بشأن أسس الحكم فى المحافظات، والقانون رقم ٥ سنة ١٩٧٩ بشأن حكومة القرى، كانا شاهدين على السياسة الجمهورية التى تفرضها حكومة سوهارتو.

على سبيل المثال، يذكر القانون رقم ٥ سنة ١٩٧٤: "... نظرا لصفة دولة جمهورية اندونيسيا، فمرتبة السلطات فى المحافظات لابد أن تسوى." هذه أولى محاولة من مراحل المحاولات لجعل

¹⁵ Indriawan WS., *Kamus Lengkap Bahasa Indonesia*, (Jombang: Lintas Media), t.th., h. 480

¹⁶ المصدر السابق ص. ١٣١.

للاتشيين ليفعلوا الأشياء الممتازة، لا حاجة لأن تكتب، ولا سيما
لا حاجة لتقنيها.^{٢٣}

وسياسة حكومة سوهارتو في مجال الاقتصاد أكثر سوءا.
المحافظات لا تملك شيئا إلا ما قسمه لها جاكارتا، مع أن الثروات
الطبيعية من البترول، والغاز الطبيعي، والذهب، والحديد، والفضة،
والخشب، وكذلك ثروات البحرية من الأسماك وغيرها، كل ذلك
في المحافظات، إلا أنها لا تستفيد منها سوى ما سمحت لها
جاكارتا.

ففى سنة ١٩٦٩، عثر على معدن الغاز الطبيعي الأول في
أرون Arun آتشيه الشمالية. ومنذ سنة ١٩٧١، بدأت اندونيسيا
تدخل العصر الذهب الأسود (Oil Boom). وساعدت آتشيه في
حوالى ٢٠% إلى ٢٥% من الدخل القومى لاندونيسيا.

لكن للأسف الشديد، أن ثراء منطقة آتشيه لا يضمن ثراء
أبنائها، على سبيل المثال، قرأنا من معلومات تنمية منطقة آتشيه،
أن إيرادات محافظات آتشيه سنة ١٩٩٧/١٩٩٨ حوالى ١٥٠
مليار روبية، بمقابل ٣٢٠٠ مليار روبية من ثرواتها التى تهدى
للدولة فى نفس السنة. بمعنى أن ما تأخذها آتشيه أقل من ٠,٥
% مما تعطىها. فلا غرابة، أن نجد نسبة البطالة مرتفعة جدا فى
المحافظات. ومن العجيب، أن السكان الذين يعيشون تحت خط
الفقر أكثرهم سكان القرى المجاورة للمناطق الصناعية فى مدينة

²³ Kaoy Syah, *Op. Cit.*

لكن هذه الامتيازات الثلاثة لم تكن موجودة حقيقة، فهي
كلمات نقرأها فى السطور، ولا نحسها فى الأرض الواقع، بسبب
سياسة الجمهورية التى فرضتها حكومة سوهارتو. ولا أدل على
ذلك، مما ذكره نص القانون رقم: ٥ سنة ١٩٧٤، حيث يقول :
"إن منطقة آتشيه مازالت تستحق باسم Daerah Istimewa (منطقة
الامتيازات)، ولكن ذلك مجرد الاسم.^{١٩}

على سبيل المثال، أصدر الحاكم العسكرى بآتشيه، العقيد/
محمد ياسين قرارا برقم: KPTS/PERDA/061/28/1992 بشأن تطبيق
عناصر شريعة إسلامية للمسلمين فى محافظة آتشيه. لكن هذا
القرار ألغى مجرد أن رُفِعَ إلى وزارة داخلية، بحجة أن شؤون الدينية
لم تكن داخلة تحت حقوق سلطة المحافظة.^{٢٠}

فالامتيازات التى تملكها سلطة آتشيه لا معنى لها، إلا إذا
وافقت عليها الحكومة الجمهورية. ومن العجيب، أن الحكومة
الجمهورية - فى بعض الأحيان - ترمى الخطأ للاتشيين، بقولها أن
الاتشيين لا يقدرّون على تنفيذ هذه الامتيازات.^{٢١}

وخلاصة القول، أن ما تريده حكومة جاكارتا من عهد سوكارنو
إلى عهد سوهارتو، ليس أكثر مما قاله Mr. Hardi^{٢٢} حين سئل عن
امتيازات آتشيه، فرد قائلا: "امتيازات آتشيه هى تشجيع ودوافع

¹⁹ Prof. Dr. Abdullah Ali, *Aceh: Dahulu, Sekarang, Dan Masa Depan*, makalah
"Round table discussion", Jakarta 9 Februari 1999

²⁰ Kaoy Syah, Drs. M. Ed, *UU. No. 18/2001 dan UU. No. 44/1999 dan
Implikasinya Bagi Penerapan Syari'at Islam di Nanggrol Aceh Daurssalam*,
Makalah seminar dan lokakarya, Jakarta 8-10 Maret 2002, h. 1

²¹ المصدر السابق ص. ٢.

²² وهو مبعوث حكومة اندونيسيا إلى آتشيه لإجراء محادثات السلام مع رجال المقاومة DI/TII
، سنة ١٩٥٣.

وللأسف الشديد، إن هذه العملية العسكرية تعدت حدودها، لتمس بالسكان الأبرياء التي لا علاقة لهم بالحركة. وانتهكت الجنود جميع أنواع من الانتهاكات لحقوق الإنسان، منذ العملية الأولى سنة ١٩٨٩ إلى العملية الثامنة سنة ١٩٩٨. بل إن أنواع الانتهاكات لحقوق الإنسان في آتشيه من قتل، وتعذيب، واعتقالات دون المحاكمة، وغصب، ونهب، وإضاعة أموال، وانتهاكات الحرمات، والاعتصاب، كل ذلك من نوع غير عادي أو ما تسمى بالجناية ضد الإنسانية (Crimes Against Humanity)، وأضاف البعض بأنها نوع من الأعدام العرقي (Genocide).²⁵

وأصبحت العملية العسكرية DOM وحكم الطوارئ في آتشيه شبهاً مخيفاً جداً لدى الآتشيين، وذلك لسوء معاملة الجنود الاندونيسية بالمواطنين أثناء هذه العملية.

إن أسباب تضيق حكم الطوارئ في آتشيه، هي أسباب جديدة بالدراسة عنها، وذلك لأن حركة تحرير آتشيه التي أعلنها تنكو محمد حسن تيرو سنة ١٩٧٦، في الحقيقة قد انتهت في ١٩٨٠ بعد أن قتلت الجنود الاندونيسية ثلاثاً من رجالها البارزين، وهم الدكتور مختار حسبي، والدكتور زير محمود، وتنكو إلياس لوبي، كما عادت ثلاثة من رجالها الآخرين إلى الوفاء والولاء للوطن، وهم المهندس أسناوى على، وأمير إسحاق، وتنكو طاهر حسين. وأما الشخصيات البارزة الأخرى أمثال تنكو محمد حسن تيرو، والدكتور زيني عبد الله، والدكتور حسين حسن، ومحمد داوود

Lhokseumawe آتشيه الشمالية، حيث نجد ٦٠٠ من ١٥٠٥ قرية في آتشيه الشمالية يعيشون تحت خط الفقر سنة ١٩٩٤.²⁴

وفي المجال الآخر، ألغت حكومة سوهارتو ميناء سابانغ Sabang عن صفتها كميناء دولي ومنطقة حرة للتجارة، بقانون رقم: ١٠ سنة ١٩٨٥. وذلك بمثابة نزع روح الاقتصاد والتجارة من أرض آتشيه، فأصبحت آتشيه محصورة اقتصادياً.

هذه الأمثلة كلها تعطينا صورة عن سياسة حكومة سوهارتو المركزية سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، وهي ليست بأشد مما سنتكلمها في المبحث الثاني.

المبحث الثاني : تطبيق حكم الطوارئ (Daerah Operasi Militer) لمحافظة آتشيه ١٩٨٩-١٩٩٨

Daerah Operasi Militer هو مصطلح مشهور عند الآتشيين لعملية عسكرية في منطقة آتشيه، التي كانت اسمها في الحقيقة "عملية الشبكة الحمراء" (Operasi Jaring Merah)

هذه العملية العسكرية خصصت في بادئ الأمر لقمع حركة تسمى بحركة تحرير آتشيه (Gerakan Aceh Merdeka/GAM). كما يطلق الجيش الاندونيسي اسماً آخر للحركة، هي حركة تشويش الأمنية (Gerakan Pengacau Keamanan/GPK).

²⁵ Yappika, Aceh Jakarta Papua: *Akar Permasalahan dan Alternatif Proses Penyelesaian Konflik*, (Jakarta: Yappika), 1999, h. 63

²⁴ Tim Litbang Kompas, *Op. Cit.*, h. 14

حسين، وغيرهم، فقد سافروا إلى خارج البلاد وأقاموا في ماليزيا والسوايد.^{٢٦}

وبعد هدوء نسبي دام ٨ سنوات ، بدأت حركة GAM تظهر من جديد سنة ١٩٨٩. وأول حادثة كانت غسب ١٨ أسلحة عسكرية للجنود الاندونيسية في كوتا مكمور Kuta Makmur آتشيه الشمالية. وفجأة، ظهر رجل يقال له روبرت (Robert)، وادعى نفسه قائد لجيش حركة تحرير آتشيه (GAM)، وكان جنديا سابقا في الجيش الإندونيسي. واسم Robert لم يكن اسما مألوفا لدى الآتشيين، وخصوصا عند رجال الحركة GAM، لأنهم كانوا مسلمين. ومنذ تلك الحادثة، بدأ اسم الحركة تتطلع من جديد من خلال عملية الهجوم التي يقودها Robert على الجيش الاندونيسي.

في ضوء هذه الظروف الأمنية الغير المستقرة، قام المحافظ آتشيه الأستاذ الدكتور إبراهيم حسن بإرسال تقارير إلى وزير الداخلية، وقائد الجيش الاندونيسي، ورئيس سوهارتو، مبينا عن آخر تطورات في المنطقة. وبناء على هذه التقارير، أرسلت حكومة سوهارتو مزيدا من الجنود المسلحة إلى آتشيه لقمع على هذه حركة المقاومة. وكان ذلك أول عملية عسكرية، وبدء حكم الطوارئ بمنطقة آتشيه.^{٢٧}

ومن العجيب، أن رجال الحركة GAM أنفسهم لا يعرفون جيدا شخصية هذا الرجل المدعو ب Robert. وبعد استطلاعهم، شاعت الأخبار بأنه رجل مدسوس إلى الحركة من قبل الجيش الاندونيسي قصدا لإعطاء صورة بشيعة عن الحركة، ولإيجاد مبرر لحكومة الاندونيسية بفتح العملية العسكرية الجديدة في منطقة آتشيه.^{٢٨}

وظلت شخصية Robert غامضة ومجهولة. وقد نجح عن محاولات القبض عليه، وسافر أخيرا إلى ماليزيا سنة ١٩٩١،^{٢٩} وترك آتشيه تحت أوضاع أمنية متوترة بعد بدء العملية العسكرية وحكم الطوارئ فيها، مما أدى ذلك إلى إثارة الشك في بعض المحللين السياسيين الاندونيسيين، بأن ظهور حكم الطوارئ في آتشيه مرتبط أشد الارتباط بطمع البيروقراطية الاندونيسية لإنجاح حزب جولكار - وهو حزب الرئيس سوهارتو - في منطقة آتشيه. لأن هذا الحزب لم يسبق له النجاح في هذا الإقليم المشهور بالإسلام. فتنفيذ حكم الطوارئ فيها، نوع من Shoc Therapy لشعب آتشيه.^{٣٠} ويرى الآخرون أن تنفيذ حكم الطوارئ في آتشيه يهدف إلى قمع قوى إسلامية أو نوع من تدمير الثقافة آتشيه الإسلامية، وعاداتها، إلى جذورها.^{٣١}

وبخلاصة هذه التعليقات حول أسباب تنفيذ حكم الطوارئ في آتشيه، أن ظهور حركة GAM في أواخر الثمانينات هو مؤامرة

²⁸ Neta S. Pane, *Op. Cit.*, h. 173

^{٢٩} المصدر السابق.

³⁰ Teuku Rusydi Aiyub, *Konflik Aceh dari GAM Hingga ke DOM*, Republika (Harian), Jakarta, 7 September 1998

³¹ Dr. Mukhtar Aziz, *Loc. Cit.*

²⁶ Sofyan Ibrahim Tiba, SH., *Peranan Hukum Humaniterdalam Penyelesaian Konflik Aceh*, Makalah "Penataran Hukum Humaniter Internasional Tingkat Lanjutan", Banda Aceh, 10-14 April 2000

²⁷ Ibrahim Hasan, Prof. Dr. MBA., *Semua Orang Menyalahkan Saya*, Wawancara dengan Harian Republika, Jakarta, 12 Agustus 1998

ثقيلة، ومنها متوسطة، ومنها خفيفة، كما بينت ذلك صحيفة أسبوعية Kontras الآتية:^{٣٣}

رقم	نوع الانتهاكات	عدد الانتهاكات
١	قتل	١٣٢١
٢	اختطاف / إضاعة نفس	١٩٥٨
٣	تعذيب	٣٤٣٠
٤	اغتصاب	١٢٨
٥	اعتداءات جنسية	٨١
٦	تخريب البيوت	٥٨٧
٧	غصب ونهب	٣٨
٨	سرقة الدراجات النارية	١٢٢
٩	سرقة السيارات	٥٢
	مجموع الانتهاكات	٧٧٢٧

إضافة إلى ذلك، فإن حكم الطوارئ في آتشيه قد أدى إلى ظهور كثرة الأيتام بسبب الحروب، حيث بلغ عددهم ١٦٣٧٥ يتيم.^{٣٤} كما بلغ عدد أرامل بسبب وفاة أزواج إلى ٢٧٣٩٧ أرملة.^{٣٥} كما عثرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان على تسعة مقابر جماعية من عصر حكم الطوارئ في آتشيه وذلك في ثلاث مراكز، آتشيه فيدي و آتشيه الشمالية، و آتشيه الشرقية.^{٣٦}

^{٣٣} Sumber: YP-HAM, KIP-TKA, PSPK Jakarta, Subsatgaspen OCM, GAM, Antara dan Dokumentasi Kontras, Kontras (Tabloid), No. 131, Th. IV, 4-10 April 2000, h. 4

^{٣٤} المصدر السابق.

^{٣٥} الديوان المركزي الأتشي للإحصاءات سنة ١٩٩٢.
^{٣٦} جريدة Kompas, الاندونيسية، ٢٥ أغسطس ١٩٩٨.

سياسية من قبل نظام الحكم الجديد والجيش الاندونيسي تجاه آتشيه. هذه الخلاصة مازالت تحتاج إلى الدراسة والبحث العميق، لكن الباحث يرى أنها خلاصة منطقية، نظرا لطول مدة العملية العسكرية في آتشيه (٩ سنوات)، وكثرة الجنود التي تبعت إليها (حوالي ٧,٠٠٠ جنديا)، مع أن قوة حركة GAM في نفس الوقت لا تزيد عن ١٤٣ نفرا فقط.

ويؤكد هذا، تعليق الأستاذ سفيان إبراهيم تيبا - وهو يتحدث رسمي باسم حركة GAM - خلال حوار مع الباحث، حيث لم ينف أن ظهور GAM قد تكون من مؤامرة سوهارتو أو الجيش الاندونيسي. وأضاف قائلا: "بأن نظام الحكم الجديد يصنع مؤامرات كثيرة لتظهر حاجة الشعب إلى حماية الجيش. فأحيانا، أصبحت المؤامرات خارجة عن سيطرتهم وتحكمهم، حين تلقى الشعب هذه المؤامرة وأيدوها. فهو كمن يلعب بالنار في بيت، وبعد أن تحرق البيت، فلا يستطيع أحد تخميده."^{٣٢}

بعيدا عن أسباب تنفيذ الطوارئ في آتشيه، فإنها قد أثرت تأثيرات نفسية عميقة عند الآتشييين. وفيما يلي، سنورد بعض الانتهاكات لحقوق الإنسان، والتي حدثت خلال حكم الطوارئ في آتشيه. ومجموعها ٧٧٢٧ انتهاكات لحقوق الإنسان، منها

^{٣٢} حوار مع المتحدث رسمي لحركة GAM تنكو محمد سفيان إبراهيم تيبا في جامعة محمية بندا آتشيه، ١٥ يونيو ٢٠٠١.

الإلغاء والاعتذار رد فعل إيجابي من قبل المواطنين، ولكن هذا الشيء غير كاف دون إقامة العدل وإعطاء المساعدات والمكافآت للمتضررين.

وتظهر المبادرة الحسنة من قبل الحكومة الجديدة في سياستها تجاه آتشيه، أنها تقبل رأى أعضاء برلمان الاندونيسى في تحقيق الامتيازات السالفة الذكر لآتشيه. وذلك بإصدار قانون رقم: ٤٤ سنة ١٩٩٩ بشأن تطبيق الامتيازات لمحافظة آتشيه، وهذه الامتيازات هي تطبيق الشريعة الإسلامية، وتطبيق القانون العادات الأتشية، وتطبيق التربية، وإعطاء دور واسع لعلماء آتشيه في المشاركة مع الأمراء في توجيه سياسات السلطة. كما بادر الرئيس بجرالدين يوسف حبيبي بدعوة العلماء والزعماء الآتشرين للتشاور في حل مشكلات آتشيه الأمنية، ف عقدوا لذلك عشرات الندوات والمؤتمرات والاجتماعات، وخرجوا منها بقرارات مرضية، إلا أنها - للأسف الشديد - عقيمة، تقبلها الحكومة قولاً، وتخالفها عملاً وتطبيقاً.

وخاب أمل الآتشرين من جديد، بسبب سلوك الجنود الاندونيسية التي لم تتغير تجاه آتشيه بعد إلغاء حكم الطوارئ. وحدثت حوادث مؤلمة التي تفعلها الشرطة الاندونيسية ضد المواطنين الآتشرين، وانتهكوا انتهاكات جديدة لحقوق الإنسان. ومن هذه الانتهاكات هي:^{٣٨}

وسجلت صحيفة أسبوعية Kontras، بأنه خلال تسع سنوات من تطبيق حكم الطوارئ في آتشيه لم يُقتل إلا على ٢٧ نفراً من رجال حركة تحرير آتشيه (GAM) أما الآخرون فقد هربوا خارج البلاد.^{٣٧} فهذا أكبر دليل على أن هذه العملية العسكرية لم تنجح، وباءت بالفشل. بل أدى إلى حدوث الفتن والضرر الواسع النطاق عند المواطنين الأبرياء من النساء، والأطفال، ومن ليس له أدنى علاقة بحركة المقاومة.

ومما سبق من بحثنا لسياسات نظم حكم الجديد تجاه آتشيه خلال تطبيق حكم الطوارئ (١٩٨٩-١٩٩٨) وجدنا أنها تؤذى كثيراً من شعور الآتشرين وتورث الغضب والنقم في قلوبهم - وخصوصاً الأسر المتضررة - مما يؤدي ذلك إلى ضياع الثقة للحكومة الجمهورية في جاكارتا.

الفصل الثالث : سياسة حكومة الرئيس ب. ج. حبيبي

وبعد تنازل سوهارتو عن رئاسة إندونيسيا، وسلم زمام البلاد إلى بجرالدين يوسف حبيبي - وكان نائبه في الفترة الأخيرة من الرئاسة -، قام هذا الأخير بإلغاء حكم الطوارئ في آتشيه سنة ١٩٩٨. حيث زار قائد الجيش الاندونيسى اللواء/ ويرانتو Wiranto مدينة Lhokseumawe في ٧ أغسطس ١٩٩٨، وأعلن رسمياً إنهاء العمليات العسكرية في منطقة آتشيه. كما أعرب عن اعتذاره، وحزنه الشديد طوال فترة حكم الطوارئ. تلقى هذا

³⁸ Majalah Sabili, No. 5, Th. IX, 29 Agustus 2001, h. 27-28

³⁷ Kontras (Tabloid), No.131, Th, IV, 4-10 April 2001

١. حادثة Pusong آتشيه الشمالية (١٩٩٩/١/٣) أدى إلى مقتل ٧ من المواطنين وجراح ٢٣ آخرين.

٢. حادثة Kandang، آتشيه الشمالية (١٩٩٩/١/٩) حيث قبض على ٤٠ مواطنا دون محاكمة وأدى إلى مقتل ١، وحرقت ١ وحدة بيت.

٣. حادثة Lhokseumawe/ Gedung KNPI (١٩٩٩/١/٩)، حيث قامت الشرطة بتعذيب ٤٠ سجيناً، مما أدى إلى مقتل ٤ أنفار، وجراح ٢٧ آخرين.

٤. حادثة Idi Cut (١٩٩٩/٢/٣) آتشيه الشرقية، حيث أطلقت الجنود الرصاص على المواطنين الراجعين من محاضرة عامة، أدى ذلك إلى مقتل ٧ مواطنين، وجراح ٦ آخرين. كما عثرت على جثث في نهر Arakundo بعد تعذيبها.

٥. حادثة Simpang KKA Lhokseumawe (١٩٩٩/٥/٣)، أدى إلى مقتل ٤٦ مواطناً، وجراح ١٥٦، واحتطاف ١٠.

٦. حادثة Beutong Ateuh آتشيه الغربية (١٩٩٩/٧/٢٣) وهذه الحادثة مشهورة بحادثة تنكو بنتاقيه Teungku Bantaqiah، وهو شيخ المعهد الديني السلفي حيث قتل هذا الشيخ و٥٧ من تلاميذه، وإجراح ١٠ الآخرين.

٧. حادثة آتشيه الجنوبية (١٩٩٩/٩/١١) أدى إلى مقتل ٣ مواطنين، وإجراح ٢٤٢ آخرين.

٨. حادثة Samadua آتشيه الجنوبية (١٩٩٩/١١/١٠)، حيث أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل ٢، وجراح ٥ آخرين.

إضافة إلى تلك حادثة، فقد سجلت حرق ٨٢٩ وحدة بناء، منها ١٣٨ مدرسة، حيث قامت بهذه الأعمال الشرطة الاندونيسية خلال عمليات التفتيش، وكل ذلك ما بين فترة ١٦ أبريل إلى ١٧ ديسمبر ١٩٩٩.^{٣٩}

تظهر سياسات حكومة جيبى تجاه آتشيه في خطبته أثناء زيارته لآتشيه ٢٦ مارس ١٩٩٩، حيث اعتذر باسم الحكومة، والجيش. وأعرب عن حزنه الشديد لمأساة سابقة التي ذاقوها أيام الحكم الطوارئ. كما أمر الجيش الاندونيسى بتوقيف عن جميع أنواع الإعتداء والتعذيب ضد المواطنين. وأمر النيابة العامة، والنيابة العسكرية، بمحاكمة الجانين والمتهكين لحقوق الإنسان.

وبالتفصيل كانت سياسة حكومة جيبى تجاه آتشيه تتمثل في وعود حكومية من خلال حواراته مع شعب آتشيه، والطلبة الجامعية، في الجامع بيت الرحمن. ومن هذه الوعود هي:

١. إطلاق سراح السجناء السياسيين خلال سنة ١٩٨٩ - ١٩٩٨، حيث أصدر الرئيس العفو العام لـ ٥٧ سجيناً سياسياً.

٢. إعطاء تسهيلات من الحكومة، لإعادة دفن الأموات المتضررة أيام حكم الطوارئ.

^{٣٩} المصدر السابق: ص. ٢٧.

وأما الوعود الأخرى فقد تحققت شيئا فشيئا، مثل إعادة بناء خط القطار وإعادة فتح ميناء سابانغ. والوعد الوحيد الذى تحقق كاملا هو فتح مطار إسكندرمودا وتطويره كمطار للحجاج منذ سنة ٢٠٠٠.

والمفروض من سياسة حكومة حبيى تجاه آتشييه، ولا بد أن يكون من أولوياتها، هو إعطاء الشعور بالأمن للمواطنين، ووقف جميع الاعتداءات عنهم، ومحكمة جميع من انتهك حقوق الإنسان أيام حكم الطوارئ. وللأسف الشديد، لن تظهر هذه السياسة والأولوية من سياسة حكومة الرئيس حبيى تجاه آتشييه.

ويؤكد ما قلنا، ما قالته نورمى (٤٨ سنة)، وهى أرملة متضررة بسبب حكم الطوارئ - خلال حوارها مع وزير الشؤون الاجتماعية فى فيدى - بأنها وصديقاتها من الأرامل لا تحتاج إلى مساعدات مادية، بل إلى إقامة العدل والشعور بالأمان.^{٤٢}

أوامر الرئيس للجيش الاندونيسى بوقف جميع الاعتداءات، وتعذيب للمواطنين، أصبحت هباء منثورا. حيث مازالت الدماء تنزف فى شوارع آتشييه، بل ويحدث ذلك فى يوم زيارته لآتشييه (١٩٩٩/٣/٢٦)، حيث حدثت اشتباكات عنف بين الشرطة والطلبة الجامعية، مما أدى إلى جرح ١١٢ طلبة، وجرح واحد منهم بالرصاص.^{٤٣}

كما حدثت أنواع من المظاهرات فى آتشييه خلال فترة رئاسة حبيى. وذلك مثل إضراب عام، والهجرة الجماعية، والامتناع عن

^{٤٢} المصدر السابق.

٣. توزيع المنح الدراسية لیتامى المتضررين وأراملهم، وأعرب عن استعداده ليكون أبا لهؤلاء الیتامى.
٤. إعادة بناء القرى المتضررة من الحروب.
٥. ترقية حالة ٨٥ مدارس أهلية فى مدن آتشييه، لتصبح مدارس حكومية، وإعداد المدرسين لها.
٦. إنشاء مدارس ثانوية إسلامية نموذجية، بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية، ووزارة التكنولوجيا.
٧. تطوير المطار إسكندرمودا ليصبح مطارا للحجاج آتشييه.
٨. تطوير ميناء سابانغ، والمناطق الصناعية حولها، وإعادة فتح الميناء للملاحة والتجارة الدولية.
٩. إعادة بناء خط القطار فى آتشييه.

الوعد رقم ٤ و ٦ لم يتحققا حتى الآن. وأما رقم ٣ فقد تحقق بعضها وغير كافية. وعلى سبيل المثال، المتضرر بسبب حرق البيت والأرامل تكافئ لهما الحكومة بمليون روبية إلى مليون ونصف مليون روبية. وأما البيت المحروق فلم يعد بناءها. وكذلك المرأة المغتصبة لم تأخذ شيئا من مكافآت الحكومة، مما أدى ذلك إلى حدوث المظاهرات والفوضى.^{٤٠} وذلك نظرا لقلّة الميزانية المعدة من قبل الحكومة، وهى ٢,٦ مليار روبية. مع أن عدد المتضررين أيام حكم الطوارئ أكثر بكثير من تلك الميزانية.^{٤١}

^{٤٠} Majalah Oposisi, No. 23, Th. I, 6-12 Januari 1999

^{٤١} Koran Serambi Indonesia, 7 November 1998

المشاركة في انتخابات العامة، وتسليم الخواتم من قبل عمداء القرى في فيدي شهر أكتوبر ١٩٩٩.^{٤٤} كما قامت المواطنون في بعض مناطق آتشيه بتفتيش الجيش الإندونيسي، انتقاماً منهم. وضاعت ٧ من الجنود الإندونيسية نتيجة تفتيش المواطنين في القرية Meunasah Leubok Lhoknibong آتشيه الشرقية.^{٤٥} ويتميز عصر حكومة حبيبي بظهور مصطلحات جديدة حول النزاع في منطقة آتشيه. منها: مصطلح "القاتل المجهول" (OTK) ومصطلح "المحرض" (Provokator). هتان المصطلحتان تقال لكل من يرتكب الجناية والجريمة وأعمال العنف ضد المواطنين حيث لم يمسه يد الحكم والعدالة.

وكل من الجيش الإندونيسي، ورجال حركة تحرير آتشيه (GAM)، يدعي لصاحبه المسؤولية على كل جريمة، أو عنف، تجري في شوارع آتشيه. كما أن هناك مصطلحا آخر، وهو "الجهة المجهولة" المتهمة بأخذ دور واستغلال فرصة في النزاع السياسي في آتشيه. وكل ذلك راجعة إلى عدم قدرة الحكومة لإقامة الحكم والعدالة في أرض آتشيه، منذ عهد حكم الطوارئ إلى يومنا الحاضر.

وبدأت ترتفع أصوات تطلب بإجراء استفتاء عام للآتشيين، كحل نهائي للنزاع في آتشيه. حيث ظهر هذا الطلب لأول مرة بعد مؤتمر عقده شباب وطلبة جامعة داخل آتشيه وخارجها، في ١-٤ فبراير ١٩٩٩، وجاء نفس الطلب في مؤتمر منظمة طالبان

آتشيه، في ١-٥ أبريل ١٩٩٩. وكذا في مؤتمر لعلماء معاهد الدينية بآتشيه، يوم ١٣-١٤ سبتمبر ١٩٩٩.

وفي ٨ نوفمبر ١٩٩٩ اجتمع جماهير شعب آتشيه أمام جامع بيت الرحمن، مطالبين بإجراء استفتاء عام لشعب آتشيه، كحل نهائي لهذا النزاع. وقد بلغ عدد الجماهير المجتمعة حوالي مليونين نسمة، كما ذكرت ذلك الإعلام الدولية والمحلية. وكان ذلك أكبر تجمع جماهيري عرفه تاريخ آتشيه.

ولم تلبّ حكومة الرئيس بقرالدين يوسف حبيبي بهذا الطلب، خوفاً من خروج محافظة آتشيه عن ولاية إندونيسيا، كما حدث قبل ذلك لجزيرة تيمور الشرقية بعد إجراء استفتاء عام فيها.

ومن ناحية أخرى، لم تقدر حكومة جاكرتا على إعادة ثقة المواطن الآتشي للحكومة الجمهورية، مما أدى إلى زيادة سوء الأوضاع الأمنية بمنطقة آتشيه يوماً بعد يوم.

الفصل الرابع : سياسة حكومة الرئيس عبد الرحمن وحيد.

صعود عبد الرحمن وحيد لمنصب رئاسة الحكومة الإندونيسية، يحمل أملاً جديداً لشعب آتشيه في حل قضية النزاع فيها. وذلك بثلاثة أسباب. الأول: شخصية عبد الرحمن وحيد كواحد من علماء المسلمين البارزين، حيث كان رئيساً لمنظمة نهضة العلماء، وهي أكبر منظمة إسلامية في إندونيسيا. والثاني: إن حكومته تعد أول حكومة شكلت بعد الانتخابات العامة الأولى في عصر

⁴⁴ Yappika, *Op. Cit.*, h. 64-65

⁴⁵ ٣٠ ديسمبر ١٩٩٨ Koran Waspada

تحسنت أوضاع آتشيه الأمنية رؤيدا فرؤيدكما أمة مدت فعاليتها حتى ١٥ يناير ٢٠٠١.

هذا الاستقرار النسبي لم يكن طويلا . القرارات المتفقة على طاولة المفاوضات تجد صعوبة في تطبيقها على أرض الواقع من قبل الجانبين. رجال الحركة GAM يأخذون فرصة وقف الحروب للبحث عن تأييد المواطنين في أوسع النطاق، وإعادة قواتها المسلحة. كما أن الشرطة والجيش لا يزالون يقومون بالتفتيش في كل مناطق، مما أدى ذلك إلى اشتباكات جديدة. وكل جهة ترى الحق في تصرفاتها. وتوترت الأوضاع الأمنية في آتشيه مرة أخرى.

وفي المباحثات الثانية المنعقدة في جنيف ٦ - ٩ يناير ٢٠٠١، تحولت اتفاقية JoU - السابقة - إلى اتفاقية جديدة تسمى بـ Moratorium Kekerasan، والتي تبدأ فعاليتها من ١٥ يناير إلى ١٥ فبراير ٢٠٠١. وهي أيضا اتفاقية تشير إلى وقف العنف بين الجانبين. كما اتفقوا على إنهاء النزاع السياسي في آتشيه عن طريق الحوار، والمفاوضات، المفصلة في أربعة موضوعات رئيسية، هي: الديمقراطية، وحقوق الإنسان والأحكام الإنسانية، وتنمية الإجتماعية والإقتصادية، وإدارة النظام الإمني. وفي المباحثات الثالثة ١٥ - ١٦ فبراير ٢٠٠١، اتفقوا على نظام جديد في المفاوضات باسم (DMD) Damai Melalui Dialog، أو السلام عن طريق الحوار.

وتحولت سياسة حكومة عبد الرحمن وحيد تجاه آتشيه في ١٢ مارس ٢٠٠١، حيث قررت الحكومة أن حركة تحرير آتشيه حركة انفصالية يجب القضاء عليها. وفرضت حكومته حكم

الإصلاح (REFORMASI).^{٤٦} والثالث: أنه قد وعد قبل انتخابه رئيسا، أن يحل مشاكل النزاع السياسي في آتشيه حلا تاما وشاملا. كما أعطى تأييده لإجراء استفتاء عام في آتشيه، وذلك في مؤتمر لعلماء المعاهد الإسلامية على مستوى آتشيه في ١٣ - ١٤ سبتمبر ١٩٩٩.

وكان أول سياسة حكومة رئيس عبد الرحمن وحيد تجاه آتشيه، هو مبادرته لاعتراف حركة تحرير آتشيه (GAM)، بوصفها جهة ينبغي للحكومة الإندونيسية أن يشاركها على مائدة المفاوضات لحل النزاع. وهذا ما لم تفعله الحكومات السابقة. وهي سياسة حكيمة ينبغي تقديرها، إذ لا وجود للسلام دون مشاركة هذه الحركة، كإحدى جهة معنية ذات تأثير واضح في شوارع آتشيه.

وعقدت المباحثات الأولى بين الحكومة ورجال الحركة في مدينة Bavois السويسرية. واتفقوا على وقف اشتباكات العنف والحروب لأجل الإنسانية (Humanitarian Pause)، ولتوزيع المساعدات اللازمة للمواطنين في مناطق الحروب. وقد وقعوا على هذه الاتفاقية، المسمى بـ Joint of Understanding (JoU) في ١٢ مايو ٢٠٠٠. كما اتفقوا على تشكيل اللجنة المشتركة لشؤون الأمنية (KBMK)، وتشكيل اللجنة المشتركة لشؤون الإنسانية (KBAK)، وتشكيل اللجنة الرقابية، والتي تتخذ مدينة جنيف مقرا لها، وكل هذه، تحت رعاية المنظمة الدولية (HDC) Henry Dunant Centre في سويسرا. وبدأت فعالية هذه الاتفاقية في ٢ يونيو ٢٠٠٠، حيث

^{٤٦} عصر الإصلاح (Era-Reformasi) هو العصر بعد سقوط نظام الحكم الجديد تحت رئاسة الرئيس سوهارتو مايو ١٩٩٨.

الطوارئ المحدود في آتشيه (Operasi Militer Terbatas/OMT) - على حسب قوله - مع أنه في الواقع كغيره من أحكام الطوارئ. وأصدر الرئيس -لذلك- قرارا جمهوريا رقم ٤ سنة ٢٠٠١، بتاريخ ١١ أبريل ٢٠٠١، والذي يضم ٦ خطوات شاملة للحكومة على معالجة النزاع في آتشيه.

ان صدور هذا القرار الجمهوري، يدل على قوة ضغوط الجيش الإندونيسي على الحكومة في سياساتها تجاه آتشيه. ومما يدل على ذلك، تعليق وزير الدفاع محفوظ محمد داود، بأن الحكومة قد تعبت في متابعة الحوار مع حركة GAM، وذلك لأن GAM لم يتراجع أبدا عن موقفها الرئيسي لتحرير آتشيه،^{٤٧}

وهذه الخطوات الستة هي:

١. الخطوة السياسية

تحاول الحكومة تعجيل صدور قانون عن الحكم الذاتي لإقليم آتشيه، وإطلاق اسم جديد لهذه المحافظة بـ ننجرو آتشيه دار السلام (Nanggroe Aceh Darussalam (NAD). كما ستفتح الحكومة حوارات واسعة مع جميع عناصر آتشيه، ومن ضمنها GAM.

٢. الخطوة الاقتصادية

تقوم الحكومة بإصلاح الحالة الاقتصادية لشعب آتشيه، وإصلاح المصالح العامة المتضررة بسبب هذا النزاع.

٣. الخطوة الاجتماعية

تقوم الحكومة بمساعدة الأسر المتضررة، كما تعطي العفو العام لرجال الحركة.

٤. خطوة إقامة العدالة

تقوم بهذه الخطوة، الشرطة الإندونيسية لكل من يرتكب جريمة من مواطن عادي، أو رجال الحركة، بلا استثناء .

٥. الخطوة الأمنية

وتسمى هذه الخطوة بحكم الطوارئ المحدود (Operasi Militer Terbatas/OMT). ثم بدل باسم عملية الأمنية وإقامة العدالة (Operasi Keamanan dan Penegakan Hukum/OKPH). ويقوم بهذه المسؤولية الجيش الإندونيسي.

٦. الخطوة الإعلامية

وهي نشر المعلومات الصحيحة على صعيد المحلي والدولي، عن جميع ما حدث، وسيحدث، وما ستتخذها الحكومة الإندونيسية تجاه آتشيه من سياسات.

من ستة الخطوات السابقة، -للأسف الشديد- لم تظهر إلا الخطوة الخامسة، وهي الخطوة الأمنية، مما تزيد الى قائمة وعود الحكومة لشعب آتشيه.^{٤٨}

^{٤٨} وأخيرا أصدرت الحكومة قانون رقم ١٨ سنة ٢٠٠١ بشأن: الحكم الذاتي لمحافظة آتشيه، وذلك في عهد الرئيسة ميغاوات سوكارنو فترى.

^{٤٧} Kontras (Tabloid), No. 131, th. IV, 4-10 April/2001, h. 4

ومنذ إصدار القرار الجمهوري رقم ٤ سنة ٢٠٠١، فشا القبض على الأبرياء، والقتل، والتعذيب، كما كان في عهد حكم الطوارئ الأول ١٩٨٩-١٩٩٨. ودائما، كان شعب آتشيه أول من يدفع ثمن هذا النزاع، بسقوط الضحايا من قبل أناس أبرياء.

المعلومات التي أصدرتها منظمة أهلية لحقوق الإنسان Kontras، تشير إلى ارتفاع عدد ضحايا حقوق الإنسان في إقليم آتشيه منذ إصدار القرار الجمهوري رقم ٤ سنة ٢٠٠١. وهذه المعلومات هي:

عدد ضحايا حقوق الإنسان في إقليم آتشيه قبل وبعد صدور

القرار الجمهوري رقم ٤ سنة ٢٠٠١.^٩

الزمن	الاختصاصات	عدد القتلى	التعذيب	الاختطاف	القبض
يناير - مارس ٢٠٠١ (قبل صدور القرار)	٧٩	٤٦	٦٥	٦	٨٥
أبريل - أغسطس ٢٠٠١ (بعد صدور القرار)	١٩٣	٢٠٣	١٩٧	٢٩	١١٠

كما أصدرت اللجنة المشتركة لشؤون الأمنية من قبل الحركة (KBMK-GAM)، معلومات أخرى، تشير إلى ارتفاع عدد

^٩ المصدر: تقرير صحافي لمنظمة حقوق الإنسان Kontras في جريدة Republika، ٢٣ أغسطس ٢٠٠١.

اشتباكات العنف في آتشيه منذ صدور القرار الجمهوري السابق. وذلك عدد ١٧٠ قتلى، من بينهم ٧ فقط - تؤمن بأنهم من رجال الحركة GAM، والباقي ١٤٤ قتيلا من المواطنين، و ٩ من النساء، و ١٠ من الأطفال. كما حرق عدد ٥٢٨ وحدة من البيوت وكل ذلك في خلال ١١ أبريل إلى ٣١ مايو ٢٠٠١.^{٥٠}

وذكر القسم الإعلامي للشرطة الاندونيسية AKBP. Drs. Said Harun، بأنه في خلال ٢ إلى ٣١ مايو ٢٠٠١، قد ألقى القبض على ١٧ من رجال الحركة، وقتلت الشرطة ٤٠ منهم، كما أن ١١ من الجنود والشرطة الاندونيسية لقوا مصرعهم، وجرحوا ٣٠ منهم، واختطف ٢ منهم. وأما ضحايا من قبل المواطنين بلغت إلى ٥٣ شخصا.^{٥١}

في كل المعلومات السابقة من ثلاث المصادر المختلة، نجد أن ضحايا من المواطنين دائما تنصدر القائمة، مقارنة بالضحايا من جهة رجال الحركة أو الشرطة. هذا يدل على أن تطبيق حكم الطوارئ - وإن كان محدودا - ليس حلا مناسباً لإنهاء قضية النزاع في آتشيه.

سياسات الحكومة الاندونيسية تجاه آتشيه منذ عهد النظام الجديد حتى عهد الرئيس عبدالرحمن وحيد - عموما - لم تتغير. الحكومة ترى دائما أن مشكلة آتشيه هي عدم الاستقرار الأمني.

^{٥٠} Sofyan Ibrahim Tiba, SH, *Komitmen Perjuangan Angkatan Gerakan Aceh Merdeka Dalam Proses Penegakan Ham Dan Demokrasi Menuju Masyarakat Sipil Aceh Yang Kuat*, makalah studi regional BADKO HMI Daerah Istimewa Aceh Banda Aceh Juni 2001

^{٥١} Kontras (Tabloid), No. 140, Th. IV, 6-12 Juni 2001, h. 9

ولذلك تكون العملية العسكرية في مقدمة حلول لها. فأرسلت الحكومة عدیدا من العمليات العسكرية إلى آتشیه بأسماء متنوعة، ولم تسأل الحكومة نفسها مرة، ما هي أسباب عدم استقرار إقليم آتشیه عبر العصور؟

أعربت الرئيسة میجاواتی سوکارنو فوتری في خطابها أمام البرلمان الاندونيسي في ١٦ أغسطس ٢٠٠١، أن المشاكل الظاهرة في آتشیه هي نتيجة من سوء سياسات الوطنية تجاهها، في العصر الماضي. وقد قالت میجاواتی هذا الكلام في أول عهدها للرئاسة. وبعد فترة من الزمان، نسيت مقالتها، فبدأ بإرسال الجيش إلى آتشیه مرة أخرى، كما أمدت صلاحية القرار الجمهوری رقم ٤ سنة ٢٠٠١ بالقرار الجمهوری رقم ٧ سنة ٢٠٠١، وأخيرا بالقرار الجمهوری رقم ١ سنة ٢٠٠٢، مما تسمح للجيش الاندونيسي باتخاذ العملية العسكرية، سبيلة للقمع على مقاومة رجال الحركة GAM.

وكان المفروض للحكومة الاندونيسية، أن تتعلم من الخبرات السابقة، كما تعلم Stamford Raffles - الحاكم العسكري الإنجليزي في جزيرة Penang ماليزيا سنة ١٨٠٥ -، حين أرسل رسالة إلى المملكة الإنجليزية قائلا: "إذا أختيرت العملية العسكرية لمحاربة دولة كدولة آتشیه، فإننا سنضیع أنفسنا ولن نرجع أبدا." ^{٥٢}

من المفروض، أن تكون سياسة الحوار التي بدأها الرئيس عبد الرحمن وحيد، لا بد أن تستمر، ولا تتوقف بسبب من الأسباب،

وألا تكون العملية العسكرية حلا لحل النزاع - كما وصى بذلك Stamford Raffles سابقا -، ولما فيها من أضرار واسعة النطاق، وقد تشكل مشاكل جديدة، والتي قد تؤدي إلى كون حل النزاع في آتشیه مستحيلا.

الفصل الخامس: منح الحكم الذاتي والتحكم بشريعة الله

وقد شاء قدر الله تعالى بحدوث أكبر كارثة في القرن العشرين في منطقة آتشیه، وهي الزلزال والثونامي في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤، مما ادي الي مصرع أكثر من حوالي ٢٥٠,٠٠٠ مواطنا أتشيا. وكما يقول المثل العربي "مصائب قوم عند قوم فوائد"، فقد حدثت اتفاقية السلام بين الحركة تحرير أتشیه (Gerakan Aceh Merdeka) وحكومة جاكارتا بعد ثمانية شهور من حدوث الكارثة، حيث وقع الجانبان علي اتفاقية التفاهم (MoU) في ١٥ أغسطس ٢٠٠٥ بمدينة هلسنكي الفنلندية، تحت وساطة منظمة دولية تدعى بـ (CRISIST MANAGEMENT INITIATIVE (CMI برئاسة مارتى أحتسارى. ومن أهم محتوى هذه الاتفاقية: منح محافظة ننجرو أتشية دارالسلام حكما ذاتيا في تدبير شؤونها بنفسها، بما في ذلك التحكم بشريعة الله وتطبيقها في هذه المنطقة.

ومن أجل ذلك، فقد أصدرت الحكومة الاندونيسية بعض القوانين لضمان تطبيق الشريعة الاسلامية في محافظة ننجرو أتشية دارالسلام بإندونيسيا، ومن أهمها :

⁵² Kontras (Tabloid), No. 131, Th. IV, 4-10 April 2001, h.5

- ١- انشاء المحاكم الشرعية
- ٢- انشاء ديوان الشريعة الاسلامية
- ٣- انشاء ولاية الحسبة
- ٤- ديوان بيت المال والتمويل
- ٥- مجلس إستشارى للعلماء

أ- دستور دولة اندونيسيا لسنة ١٩٤٥ المادة رقم ٢٩، والتي تنص بحرية الاعتقاد، وأن الدولة تضمن سلامة كل معتنقي الديانات لممارسة عباداتهم وشرائعهم (هذه المادة موجودة في دستور دولة اندونيسيا منذ سنة ١٩٤٥)

ب- قانون دولة جمهورية اندونيسيا رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٩ بشأن: تطبيق الامتيازات لمحافظة ننجرو أتشية دارالسلام

ت- قانون دولة جمهورية اندونيسيا رقم ١٨ لسنة ٢٠٠١ بشأن: منح الحكم الذاتى الخاص لمحافظة ننجرو أتشية دارالسلام

ث- قرار رئيس جمهورية اندونيسيا رقم ١١ لسنة ٢٠٠٣ بشأن: المحاكم الشرعية والمحكمة الشرعية الخاصة لمحافظة ننجرو أتشية دارالسلام

ج- قرار رئيس المحكمة العليا لجمهورية اندونيسيا رقم KMA/070/SK/X/2004 لسنة ٢٠٠٤ بشأن: تحويل بعض وظائف المحاكم العامة الى المحكمة الشرعية بمحافظة ننجرو أتشية دارالسلام

ح- قانون دولة جمهورية اندونيسيا رقم ١١ لسنة ٢٠٠٦ بشأن: دستور حكومة أتشية (UNDANG-UNDANG PEMERINTAHAN ACEH)

كما أنشأت الحكومة الاندونيسية - بموجب تلك القوانين- بعض المؤسسات القائمة علي تطبيق الشريعة في محافظة ننجرو أتشية دارالسلام. ومن هذه المؤسسات هي:

الحركة التحررية في آتشيه ودوافعها

إن ظهور الحركة التحررية في آتشيه مرتبط بشديد الارتباط بسياسات الحكومة الاندونيسية تجاهها منذ عهد سوكارنو وسوهارتو كما ذكرنا سابقا. وتزايد التأييد لهذه الحركة من شعب آتشيه، بعد أن كانت حكومة الرئيس بجرالدين يوسف جبيني، والرئيس عبد الرحمن وحيد تسلكان سياسة الحكومة السابقة في معالجة مشاكل آتشيه.

إن حركة دار الإسلام، أو ما يطلق أيضا بالجيش الإسلامي الاندونيسي (DI/TII)، تعتبر أول حركة تحريرية ظهرت في آتشيه. وظهورها مرتبط بشخصية العالم الإسلامي البارز تنكو داود بوروثيه (Tgk. H. Muhammad Daud Beureueh)، كما بدا دوره - أيضا- في ظهور حركة تحريرية في عصر نظام الحكم الجديد. الحركة التي تسمى بـ "Acheh Sumatera National Liberation Front" (ASNLF)، أو ما اشتهر باسم حركة تحرير آتشيه (Gerakan Aceh Merdeka/ GAM)، برئاسة الدكتور حسن تيرو (Dr. Hasan Tiro).

وتختلف دوافع كل من الحركتين، كما تختلف رسالة كل منها، وإن كانت الحركتانظهرتا في نفس إقليم وهو محافظة آتشيه. ولذلك فإن تحليل الحكم على قضية الحركة التحريرية في آتشيه - عبر عصورها- يختلف باختلاف دوافعها.

الباب الرابع

الحركة التحررية في آتشيه

دوافعها

وقد ركز الباحث في هذا الباب الرابع، البحث عن حركة داود بوروييه، وحركة حسن تيرو، ودوافع كل من الحركتين، معقبا بتحليل الباحث عن الحكم الشرعي لهذه الحركة التحريرية.

الفصل الأول : حركة داود بوروييه (Daud Beureueh)

هي حركة مسلحة، بقيادة تنكو محمد داود بوروييه. وتهدف إلى تحرير ولاية آتشيه عن جمهورية اندونيسيا، وضمها إلى ولاية من ولايات جمهورية اندونيسيا الإسلامية (Negara Islam Indonesia/NII)، التي أعلنها إمام كارتوسوويرو (Imam Kartosuwiryo)، في ٢١ شوال ١٣٦٨ هـ الموافق ب ٧ أغسطس ١٩٤٩.

أعلن داود بوروييه حركة دار الإسلام، أو الجيش الإسلامي الاندونيسي (DI/TII) رسمياً، في ٢١ سبتمبر ١٩٥٣ في أرض آتشيه.

يقول داود بوروييه في هذا الإعلان:^١

إعلان

بناء على إعلان جمهورية اندونيسيا الإسلامية في ٢١ شوال ١٣٦٨/٧ أغسطس ١٩٤٩ بقيادة إمام كارتوسوويرو نيابة عن أمة الإسلامية الاندونيسية،

^١ Hardi, SH, Daerah Istimewa Aceh, Latar Belakang Politik Dan Masa Depan, (Jakarta: Cita Panca Serangkai), cet. I, 1993, h. 132

فبهذا نعلن منطقة آتشيه وما حولها ولاية من هذه الجمهورية اندونيسيا الإسلامية.

توقيع

تنكو محمد داود بوروييه

آتشيه دارالسلام في ١٣ محرم ١٣٧٣ / ٢١ سبتمبر ١٩٥٣

من نص هذا الإعلان، يتضح لنا أن ما تريده هذه الحركة، هو قيام جمهورية اندونيسيا الإسلامية، بدلا عن جمهورية اندونيسيا المبنية على المبادئ الخمسة "بنشاسيلا" Pancasila ودستور سنة ١٩٤٥ (UUD1945).

كما يتضح من نص الإعلان - أيضا -، عدم وجود العصبية القومية عند هذه الحركة. وذلك لأن كلمة "اندونيسيا"، مازالت تستعمل ككلمة توحد حدود ولايات الجمهورية الإسلامية التي تراد إقامتها، حيث تكون منطقة آتشيه واحدة من هذه الولايات الإسلامية.

زيادة عن الإعلان السابق، فقد أصدر تنكو محمد داود بوروييه كقائد لحركة دار الإسلام (DI/TII) في آتشيه منشورة أخرى. وهذه المنشورة هي:^٢

^٢ المصدر السابق، ١٣٣

معلومات

بإعلان جمهورية اندونيسيا الإسلامية في إقليم آتشيه وما حولها، فإن سلطة حكومة بنشاسيلا (Pancasila) في منطقة آتشيه وما حولها زائلة، وتحل محلها حكومة دولة الإسلام.

ولذلك، نعلن لجميع المواطنين، والأجانب، ومعتنقي الديانات المختلفة، والموظفين الحكوميين، والتجار، كما يلي:

١. ألا تعارض حركة الجيش الإسلامي الاندونيسي، بل مدوا لهم يد المساعدة والتعاون لإقامة الأمن وسلام الدولة.
٢. الموظفون الحكوميون يقومون بأعمالهم كالعادة، واصلوا بجد لتكون الحكومة تجرى طبيعياً.
٣. وعلى التجار فتح دكاكينهم طبيعياً، فحكومة الإسلام تضمن أمنكم.

٤. وعلى المواطنين عدم إفساد المصالح العامة، ولا اختطاف، ولا نهب، ولا فتنه، ولا تجسس، ولا تخريض، وكل ما يشوش ويعرقل السلام العام. ومن يرتكب جريمة من هذه الجرائم، فسيحكم بحكم عسكري.

٥. وعلى الأجانب الهدوء والاطمئنان، افعلوا ما عليكم، ونحن نضمن أمنكم وسلامتكم.

٦. على معتنقي الديانات غير الإسلام ألا تشكوا شكوكاً، تيقنوا بأن حكومة الجيش الإسلامي الاندونيسي تضمن سلامتكم وديانتكم، لأن الإسلام يأمر بحماية كل أمة ودينها كحماية أمة الإسلام نفسها.

وأخيراً، نناشد جميع المواطنين بالهدوء والسلام، وافعلوا واجباتكم كما هي.

جمهورية اندونيسيا الإسلامية

الحاكم المدني والعسكري لمنطقة آتشيه وما حولها

محرم ١٣٧٣

آتشيه دار السلام

سبتمبر ١٩٥٣

وبدأ تنكو محمد داود بوروييه بتشكيل حكومة دار الإسلام (DI/TII) في آتشيه وهو كما يلي:^٢

- | | |
|------------------------------|------------------------|
| رئيس الدولة : | تنكو محمد داود بوروييه |
| رئيس مجلس الشورى : | تنكو أمير حسين المجاهد |
| رئيس الوزراء وزير الداخلية : | حسن علي |
| وزير المالية والصحة : | توكو أحمد حسن |
| وزير الدفاع والأمن : | العقيد/ حسين يوسف |
| وزير العدل : | تنكو زين العابدين |
| وزير التربية : | تنكو محمد علي قاسم |
| وزير الإعلام : | أ. ج. متيارا |
| وزير المواصلات : | تنكو يوسف هاشم |
| وزير الاجتماعية : | تنكو هارون ب. إي. |
| وزير القوات المسلحة : | حسن صالح |

وتحدث تعديلات لهذا التشكيل فيما بعد، بعد أن تحولت مجموعة من رجال دار الإسلام ذوى الاتجاه الوسطية بإقامة لجنة ثورة Dewan Revolusi DI/TII Aceh من أمثال حسن صالح، وتنكو أمير حسين المجاهد، وآياه بنى عثمان.

وحجة قيام دار الإسلام على رأى داود بوروييه، هى موقف رئيس سوكارنو الذى أعرض عن الحق. ولأن جمهورية اندونيسيا - على حسب رأيه - لن تتطور لتكون دولة مبنية على الإسلام،

^٢ المصدر السابق، ص. ١٣٤.

بالرغم أنه يرى أن دولة الإسلام هي الإمكان الوحيد الذي تقتضيها فلسفة الدولة الاندونيسية، وهي المبادئ الخمسة بنشاسيلا، وخصوصا في البند الأول من بنودها؛ "الوحدانية" (Ketuhanan Yang Maha Esa).

ومما يؤكد على هذا، خطاب الرئيس سوكارنو في أول زيارة له لمدينة بندا آتشيه، حيث قال أن معنى "الواحدانية" من فلسفة بنشاسيلا هو "قل هو الله أحد".^٤

إضافة إلى ذلك، فإن الوعود التي وعدها سوكارنو أمام العلماء الأتشييين - مقرونة بدموعه - لم تتحقق أبدا. ومن هذه الوعود الأساسية، إعطاء الحكم الذاتي لمنطقة آتشيه لتدبير شؤونهم حسب الشريعة الإسلامية.^٥ وذلك عرفانا لما قدمها شعب آتشيه من أموال وأنفس في سبيل استقلال إندونيسيا والدفاع عنها. إلا أن سوكارنو بعد عودته إلى جاكرتا غير رأيه وأخلف بوعده.

ومما يزيد في إثارة الغضب الشديد في نفوس شعب آتشيه، هو حل محافظة آتشيه، وضمها إلى محافظة سومطرة الشمالية، بقانون الدولة رقم ٥ سنة ١٩٥٠، مستدلا بحجة واهية، هي أن المحفوظات المعترفة بها من قبل حكومة هولندا في مفاوضات (Konferensi Meja Bundar (KMB) المنعقدة في مدينة Denhag

٤ المصدر : حوار الباحث مع شاهد عيان لخطاب الرئيس سوكارنو، وهو تنكو الحاج شيخ مرجان حسن كرونج كالي، وزير الزراعة السابق في حكومة سوكارنو، اجري الحوار بجكرتا ٢٥ مارس ٢٠٠٢.

٥ Neta S. Pane, Sejarah dan Kekuatan Gerakan Aceh Merdeka, Solusi, Harapan dan Impian, (Jakarta: PT. Grasindo), Cet. I, 2001, h. 59-60, dari sumber wawancara Kantor Berita Antara dengan tokoh Aceh Teungku A.K. Jacobi.

الهولندية ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤٩ -، لا تزيد عن ١٠ محافظات، ولم تكن منطقة آتشيه من ضمنها. مع أن اعتراف الأمم باستقلال إندونيسيا مبني على وجود ولاية حرة لم تكن تحت احتلال هولندا حينذاك، وهي ولاية آتشيه. فولاية آتشيه، - كما وصفها الرئيس سوكارنو- هي شبر أرض غال وكأنها رأس مال لاستقلال إندونيسيا.

بناء على هذا التاريخ، فالمفروض على حكومة سوكارنو أن تعطي تقديرا عاليا لشعب آتشيه على ما قدموها لقيام هذه الجمهورية، وليس بحل محافظة آتشيه وجعلها مدينة تحت سلطة محافظة سومطرة الشمالية.

كما تأثر بهذه السياسة الحكومية تنكو محمد داود بوروييه، حيث كان حاكما عسكريا لمنطقة آتشيه، ولانكات، وتنه كارو، Tanah Karo ، Langkat، Aceh كما تأثر الموظفون الحكوميون بهذه السياسة، حيث تم انتقلهم إلى مناطق أخرى.

ومما يثير الغضب أيضا، انتشار قائمة لأسماء العلماء وشخصيات بارزة في آتشيه الذين ستعتقلهم الحكومة. ومن بين هذه الأسماء، تنكو محمد داود بوروييه، وتنكو عبد الوهاب سوليموم، وتنكو شيخ مرجان حسن كرونج كالي، وحسن علي، وعلي هاشمي.^٦ واعتقلت عشرة من شخصيات في آتشيه، ولم يتم القبض على داود بوروييه، لأن بيته محمي بحوالي ٥٠ شابا مسلحا، يفدون بحياتهم لأجل شخصية القائد محمد داود بوروييه.

٦ A. Hasjmy, Ulama Aceh: Mujahid Pejuang Kemerdekaan dan Pembangunan Tamaddun Bangsa, (Jakarta: Bulan Bintang), cet ke-I, 1997, h. 116

وتأتى هذه السياسة الاعتقالية بعد إصدار قرار رئيس الوزراء dr. Sukiman Wirjosandjojo ، والذي يأمر بنزع أسلحة من الحاكم العسكري السابق ورجاله. لكن الحاكم العسكري الجديد، الضابط / ناصر - وهو رجل مؤيد للحزب الشيوعي الإندونيسي - استغل هذه الفرصة للقمع على جميع العلماء وشخصيات الدينية في آتشيه .

جميع هذه العوامل، تثير غضب العلماء والشخصيات البارزة في آتشيه تجاه سياسة حكومة سوكارنو. ويتمثل هذا الغضب في مؤتمر لعلماء إندونيسيا، المنعقد في مدينة ميدان (Medan) ٢١ أبريل ١٩٥٣، حيث انتخب داود بوروييه رئيسا للمؤتمر، فناشد الحاضرين بإنجاح الانتخابات العامة القادمة (١٩٥٥)، لتكون جمهورية إندونيسيا جمهورية إسلامية، وتلقى هذا بتأييد من جميع الحاضرين، خصوصا من علماء جاوى الغربية حيث قد أعلن قيام جمهورية إندونيسيا الإسلامية فيها في ٧ أغسطس ١٩٤٩.

بالرغم من وجود رسالة واحدة وهدف واحد، بين داود بوروييه وإمام كارتوسوويو -معلن حركة دار الإسلام بجاوى الغربية- ، فإنه لم يباشربإعطاء تأييده بقيام هذه الجمهورية الإسلامية إلا بعد أربع سنوات من اعلانها. وذلك بعد دراسة عميقة، وبعد أن حضر إليه مندوب خاص من حركة دار الإسلام (NII) في جاوى الغربية، يبين له رسالتهم. ففي ٢١ سبتمبر ١٩٥٣، - أي بعد ٥ أشهر من انعقاد مؤتمر لعلماء إندونيسيا في ميدان -، أعلن داود بوروييه تأييده لقيام جمهورية إندونيسيا إسلامية.

ومنذ ذلك الإعلان، تحضى هذه الحركة بتأييد جماهيري كبير، وخصوصا في المناطق القروية. وذلك نتيجة لمهارة تنكو داود بوروييه في الخطب المنبرية، إضافة إلى سياسة الحكومة السيئة تجاه آتشيه. وشكل داود بوروييه جناحا عسكريا، يضم سبعة مراكز عسكرية، ومركزا للشرطة تحت قيادة عبد الرحمن هاشم وبدأت تحدث اشتباكات بعد ضغوط الجيش الإندونيسي لرجال المقاومة. واجتتابا من الحروب المفتوحة، ومحاولة الاعتقالات، وسقوط الضحايا من المواطنين، فقد حرص رجال الحركة بتركيز قوتهم في مناطق جبلية.

ويتزايد تأييد الشعب لحركة داود بوروييه بعد القتل الجماعي، والذي قام به الجيش الإندونيسي ل ٦٤ موطنا في قرية Pulot Cot Jeumpa آتشيه بيسار، في مارس ١٩٥٥، حيث قتلوا بإطلاق الرصاص عليهم قائمين في صف واحد لاتهمهم بأنهم متمردين. مع أنهم أناس أبرياء، كما وصف بذلك القسم الإعلامي للجيش الإندونيسي -السابق- الحاج محمد نور الإبراهيمي لاحقا.^٧

ومع مرور الزمان، ظهرت مبادرة حسنة في سياسة حكومة سوكارنو تجاه هذه القضية، إذ بدأت بفتح حوارات دبلوماسية مع رجال حركة دار الإسلام DI/TII . كما أعادت الحكومة لآتشيه سلطتها بإنشاء محافظة مستقلة عن محافظة سومطرة الشمالية من جديد، وذلك بإصدار قانون رقم ٢٤ سنة ١٩٥٦، الذي تبدأ صلاحيته في ١ يناير سنة ١٩٥٧، وعين السيد / علي هاشمي المحافظ الأول لها، وهو أحد من شخصيات آتشيه المعتدلين.

^٧ حوار لمجلة Tempo مع الحاج محمد نور الإبراهيمي، العدد ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩

Istimewa Aceh مؤكداً بصدر قرار رئيس الوزراء الاندونيسى فى ٢٦ مايو ١٩٥٩ رقم ١ / Missi / ١٩٥٩ .

كما توصلت الاتفاقية إلى قبول جميع أعضاء الجيش الإسلامى السابقين كجنود تحت مجموعة خاصة تسمى بجنود تنكو شيك دي تيرو، تحت قيادة المنطقة العسكرية آتشيه / إسكندرمودا . كما تعد الحكومة بتنمية آتشيه، وخصوصاً فى المجالات العامة . ولخطوة الأولى، وعدت الحكومة الجمهورية مساعدة تقدر بـ ٨٨،٤ مليون روبية^٨

لم يكن داود بوروييه ومؤيدوه يوافقون على هذه الاتفاقية، فأعلن انضمامهم إلى حركة جديدة ضد سوكارنو المسماة بـ "جمهورية اتحاد اندونيسيا" (Republik Persatuan Indonesia/RPI)، والتي أعلن فى ٨ فبراير ١٩٩٠ . وكان رئيسها شفر الدين براويرانوجارا (Syafuddin Prawiranegara) ونائبه تنكو محمد داود بوروييه . كما انضم إلى هذه الجمهورية، اثنين من رئيس الوزراء السابق، هما محمد ناصر، و بحار الدين هاراهاب .

لم تقدر جمهورية اتحاد اندونيسية (RPI) على حفظ كيانها تحت ضغوط شديدة من الجيش الاندونيسى، وخصوصاً أن رسالة كل من رجالها تختلف عن الآخر، مما تجعل هذه الحركة تستلم أخيراً للجيش الاندونيسى ، وذلك بعد إصدار سوكارنو قرار الحكومة رقم ١٣ سنة ١٩٦١ ينص فيه على العفو العام للمتمردين إذا سلموا أنفسهم .

^٨ نظراً لأوضاع السيادة الغير المستقرة فى جاكرتا ، فلم يصل هذا المبلغ لسلطة آتشيه، حسب قول Mr. Hardi - Sofyan Ibrahim Tiba ، ١٠ يناير ١٩٩٠ فى بندا آتشيه .

ومن ناحية أخرى ، فقد تحسن - أيضاً - موقف الجيش الاندونيسى تجاه آتشيه ، وذلك بتنصيب قائد عسكري جديد لمنطقة آتشيه، وهو القائد شمعون جاهارو Syamaun Gaharu . حيث عرف الأخير بصداقته وعلاقته الطيبة مع تنكو محمد داود بوروييه، ورجال دار الإسلام الآخرين، فى قضية حرب Cumbok ١٩٤٦ .

وبداً على هاشمى، وشمعون جاهارو، بفتح سبل الحوار مع رجال حركة دار الإسلام DI/TII ، حيث توصلوا أخيراً على اتفاقية تسمى بـ Ikrar Lamteh . وهى إتفاقية سلام بين الحكومة الإندونيسية وبعض شخصيات الحركة، أمثال حسن صالح، وآياه غنى عثمان، وأمير حسين المجاهد. إذ لم يكن تنكو محمد داود بوروييه، وحسن على، وإلياس لوبى، وآخرين ذوى اتجاه متطرف، يوافقون على هذه الاتفاقية . فقامت المجموعة الأولى ذات الاتجاه الوسطية بإعلان "الحركة الثورية الإسلامية فى آتشيه"، أو ما يعرف بـ "اللجنة الثورية DI/TII آتشيه فى ١٥ مارس ١٩٥٩، تحت قيادة آياه غانى عثمان رئيساً، و أ. ج. متيارا أميناً عاماً للجنة، وحسن صالح وزيراً للدفاع، وقائداً للجيش .

وفى تطورات لاحقة ، قامت اللجنة الثورية باسم حركة دار الإسلام DI/TII آتشيه، بإجراء مفاوضات مع الحكومة الاندونيسية تحت قيادة نائب رئيس الوزراء السيد / هاردى س. هـ. (Hardi SH)، فى ٢٥ مايو ١٩٥٩ بمدينة بندا آتشيه . ونتجت المفاوضات إتفاقية سلاماً بين الجانبين، كما توصلوا إلى إنشاء محافظة Daerah

وعدته الحكومة بإعطائه حقا كاملا بتطبيق الشريعة الإسلامية لشعب آتشيه.^{١٠}

وأعطت الحكومة الإندونيسية العفو العام لجميع رجال الحركة، كما عقدت مشاورة للتألف بين الآتشيين (Musyawarah Kerukunan Rakyat Aceh / MKRA)، في مدينة بندا آتشيه، ٢٢ ديسمبر ١٩٦٢. ووقعت على نتيجة المشاورة ١٧ شخصية مهمة في آتشيه، وتسمى هذه الاتفاقية بـ Ikrar Blang Padang. ومنذ ذلك، عاش شعب آتشيه بسلام واطمأنان، إلى أن يأتي دور جديد لحركة تحريرية في آتشيه، قبيل إجراء الانتخابات العامة سنة ١٩٧٧.

الفصل الثاني : حركة حسن تيرو

إن ظهور حركة حسن تيرو، الشهير بحركة تحرير آتشيه Gerakan Aceh Merdeka (GAM)، يرتبط ارتباطا وثيقا بالدور الذي يلعبه داود بوروييه، وغيره من الشخصيات الذين كانوا سعوا لإقامة جمهورية آتشيه إسلامية سابقا. وذلك لأنهم يشعرون أن الرئيس سوكارنو خدعهم، حيث وعدهم عام ١٩٦٢ بتطبيق الشريعة الإسلامية في آتشيه. ولكن خطط القانون التي أعدتها اللجنة (Peperda)، ومجلس الشعب، لا تهتم الحكومة الجمهورية بها أصلا.

ولم يسلك تنكو محمد داود بوروييه مسلك أصدقائه في الحركة بتسليم أنفسهم للشرطة، بل أعلن قيام جمهورية آتشيه الإسلامية (Republik Islam Aceh / RIA) في ٥ أغسطس ١٩٦١. وقال إن إقامة هذه الجمهورية هي جهاد، وكفاح، لأجل إقامة الشريعة الإسلامية في أرض آتشيه، ولشعب آتشيه فحسب.^٩ فكانت هذه، أول ظهور لحركة إسلامية ذات طابع عصبية وقومية في آتشيه.

وبعد إعلانه لقيام جمهورية آتشيه الإسلامية RIA، تحظى الحركة بتأييد جماهيري من جديد في الأسابيع الأولى. وبمرور الزمان، تضعف قوة الحركة نظرا لقلّة الأسلحة. فأصبحت الحركة متركزة - فقط - في قرى آتشيه فيدي، وآتشيه الشمالية. وبطبيعة الحال، فقد سلم كثير من رجال الحركة أنفسهم للقوة الإندونيسية، بعد أن دعاهم ووعدهم وزير الدفاع عبد الحارث ناسوتيون بالعفو العام.

وتجرى محاولات مكثفة، لدعوة تنكو محمد داود بوروييه بقبول السلام من قبل قائد الجيش لمنطقة آتشيه العقيد/محمد ياسين، وخصوصا بعد أن أرسل الحاج محمد نور الإبراهيمي - وهو عضو البرلمان الإندونيسي وزوج بنته -، للتفاوض مع تنكو محمد داود بوروييه في مخبئه في جبال آتشيه. وبعد محاورة دامت خمسة أيام، وافق تنكو داود بوروييه على قبول السلام، وعاد إلى وطنه في ١٤ مايو ١٩٦٢، الموافق بيوم العيد الأضحى ١٣٨١ هـ، بعد أن

^{١٠} المصدر السابق، ص. ٢٩.

^٩ Neta S. Pane, Op. Cit., h. 28

حتى ظهور نظام الحكم الجديد تحت رئاسة سوهارتو، لم تتضح الأمور أن الحكومة الجمهورية ستفي بوعدها. بل يسعى الرئيس سوهارتو إلى إقامة الصناعات الكبيرة في آتشيه في أوائل السبعينات، ليست لها فوائد إيجابية للمجتمع الأتشي، بل تثير المشكلات الاجتماعية الجديدة للمجتمع الذي يسكن حول هذه الصناعات، من ظهور التباين الطبقي الواضح، وظهور الأماكن الخاصة للفواحش، وإقامة الملاهي، وغيرها من أمور ذات تأثير سلبي.

ينظر المجتمع المعاصر إلى هذه الأمور، باعتبارها آثارا لدوران العجلة الصناعية، ولكن المجتمع الأتشي، ينظر إليها كعوامل مهددة ومدمرة للتعاليم الإسلامية، كأن القيم الإسلامية اختفت وتم تهميشها في وسط أصوات المكنة الصناعية في مدينة لوك سيمايو Lhokseumawe.

نظرا لهذا الواقع، اتفق الأعضاء الذين كانوا ينتهمون إلى حركة دار الإسلام (DI/TII) على تبني الموقف المعارض للحكومة الجمهورية التي يحكمها سوهارتو، ويعتبرون أن الرئيس سوهارتو لا يختلف كثيرا عن سابقه.

ففي اجتماعهم الأول عام ١٩٧٢، اتفق الأعضاء الذين كانوا ينتهمون إلى حركة دار الإسلام (DI/TII) -سابقا-، على ضرورة جهاد يضمن استقلال آتشيه عن جمهورية إندونيسيا، وإقامة دولة أخرى تقوم على الأسس الإسلامية.

ولعلمهم أن فعالية الجهاد لا تكون دون توفر الأسلحة، فقد أرسل داود بوروييه زين العابدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لمقابلة أخيه حسن تيرو من أجل التشاور عن إمكانية الحصول على الأسلحة. وأكد حسن تيرو في هذا اللقاء أنه يقدر على إعداد الأسلحة المحتاجة، ولكنها - كما قاله أبو جهاد - لم يتم إرسالها إلى آتشيه برغم أن داود بوروييه قد دفع ١٢,٥٠٠,٠٠٠ روبية لأجل ذلك. فإرسال اثنين آخرين ليتأكدوا عن هذا الأمر.^{١١}

وفي جانب آخر، رأي حسن صالح أن الفكرة لإقامة الجهاد والمقاومة، انبثقت من حسن تيرو نفسه، حيث تم توصيل هذه الفكرة إلى داود بوروييه عن طريق أخيه زين العابدين أثناء زيارة لأخيه، والذي يدرس علم القانون في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة.^{١٢}

وباعتبار حسن صالح واحدا من رجال حركة دار الإسلام سابقا، فقد حاول زملاؤه المنسوبون إلى نفس الحركة، أن يدعوه للانضمام إلى حركة التحرير التي سيتم تشكيلها لاحقا، ولكنه يرفض هذه الدعوة داعيا زملائه إلى عدم الاستمرار بالمقاومة، لأنها ستؤدي إلى خسائر عظيمة في المجتمع.

لا تلاقي هذه الدعوة اهتماما من قبل زملائه، بل يقومون بإعلان قيام دولة آتشيه، وتشكيل حركة مقاومة باسم "حركة تحرير

¹¹ Abu Jihad, Pemikiran-Pemikiran Politik Hasan Tiro, (Titian Ilmu Insani), Cet. I, 2000, h. 17-20

¹² Neta S. Pane, Op. Cit., h. 34

آتشيه" (Gerakan Aceh Merdeka) في ٢٤ مايو ١٩٧٧، في قدم جبل هاليمون بآتشيه فيدي. يتصف هذا الإعلان بتواضعه حيث لا توجد وثيقة تصف تشكيل الحركة بصورة كاملة، فالإعلان تم شفويا بدون وثيقة رسمية.^{١٣}

يستمر إعلان تشكيل الحركة بعقد عدة مباحثات لمدة أربعة أيام ولياليها من أجل تناول عديد من القضايا. ففي ٢٨ مايو ١٩٧٧، تم الاتفاق على تشكيل حكومة آتشيه بقيادة مفتي أربعة (Mufti Empat) كالقائد الأعلى لهذه الحكومة، حيث يتولى داود بوروييه هذا المنصب، كما تم تشكيل مجلس الشورى الذي يتكون من أربعة أشخاص، و١٥ وزيرا، وأربعة مناصب في مستوى الوزير، وستة محافظين. كما تم الاتفاق على ضرورة وجود والي الدولة (Wali Nanggroe) الذي يتولى مهامها بما يتعلق بالدولة. وأما داود بوروييه فهو يعتبر المستشار الروحي لهذه الحركة.

يتولى حسن تيرو منصب ولى الدولة، رغم أنه لا يحضر الاجتماع لأنه مازال في مسيرته التعليمية بالولايات المتحدة، فحاول داود بوروييه إقناع الحاضرين أن حسن تيرو رجل متميز يليق له أن يكون قائدا لقيادة آتشيه، إضافة إلى أنه شخصية معروفة عند الذين انضموا إلى حركة دار الإسلام سابقا، لكونه من المشتركين في الاجتماع الذي عقده قادة PRRI/Permesta وقادة دار الإسلام (DI/TII) بجينيف، حيث شارك فيه بآرائه وأفكاره، كما أنه يعتبر سفير حركة دار الإسلام لدى الولايات المتحدة.^{١٤}

^{١٣} المصدر السابق، ص. ٤٣

^{١٤} Abu Jihad, Loc. Cit.

علاوة على ذلك، عندما رجع حسن تيرو إلى آتشيه عام ١٩٧٥، حضر بعض المناسبات الخاصة للمباحثة عن استعداد قيام حركة تحرير آتشيه في جبل هاليمون، إضافة إلى توصية داود بوروييه له مما يجعل جميع مؤسسي دولة آتشيه متفقين على توليه منصب ولي الدولة.

ولتيسير فعالية هذه الدولة الجديدة، وخصوصا في اتخاذ المبادرات والقرارات، اتفقوا على ضرورة تعيين نائب والي الدولة، من أجل مساندة حسن تيرو في القيام بوظائفه كوالي الدولة لاقامته خارج آتشيه. فقد تم تعيين الدكتور مختار يحيى حسبي جيدونج، الحاصل على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات التايلاندية لتولي هذا المنصب، فيرجى أن تكون خبراته في خارج البلاد وعلاقته المتينة ببعض مجاهدي فطاني التايلاندية، تؤهله لقيادة الحركة.

فيما يلي تشكيل حكومي لدولة آتشيه، والذي تم الاتفاق عليه في ٢٨ مايو ١٩٧٧ :^{١٥}

مفتي الأربعة	: تنكو محمد داود بوروييه
مجلس الشورى	: تنكو إلياس لبي،
	تنكو إلياس بلينج،
	تنكو حسبي جيدونج وآياه سابي
ولي الدولة	: الدكتور حسن تيرو (يسكن في الولايات المتحدة)
نائب ولي الدولة	: الدكتور مختار يحيى حسبي جيدونج

^{١٥} Neta S. Pane, Op. Cit., h. 44-45

وزير الداخلية	: الدكتور مختار يحيى حسبي جيدونج
وزير الخارجية	: الدكتور حسن تيرو
نائب وزير الخارجية	: الدكتور مختار يحيى حسبي جيدونج
وزير الأمن \ قائد الجيش	: الدكتور حسن تيرو
نائب وزير الأمن \ قائد الجيش	: الدكتور مختار يحيى حسبي جيدونج
وزير العدل	: تنكو إلياس لبي
وزير الشؤون الاجتماعية	: الدكتور زبير محمود
وزير التربية والتعليم	: الدكتور حسيني حسن
وزير الإعلام	: محمد طاهر حسن
وزير المواصلات	: أمير اسحاق
وزير التجارة	: أمير محمود (الماكت في سينغافورة)
وزير الأشغال العامة	: المهندس أسنوي على
وزير المالية	: محمد عثمان لامبوه آوي
وزير سكرتير الدولة	: دار الكمال
رئيس الأركان للقوات المسلحة	: فوزي حسبي جيدونج
رئيس مراقبة أموال الدولة	: عزيز جيلاني
السفير المتجول	: مالك محمود
قائد حراسة الجمهورية	: داود حسين
محافظ فاساي	: حسبي جيدونج
محافظ فيدي	: إلياس جوت فلينج
محافظ باقي إيليك	: عبد العزيز
محافظ بورولاق	: زبير محمود
محافظ تيمينج	: على داود
محافظ لينجي	: إلياس لبي

من الملاحظ أن هناك من يتولى أكثر من منصب، وذلك لأن بعض مؤيدي الحركة آنذاك، يعتبرون غير قادرين على قيادة الحركة. ومن المتوقع أن هذا التشكيل لا يستطيع القيام بمهامه كما يرجي، وذلك لعدم تأييد كامل من جميع أفراد دار الإسلام - سابقا - لفكرة داود بوروثيه إقامة حركة تحرير آتشييه.

يعتبر بعض مؤيدي داود بوروثيه سابقا، مثل حسن صالح، أن هذه الفكرة لن تكون فعالة وغير واقعية. لذلك كان تشكيل حركة تحرير آتشييه في ٢٤ مايو ١٩٧٧، لا يكون مشهورا كشهرة إعلان داود بوروثيه لإقامة حركة دار الإسلام ضد سوكارنو، الذي حظيت بتأييد حماير الشعب الاتشي. بل تشكيل حركة تحرير آتشييه ٢٤ مايو ١٩٧٧، لا يعرفه كثير من الشعب. وبعد إعلانها، لا تقوم هذه الحركة بالمقاومة المسلحة فورا لقلة الأسلحة، ولذلك لا تطفو على السطح.

تعتبر بداية نشأة حركة تحرير آتشييه مليئة بالخلافات والنزاعات، لوجود تباين كبير بين المواقف التي يتبناها أفراد الحركة من الشباب ومن الشيوخ، حيث رغب الشيوخ في أن تكون حركة التحرير قائمة على أساس الإسلام، وفقا للسياق التاريخي، ونظرا إلى ازدهار سلطنة آتشييه دار السلام الإسلامية قبلها، وتناسبا مع التزامهم بالهدف الأساسي للمقاومة، وهو تطبيق الشريعة الإسلامية. بينما يميل الشباب إلى أن تكون الحركة منظمة حديثة علمانية، تمكنها من أن ترفع بقضيتها عالمية، وأن تحظى بتأييد المجتمع الدولي، ودعمهم لها.

كما أن رغبة حسن تيرو في أن تكون دولة آتشيه قائمة على نظام المملكة - لاحقاً -، تؤدي إلى ظهور تباين أكثر داخل أفراد الحركة، باعتبارها مخالفة لما يهدف إليه الشيوخ من قيام جمهورية آتشيه الإسلامية من جديد، وفقاً لما أعلنه داود بوروثيه سابقاً.

وقد بدا ظهور الخلاف داخل الحركة، لما رجع حسن تيرو إلى آتشيه في يونيو ١٩٧٧، ما أدى إلى تغير القوة والموقف والاتجاه داخل أفراد الحركة.

من المواقف التي يتبناها حسن تيرو، وتحظى باعتراف حاسم من قبل مؤسسي حركة تحرير آتشيه، هي ما يتعلق بتاريخ إعلان الحركة، حيث يرى أن الإعلان تم في ٤ ديسمبر ١٩٧٦. ويوم ٤ ديسمبر، له معنى رمزي وتاريخي لأسرته، باعتباره يوماً دفن فيه تنكو معاد تيرو Teungku Ma'at Tiro ابن عم أمه الذي استشهد في ٣ ديسمبر ١٩١١، أثناء المقاومة ضد هولندا بتانجسي Tangse. وتنكو معاد تيرو - على حد قوله - كان الوارث الأخير لسلطنة آتشيه، وهو كان من سلسلة تنكو شيك ديتيرو محمد سامان Teungku Chik Di Tiro Muhammad Saman - الملقب بالمكرم مولانا المدير الملك تنكو دي تيرو -. وقد عينه تنكو فانجليما فوليم مودا فيركاسا Teungku Panglima Polem Muda Perkasa - في سنة ١٨٨٥ - قائداً لحركة مقاومة الشعب الأتشي ضد هولندا، فبدأية من هذا اليوم، انتقلت سلطة سلطنة آتشيه إليه، ومنه إلى أبنائه.^{١٦}

¹⁶ Kontras (Tabloid), No. 166, Th. IV, 28 November-4 Desember 2001, h. 7

بناء على هذا، يرى حسن تيرو أن عليه مسؤولية ليواصل سلطنة آتشيه، بصفته واحداً من أبناء تنكو شيك ديتيرو، والوارث الأخير لسلطنة آتشيه، والتي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا - على حد تعبيره -، لعدم وجود أي تسليم لسلطنة آتشيه إلى حكومة هولندا، أو اليابان، فضلاً عن جمهورية إندونيسيا.

لذلك، لما عاد حسن تيرو إلى آتشيه في يونيو ١٩٧٧، بادر باصدار إعلان مكتوب باللغة الإنجليزية، وسماه "إعلان استقلال آتشيه سومطرا (Declaration of Independence of Acheh-Sumatera)، وأرجع تاريخ هذا الإعلان إلى ٤ ديسمبر ١٩٧٦، كما وقع بنفسه هذا الإعلان. ومن الغريب، أن الإعلان لا يذكر فيه اسم حركة تحرير آتشيه (GAM)، بل ذكر اسم National Liberation Front of Acheh Sumatera، ثم غيره لاحقاً بـ Acheh Sumatera National Liberation Front المنحوت بـ ASNLF.^{١٧}

تحظى ما عمله حسن تيرو باعتراف حاسم من رجال حركة دار الإسلام سابقاً، ممن كانوا يشتركون في إعلان حركة تحرير آتشيه (GAM) في ٢٤ مايو ١٩٧٧، بقدّم جبل هاليمون، حيث لم يكن حسن تيرو يحضره، واعتبروا أن حسن تيرو - بهذا الإعلان - قد خالف ما يهدف إليه العلماء الاتشيون. وهذه المخالفة تتمثل فيما يأتي:

١- تحويل تاريخ الإعلان من ٢٤ مايو ١٩٧٧ إلى ٤ ديسمبر ١٩٧٦. للتوصل إلى حلول وسط، اقترح رجال دار الإسلام

¹⁷ Neta S. Pane, Op. Cit., h. 49

استعادة تاريخ الإعلان إلى اليوم الذي تم فيه إعلان جمهورية
آتشيه الإسلامية. ولكن حسن تيرو مازال مصرا على
موقفه، مبررا أنه يريد أن يذكر يوما استشهد فيه جده
تنكومعاد تيرو.

٢- عدم استئناف الإعلان بالبسملة، وعدم تأخيرته بالتكبير،
بينما يرى رجال دار الإسلام أن هتين الكلمتين سثيران
حماسة الناس للكفاح والمقاومة، طلبا بتطبيق الشريعة
الإسلامية. كما أن الفقرة الأخيرة كتب فيها حسن تيرو
جملة لقد استشهد ثمانية أجداد لـ من وقع على هذا
الإعلان". يرى البعض، أن هذه الجملة غير صحيحة، فقدم
تنكو فوزي حسي جيدونج اقتراحا لتغيير هذه الجملة بـ "قد
استشهد آلاف من أرواح أبناء هذا الشعب الاتشي من
أجل الدفاع عن هذا الوطن الشريف." لكن هذا الاقتراح
يعترض عليه حسن تيرو بدون أي دليل أو سبب. وبالرغم
من ذلك، سكت رجال حركة دار الإسلام لاجتناب
حدوث النزاع والانقسام الخطير.

٣- ادعاء حسن تيرو أن ولاية المملكة آتشية المراد اقامتها، لا
تقتصر على آتشيه فحسب، وإنما تمتد إلى جميع المناطق
بجزيرة سومطرة، من آتشيه إلى لامبومج (Lampung).
فيعترض عليه الدكتور مختار، وقال إن هذا الادعاء ليست له
أدلة تاريخية واضحة، بل هو بمثابة نوع جديد من الاحتلال
للمناطق الأخرى، مما سيؤدي إلى اعتراض حاسم من قبل
هذه المناطق.

٤- فيما يتعلق بإقامة نظام المملكة كما أراده حسن تيرو، فقد
رفضه الدكتور مختار -أبضا- قائلا: "إذا أردنا أن نقيم دولة
على نظام المملكة، فعلينا أن ندعو توانكو أبراهيم ببندا
آتشيه." فأحمر وجهه من سماع هذا القول.

٥- اتفق رجال حركة دار الإسلام على أن علم الدولة، هو ما
كان في عصر سلطنة آتشيه في السابق، وهو عبارة عن لون
أخضر تتوسطه صورة القمر والنجم والسيوف. وقد استعمل
هذا العلم في ٢١ ذى القعدة ٩١٦ هـ، في عهد السلطان
على مغايت شاه. ولكن حسن تيرو غير اللون الأخضر
بالأحمر تتوسطه صورة القمر والنجم مع الخط الأسود في
جانبه.

٦- إن اللغة الرسمية التي اقترحها أفراد حركة دار الإسلام، هي
اللغة الآتشيه، ثم لغة ملايو فاساي. ولكن حسن تيرو حظر
استخدام لغة ملايو لأنها لغة تتداول عند الجاويين. فيرون أن
حسن تيرو لا يعرف التاريخ معرفة جيدة، لأن اللغة
الاندونيسية في الحقيقة مشتقة من لغة ملايو. إضافة إلى
ذلك، كيف يتم الاتصال بقبائل آنوك لاؤوت Aneuk laot،
وتاكينجون Takengon، وجايو Gayo، وآلاس Alas، وتيمينج
Teuming، وغيرها من الذين لا يتكلمون باللغة الآتشية، مع
أنهم جزء لا يتجزأ عن الشعب الآتشى.

^{١٨} توانكو إبراهيم ابن السلطان علاء الدين محمد داود شاه كان ولي العهد لمملكة آتشيه
دار السلام سنة ١٩٠٣ م. وتوفي سنة ١٩٨٢ م.

٧- فيما يتعلق بأساس تاريخي، يقتصر حسن تيرو تاريخ مقاومة الأتشييين من تنكو شيك ديتيرو وأسرته، إلى عام ١٩١١، حيث استشهد فيه معاد تيرو. مع أن رجال جمهورية آتشيه الإسلامية يلجؤون إلى أساس تاريخي آخر، يبدأ من السلطان على مغايت شاه ٩١٦ هـ، ثم علي رعايت شاه، ثم السلطان إسكندرمودا إلى عام ١٩٤٢م، حيث هربت هولندا من أرض آتشيه.

٨- مازال حسن تيرو يكره الجاويين، بينما يرى رجال جمهورية آتشيه الإسلامية أن الجاويين الذين سكنوا في الأراضي الآتشيه، لابد أن ترعى وتحمل حقوقهم، وفقا لتعاليم القرآن والسنة. كما يرون أن حسن تيرو أهمل نسبه الذي يتصل إلى الجاويين عن طريق أمه، التي كانت سبط تنكو شيخ سامالانجا Tuengku Syekh Samalanga أحد كبار العلماء الذي يتصل نسبه إلى بنتن Banten بجزيرة جاوى.

٩- يقترح رجال دار الإسلام ضرورة وضع خطط القوانين للمقاومة، مع أن حسن تيرو لا يرى ضرورة ذلك، حيث كلما غمضت الخطط، كلما زاد حسننها. لهذا السبب لا تمتلك حركة تحرير آتشيه حتى الآن الأسس والقوانين للمقاومة.

هذه هي بعض النقاط التي اختلف فيها حسن تيرو ونظيره من رجال حركة دار الإسلام اختلافا حاسما. وبالرغم من ذلك، فإن هذا الاختلاف لا تطفو على السطح، ومازال الجانبان قادرين

على تجنب النزاع والخلاف. هنا، جاء الدور الذي يلعبه داود بوروييه كشخصية محترمة، قادرة على توحيد الصفوف.

يقدر حسن تيرو على تغيير تاريخ إعلان الاستقلال من ٢٤ مايو ١٩٧٧، إلى ٤ ديسمبر ١٩٧٦، بسهولة لعدم وجود أية وثيقة رسمية تؤكد على ذلك، حتى المجتمع الأتشي في الوقت الحاضر، لا يعرف عيد ميلاد حركة تحرير آتشيه إلا في الرابع من ديسمبر.

جاء في كتاب يومياته المسمى The Price of Freedom: The Unfinished Diary of Teungku Hasan Tiro، أنه عاد إلى آتشيه منذ ٣٠ أكتوبر ١٩٧٦،^{١٩} عن طريق Seattle الأمريكية، ثم طوكيو Tokyo اليابانية، ثم هونكونج Hongkong، ثم بانكوك Bangkok التيلاندية. من هنا، ركب إحدى المواصلات البحرية التقليدية، ودخلت إلى آتشيه عن طريق البحر في ساحل قرية فاسي لهوك Pasi Lhok فيدي، حيث وضع قدميه في أرض آتشيه من جديد بعد ٢٥ سنة. وقص فيه - أيضا - على سبيل التفصيل، أن مجموعة مسلحة يقودها محمد داود حسين الملقب بدادود فانيك Daud Paneuk، تنتظره في كوالا تاري Kuala Tari، ثم تحمله إلى جبال بوكيت باريسان Bukit Barisan. كما كتب فيه: "وفجأة، وضعت قدمي في أرض آتشيه، واستنشقت من هواءها." وصور نفسه أثناء ركوبه إحدى المواصلات البحرية التقليدية كأنه جولوس كايسار Julius Caesar حين يمر بروبيكون، أو نابوليون عندما وصل إلى خليج جوان من Elba، أو فيدل كاسترو عندما عاد إلى كوبا

¹⁹ Neta S. Pane, Op. Cit., h. 51

مع مائتين من جنوده، أي كأنه واحد من شخصيات الثوار العالمية.^{٢٠}

جاء في الكتاب المذكور، كأنه يتمتع بالرومانسية الثورية. وبين أنه قد أنشأ مركزاً في غابة بانتون وينج Pantong Weung، ثم انتقل إلى مكان آخر أكثر أمناً، وهو جبل شوكان Bukit Cokan بفيدي. ففي هذا الجبل أعلن استقلال آتشيه سومطرة، في ٤ ديسمبر ١٩٧٦.

لكن رجال حركة دار الإسلام، يشكون في صدق هذا الكتاب. فقد علموا أنه عاد إلى آتشيه عام ١٩٧٥، ثم انطلق في نفس العام ثم عاد مرة أخرى في يونيو ١٩٧٧، أو شهر بعد إعلان الاستقلال في ٢٤ مايو ١٩٧٧ في جبل هاليمون، وليس في جبل شوكان كما كتبه حسن تيرو في كتابه السابق.

لا شك في أن هذا الكتاب يترك علامة استفهام كبير. لو كان قد عاد إلى آتشيه منذ ٣٠ أكتوبر ١٩٧٦، فلماذا اختار طريق البحر، وكأنه واحد من قائمة الناس الذين يبحث عنهم الجيش الاندونيسي للقبض عليه. مع أن الوضع آنذاك مستقر ولم تكن حركة تحرير آتشيه معلنة. ومن هنا، كانت الحركة ورجالها لم تعرف بعد من الجيش الاندونيسي.

بصرف النظر عن هذا الخلاف، فمما لا يدع مجالاً للشك، أن وجود حسن تيرو في آتشيه ليقود عملية المقاومة ضد الحكومة الاندونيسية مباشرة، قد لعب دوراً فعالاً في تشجيع مقاتلي الحركة

^{٢٠} المصدر السابق من كتاب

The Price of Freedom: The Unfinished Diary of Teungku Hasan Tiro

إلى المقاومة، فازداد واتسع معدّل مقاومتهم عام ١٩٧٧، فشهد هذا العام العديد من الهجوم التي شنّها مقاتلوا الحركة إلى عناصر الجيش الاندونيسي والأجانب الذين يشتغلون في المشروعات الصناعية بـ Lhokseumawe حيث قتل إثنان أمريكيان في مثل هذا الهجوم.^{٢١}

أدى ازدياد واتساع الهجوم إلى تبني الجيش الاندونيسي شن الحرب النفسي لمقاتلي الحركة، ففي مختلف عمليات القبض على المقاتلين الذين اختفوا في منازل المدنيين، كثيراً ما يمارس الجيش الأعمال العنيفة تجاه المدنيين لكي لا تحظى الحركة بتأييدهم، فقد يتم القبض عليهم بدون محاكمة.

وفي عام ١٩٧٨، نشر الجيش الاندونيسي منشورة مذكوراً فيها قائمة الأفراد الذين سيتم القبض عليهم وطالب المدنيين بتبليغ أماكنهم. كما طبع تسعة صور لقيادات هذه الحركة وهم الدكتور حسن تيرو، والدكتور مختار حسي، وداود فانيك، والمهندس أسنوي، وإلياس ليبي، والدكتور زيني، والدكتور حسيني، وأمير إسحاق، والدكتور زبير محمود.

نظراً إلى ازدياد واتساع وتواصل الضغوط التي يمارسها الجيش الاندونيسي تجاه رجال الحركة، طلب حسن تيرو نائبه مختار حسي في بداية عام ١٩٧٩، بأن يسمح له بمغادرة آتشيه متجهاً خارج البلاد من أجل الحصول على الأسلحة الكافية وتأييد المجتمع الدولي. فيرى مختار حسي أن هذا لا يتلاءم مع ما يواجهه

^{٢١} Abu Jihad, Op. Cit., h. 40

أول رجال تمت السيطرة عليه هو نائب ولي الدولة الدكتور مختار يحيى حسبي، حيث استشهد في إحدى الاشتباكات في Kuala Simpang قبيل عيد الفطر عام ١٩٨٠. ثم يليه وزير الشؤون الاجتماعية زبير محمود، ثم القائد الثاني للحركة لولاية فاساي إسماعيل بين الذي تم قبضه وتعرضه للتعذيب قبل أن يكون شهيدا. وفي جانب آخر، استشهد إلياس لبي رئيس مجلس الشورى للحركة وأحد الرجال البارزين لحركة دار الإسلام عند قيامه بصلاة العصر في إحدى العمليات العسكرية، واستشهد معه إدريس أحمد الذي حاول أن يدافع عنه.

وفي جانب آخر، عبر ثلاثة من الوزراء للحركة رغبتهم بالاستسلام، وهم المهندس أسنوي على وزير الأشغال العامة، وطاهر حسين وزير الإعلام، وأمير إسحاق وزير المواصلات. ونجح رجال الحركة الآخرين بالهروب إلى خارج البلاد. وأما داود بوروييه فتم ترحيله إلى جاكارتا منذ ١ مايو ١٩٧٨ لفصله الكامل من محاولة تشجيع مقاتلي الحركة، حيث أذن له الجيش بالعودة إلى آتشيه عام ١٩٨٢، بعد تقديم سبعة من كبار المجتمع الأتشي طلبا موجهها إلى الحكومة الاندونيسية يضمن عدم تورطه من جديد لما يتصل بكل عمليات تهدف إلى اجتياح الحكومة والدستور (UUD 1945).^{٢٣}

وتحسن وضع الأمن الأتشي في أوائل الثمانينات، حيث لم يسمع حدوث أي نوع من الاشتباكات والمقاومة. ولكن سرعان ما يعود الوضع إلى ما كان فيه عام ١٩٨٩، عندما حدثت عدة

المقاتلون ورجال الحركة آنذاك من الضغوط التي يمارسها الجيش، حيث يحتاجون إلى وجود قائدهم في آتشيه. فحاول حسن تيرو إقناع نائبه مشيرا إلى أنه سيعود بعد ثلاثة أشهر بالأسلحة، فقبل مختار حسبي هذا الطلب ويسمح له بالسفر.

وفي ٢٩ مارس ١٩٧٩، قام حسن تيرو مع بعض رجال الحركة بمغادرة آتشيه راكبين سفينة الصيادين، عابرين المحيط مالاكا، متجهين نحو ماليزيا. وأخيرا، وصلوا إلى السويد Swedia وقنطوا فيها إلى يومنا الآن. وأما وعده بالعودة إلى آتشيه مع أسلحة بعد ثلاثة أشهر لم يتحقق.

لماذا يترك حسن تيرو زملاءه مواجهين الضغوط الشديدة من قبل الجيش الاندونيسي ولا يفي بوعده بالرجوع مرة أخرى؟ هناك تحاليل وتعليقات لإجابة هذا السؤال. ولكن إذا لاحظنا من مقالته في يومياته السابق، نجد إجابة لهذا. حيث قال: "إنه ليس من السهل أن أترك حياتي فيلا New York ، Riverdale، وأختار للعيش في غابات مظلمة كقائد للميليشيات".^{٢٢}

بعد مغادرة حسن تيرو ليحظي بتأييد المجتمع الدولي وللحصول على الأسلحة، انهارت شجاعة مقاتلي الحركة وحماستهم للمقاومة لعدم توفر الأسلحة الكافية، حيث لا يتناسب الأمر مع ما يمتلكه الجيش الاندونيسي من الأسلحة المتوفرة والمتقدمة. لهذا، تمت السيطرة على رجال الحركة واحدا فواحد.

²² Neta S. Pane, Op. Cit., h. 73، من كتاب : The Price of Freedom : The Unfinished Diary of Teungku Hasan Tiro

²³ A. Hasjmy, Op. Cit., h. 123

عمليات الإرهاب والهجوم على عناصر الجيش وقوات الأمن. بدأت بانتزاع ١٨ قطعة من بنادق عناصر الجيش في مدينة Kuta Makmur، آتشيه الشمالية. فظهر واحد من عناصر الجيش اسمه Robert، وانضم إلى الحركة، وعرف نفسه كقائد الحركة، ثم عمل ومارس الأعمال العنيفة، ما أدى إلى خضوع آتشيه لنظام الحكم العسكري المسمى بـ Operasi Jaring Merah المشهور بنظام الحكم الطوارئ في آتشيه Daerah Operasi Militer. وبالتالي، يؤدي هذا النظام إلى خلق الكوارث البشرية والاجتماعية الخطيرة.

يرجع سبب ظهور مقاومة الحركة من جديد إلى رجوع مجموعة من المقاتلين الذين تم تدريبهم عسكريا في ليبيا، حيث يقدر عددهم ما يقرب من ١٤٠ شخصا. لم يتضح آنذاك احتمال تلقي الحركة أي دعم من المدنيين، ولكن الواقع يقول أن كثيرا من المدنيين لا يعرفون من هو حسن تيرو وما هي الحركة التي يقودها. بسبب طول فترة الخضوع لنظام الحكم الطوارئ من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٨، حظيت الحركة بالمكانة العظيمة في قلوب الناس، تحديدا بعد نزع الحكم الطوارئ في عهد الإصلاح، حيث تطفو كل انتهاكات حقوق الإنسان التي مارسها الجيش الاندونيسي بحق الشعب الأتشي أثناء الحكم الطوارئ إلى السطح، فيتضح فيما بعد، أن نظام الحكم الطوارئ الذي يهدف في الحقيقة إلى القضاء على حركة تحرير آتشيه، لا تقتصر العمليات العسكرية فيه على السيطرة على رجال الحركة فحسب، بل يمتد إلى القضاء على آلاف من أرواح الأبرياء.

تؤدي هذه الحقيقة الواقعية إلى تلقي الحركة دعما واسعا ومتزايدا من المدنيين في أوائل عهد الإصلاح، فالمعانات المستمرة المتواصلة التي يتعرض لها المدنيون تجعلهم يدعمون الحركة. يتمثل دعمهم في استقبالهم وقبولهم بيوم ميلاد الحركة الثالث والعشرين (٤ ديسمبر ١٩٩٩).

كما يتوسع عدد المنضمين إلى الحركة في ديسمبر ١٩٩٩،^{٢٤} خاصة أبناء ضحايا نظام الحكم الطوارئ الذين مازالوا وقتئذ في مرحلة المراهقة، ومجموعة من النساء التي استشهدت أزواجهن أثناء الحكم الطوارئ، فتم تشكيل الوحدة الخاصة لهن التي تسمى بـ قوات الأرامل (Pasukan Inong Balee). فمن الملاحظ، أن أداء القتال للحركة ارتفع، خاصة بعد عودة المقاتلين المدربين عسكريا في ليبيا.^{٢٥}

يلاحظ أن دعم المدنيين الضخم للحركة يرجع - أساسا - إلى الموقف السلبي الذي تتبناه الحكومة الجمهورية تجاه قضية آتشيه. فالشعب الأتشي - كما أكدته محمد جادي سلام نائب سكرتير الحزب الاتحاد والتنمية فرع محافظة آتشيه - يجب أرضها حبا جما، وهو لم تتم مبايعته للانضمام إلى حركة تحرير آتشيه، وإنما تمت المبايعة من قبل الوضع الراهن الذي يدعم الحركة. رغم أن قوله قد لا يكون صحيحا، إلا أنه يدل - على الأقل - على الوضع الحقيقي للمجتمع الأتشي عقب نزع نظام الحكم الطوارئ.^{٢٦}

²⁴ Neta S. Pane, Op. Cit., h. 137

^{٢٥} المصدر السابق، ص. ١٦٥.
^{٢٦} المصدر السابق، ص. ١٣٤.

المعتقلين في مبنى Lhokseumawe KNPI، تعتبر من أمثال الكوارث البشرية الفظيعة التي تحدث في عام ١٩٩٩.

لا يمارس بأعمال العنف الجيش الاندونيسي أو قوات الأمن الاندونيسي فحسب، وإنما تحركات مقاتلي الحركة قد تؤدي إلى العنف أيضا من خلال الهجمات على عناصر الجيش والأمن، انتقاما للممارسة العنيفة التي قامت بها قوات الجيش والأمن تجاه المدنيين. كما كثر حدوث اختطاف العديد من عناصر الجيش والأمن في شارع ميدان بندا آتشيه، إضافة على ضرورة مغادرة سكان غير الأتشيين خارج آتشيه بعد تلقي تهديدات مستمرة من المسلحين المجهولين، من المعتبر أنهم من عناصر الحركة.^{٢٨}

عبر Kenneth Roth مدير منظمة رقابة حقوق الإنسان الأمريكية Human Right Wacth في جاكارتا، بعد عودته من آتشيه^{٢٩} لأداء مهامه، أن انتهاكات حقوق الإنسان لا يرتكبها الجيش وقوة الأمن فحسب، ولكن يشترك فيها مقاتلوا الحركة أيضا. كما أكد على ذلك Amnesty International أكثر منظمة حقوق الإنسان تأثيرا في العالم، مشيرة إلى أن تهريب الجاويين من آتشيه نوع من الانتهاكات التي يرتكبها مقاتلوا الحركة. وفي جانب آخر، أكد

^{٢٨} ذكرت منظمة حقوق الإنسان KONTAS (Komite Untuk Orang Hilang Dan Korban Tindak Kekerasan) في تقرير صحفي لها بتليفزيون METRO TV ٥ يوليو ٢٠٠٢ أنه حدثت ٧٧٢ انتهاكات بحقوق الإنسان بإقليم تشيه حيث وصل عدد ضحاياها إلى ١٢٧١ قتيل. وذلك في فترة من يناير إلى يونيو سنة ٢٠٠٢. وكانت ٣٣٣ انتهاكات منها ارتكبها الجيش الاندونيسي و ١٨٢ انتهاكات منها ارتكبتها الشرطة الاندونيسية و ١٨٢ انتهاكات منها ارتكبها رجال حركة التحرر. كما ذكر التقرير أن ٧٥ انتهاكات أخرى لم تعرف الجهة المسؤولة عنها.

^{٢٩} Kontras (Tabloid), No. 138, Th. IV, edisi 23-29 Mei 2001, h. 4

رغم أن الحركة صارت أكثر قوة مما سبق، فإنما لا تستطيع أن تعطي الحياة الطبيعية والصالحة للمدنيين. فقد استغلت مجموعة من الناس بهذا الوضع، لانتزاع أموال المدنيين من رجال الأعمال، والموظفين، والأغنياء، وكل هذه تحت اسم الحركة ولمصلحة المقاومة. كما فرضت هذه المجموعة بشراء علم الحركة بسعر مرتفع يصل ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ روبية.

انهارت مكانة الحركة أمام المدنيين لهذه العملية الوحشية، ومن ثم حاولت حركة تحرير آتشيه أن تنظف مثل هؤلاء الناس بإرسال القوات الخاصة للقضاء عليهم، حيث تم القبض على ٢٦ شخص منهم قبيل ٤ ديسمبر ١٩٩٩ في بندا آتشيه، فيبدو أنهم ليسوا إلا الشباب الذين ليس لهم عمل.^{٢٧}

لا نعتبر هذه المحاولة ناجحة، لعدم اتساع تحركاتها، وعدم استطاعتها السيطرة على كل فرد من هؤلاء الذين كثيرا ما يمارسون أعمالهم في المدن. كما أن المدنيين لا يقدررون على تمييز من يكون عضوا حقيقيا للحركة ومن يكون مغتصبا، الأمر الذي يثير قلق المدنيين وتوترهم. ومن ثم أغلق كثير من رجال الأعمال مكاسبهم وهاجروا إلى خارج آتشيه.

وقد شهد هذا العصر - بعد نزع نظام الحكم الطوارئ - من أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، فحوادث Idi Cut و Bantaqiah و Pusong و Kandang و Simpang KKA وتعذيب

^{٢٧} المصدر السابق، ص. ١٨٩.

نشاطاء حقوق الإنسان من الأتشييين أن اغتصاب السفن لنقل البضائع ووضع الشجرة أثناء الطرقات يعتبر من أنواع انتهاكات حقوق الإنسان بصفة عامة.^{٣٠} كما أن الانتهاكات تتمثل في عمليات اختطاف الشاحنات التي سيتم إطلاق سراحها بعد دفع قدر من المال.

استمر العنف في آتشيه خلال فترة ٢٠٠٠-٢٠٠١، وسقط الكثير من الضحايا ليس فقط من المدنيين وإنما امتدت إلى نشاطاء حقوق الإنسان وشخصيات البارزة، حيث تبدأ السلسلة من أعمال قتل بدء بأستاذ نصير الدين داود ممثل آتشيه في مجلس النواب، حيث تم العثور على جثته في سيبولانجيت سومطرة الشمالية، ثم يليه مقتل جعفر صديق حمزة رئيس اللجنة الدولية لآتشيه، حيث اختفى في ميدان ٥ أغسطس، وتم العثور على جثته مع خمس جثث أخرى مجهولة الهوية بسومطرة الشمالية، بداية سبتمبر ٢٠٠٠. وفي الشهر ذاته (١٦-٩-٢٠٠٠) قتل المسلحان المجهولان الأستاذ الدكتور صفوان إدريس رئيس جامعة الرانيري الإسلامية بندا آتشيه في بيته. وفي ٦ ديسمبر ٢٠٠٠، تعرض للتعذيب ثلاثة من المتطوعين Relawan Rata، ثم قتلوا في آتشيه الشمالية. وفي ١٠ مايو ٢٠٠١، قتل مسلح مجهول ه. ت. جوهان، عضو مجلس النواب السابق بعد صلاة المغرب في جامع بيت الرحمن. وفي ٦ سبتمبر ٢٠٠١، قتل واحد من الأكاديميين الأتشييين الأستاذ الدكتور دايان داود، رئيس جامعة شياه كوالا، في أحد الهجوم الذي شنه مسلحان مجهولان. فعبارة

^{٣٠} المصدر السابق. ص. ٥.

المسلحين المجهولين صارت مشهورة لعجز قوة الأمن الحصول على مرتكبي هذه الجرائم.^{٣١}

تم رفع قضية مقتل ثلاثة من المتطوعين Relawan Rata إلى المحكمة، إلا أن غيرها من القضايا لا توجد لها حلول البتة، بل ازدادت بالهجمات على أعضاء مجلس النواب المحلي، فيحمل الجيش الإندونيسي مقاتلي الحركة مسؤولية هذه الهجمات كما حمل مقاتلوا الحركة الجيش الإندونيسي المسؤولية أيضا. إضافة على ذلك، كثر حدوث تحريق بيوت المدنيين والمكاتب الحكومية والمباني المدرسية.

انطلاقا من المقالة^{٣٢} الذي كتبها سفيان إبراهيم تيبا من كبير مفاوضي الحركة، إن نشأة حركة تحرير آتشيه ترجع إلى عاملي الداخلي والخارجي.

١. بالنسبة إلى العامل الداخلي، قال سفيان إن دولة آتشيه لها كيان رسمي منذ عام ١٥٠٠ ميلادية ولا تزال مستقرة حتى ١٨٧٣ عندما دخلها هولندا. رغم أن هولندا نجحت في احتلال آتشيه وإنما فشلت في السيطرة عليها حيث يستمر الآشيون بالدفاع عن أراضيهم حتى دخلت اليابان. ولن تخضع دولة آتشيه لهولندا، لذلك ليست آتشيه جزء من

^{٣١} في التطورات المتأخرة، نجح قوات الأمن القبض على واحد من مقاتلي الحركة الذي اعترف بتورطه في قتل الأستاذ الدكتور دايان داود رئيس جامعة شياه كوالا بندا آتشيه، إلا أن محاكمته لم تتم حتى الآن.

^{٣٢} Sofyan Ibrahim Tiba, SH., Komitmen Perjuangan Gerakan Aceh Merdeka dalam Proses Penegakan HAM dan Demokrasi Menuju Masyarakat Sipil Aceh yang Kuat (selanjutnya disebut Komitmen), Makalah Studi Regional Badko-HMI Daerah Istimewa Aceh, Banda Aceh 6 Juni 2001.

الأراضي المحتلة. وعندما صارت هذه الأراضي المحتلة جمهورية إندونيسيا، لم تكن آتشيه جزء منها. فنظرية القانون الدولي تقول إن دولة آتشيه وشعبها لم تملك بل واجهت المشكلة. كما يرى أن فقدان دولة من الدول أو شعب من الشعوب يرجع إلى سبب من السببين، أولهما سبب الطبيعة كاستغراق أراضيها أو فنائها، وثانيهما السبب السياسي إذا انضمت إلى الشعوب الأخرى.

ومن ثم ترى الحركة أن انضمام آتشيه إلى اندونيسيا عند إعلان الاستقلال في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ غير شرعي، لأن آتشيه لن تعلن الانضمام كـ Yogyakarta و Kadipaten Paku Alam التي تم انضمامهما بالقرار الذي أصدره مجلس النواب في ١٩ أغسطس ١٩٤٥.

وأما قرار العلماء الأتشييين في ١٥ أكتوبر ١٩٤٥ الذي وقعته كل من تنكو داود بيريثيه و تنكو حسن كرونج كالي وتنكو جعفر صديق لام جابات وتنكو حسب الله إندرافوري بمعرفة تنكو نجاك عارف وبموافقة توانكو محمود كرئيس اللجنة القومية، ما هو إلا بيان لدعم سوكارنو وفقا لطلبه عندما أتى إلى آتشيه. وأضاف سفيان إن البيان لا توجد فيه أي كلمة أو عبارة تدل على أن آتشيه تنضم إلى اندونيسيا. فالحكم لا بد أن يكون ثابتا وواضحا كمثل الإيجاب والقبول في النكاح.

ذكر سفيان أدلة أخرى لتؤكد رأيه. عندما تم تسليم السلطة من هولندا إلى جمهورية اندونيسيا الفيدرالية في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ وتم توقيعه من قبل ستة عشر ممثلا لكل منطقة، لم تكن آتشيه

جزء منها. فالمادة الثانية لدستور الجمهورية الفيدرالية لا تذكر آتشيه واحدة من مناطقها. فالقول بانضمام آتشيه إلى الجمهورية الفيدرالية مع Yogyakarta أمر غير شرعي، لأن مادة ٦٥ لدستور RIS تنص على "أن منطقة من المناطق صارت جزء من الجمهورية الفيدرالية، عندما تم توقيع العقد بينهما." بينما لم يتم العقد بين آتشيه وجزء من مناطق جمهورية اندونيسيا الفيدرالية حتى انهار النظام الفيدرالي في ١٧ أغسطس ١٩٥٠. وتحويل النظام لا يرافقه البيان الواضح عن موقف آتشيه منطوقا أو مفهوما في دستور ١٩٥٠ المؤقت. لذلك، كانت آتشيه وقتئذ لا يتضح موقفه وفقا للقانون الدولي.

٢. وأما العامل الخارجي فيرى سفيان أن هناك عدم التوازن في إدارة الموارد الطبيعية. رغم أن آتشيه تعتبر منطقة غنية بمواردها الطبيعية، وإنما تساهم في ترقية معيشة الناس الذين يعيشون خارجها ولا يتمتع شعبها بقدر يستحقه، حيث لا تحصل آتشيه على أكثر من ١ % من حاصلاتها الطبيعية. إضافة على ذلك، حدثت الكوارث البشرية الفظيعة التي يرتكبها الجيش الاندونيسي مع قوات الأمن، أثناء خضوع آتشيه لنظام الحكم الطوارئ أو عقبه مما أدى إلى سقوط عدد ضخم من الضحايا من المدنيين. فانضم عدد كبير من أفراد أسرهم إلى الحركة يشارك معهم غيرهم من الناس، حيث من الأمور العسيرة دعوتهم إلى عقد الصلح مع الحكومة الاندونيسية.

هذان العاملان هما الذان تؤديان إلى ظهور ونشأة حركة تحرير آتشيه، فالرغبة في الاستقلال واستعادة دولة آتشيه غاية حاسمة لا تقبل التغيير على تعبير سفيان تيبا.

وعبر سفيان أن هذه الرغبة تمثل ما يهدف إليه المجتمع الآشي كله قائلا: "لا تظن أن حركة تحرير آتشيه فكرة نابعة عن حسن تيرو فحسب. إذا غير حسن تيرو هذا الاتجاه فالشعب سيتركه. بقوة حسن تيرو تتوقف على ما يرغب إليه الشعب".^{٣٣}

وبالرغم من ذلك، لا ينفي إبراهيم وجود عدد غير قليل من الأتشييين الذين يرغبون في الانضمام إلى اندونيسيا، فهم الأتشيون الذين يسكنون خارج آتشيه ويتمتعون بالتسهيلات المتوفرة فيها، أو الأتشيون داخل آتشيه ويتمتعون بالتسهيلات الحكومية.

كما يرى سفيان، أن الاختلاف حول هذا الموضوع داخل المجتمع الآشي نفسه أمر طبيعي باعتباره رحمة من الجانب الديني، وحقا من حقوق الإنسان من الجانب الديمقراطي.

لا يستطيع كل من الحكومة الاندونيسية وحركة تحرير آتشيه أن تقبل الحلول التي اقترحها الجانب الآخر لالتزامهما بمواقفهما، كما عجز الجانبان تلقي دعم كامل من الشعب. ومن ثم اقترحت الحركة في المفاوضات الحل الأكثر ديمقراطيا في حد تعبيرها، وهو إتاحة الشعب الفرصة عن طريق الاستفتاء، حيث ستراجع الحركة من طلبها بالاستقلال في حالة ما إذا اختار الشعب الانضمام إلى

^{٣٣} حوار مع سفيان إبراهيم تيبا في جامعة محمديّة بندا آتشيه ١٥ يونيو ٢٠٠٠.

جمهورية اندونيسيا. وبالعكس، ستكون آتشيه دولة مستقلة في حالة ما إذا اختار الشعب الاستقلال.

لا تقبل حكومة اندونيسيا الحل الذي افترحته الحركة، لانها تنظر إلى آتشيه كجزء من الجمهورية منذ إعلان الاستقلال ١٧ أغسطس ١٩٤٥، حيث تم الاعتراف من قبل كل من الدول في العالم خاصة الأمم المتحدة. وبالعكس، اقترحت في المفاوضات نظام الحكم الذاتي لآتشيه ودعم تطبيق الشريعة الإسلامية. لكن الحركة تعترض على هذا الاقتراح، وترى أنه من ضمن الأكاذيب التي أظهرتها الحكومة الاندونيسية، كما كانت في عهد سوكارنو، إضافة إلى أن الحركة تتبنى موقفا حاسما وواضحا تتمثل في "الاستقلال أو الموت شهيدا".^{٣٤}

لم تحدث أي تطورات إيجابية لكل المفاوضات التي تم عقدها بين الجانبين، كما أن أعمال العنف تجاه المدنيين مازالت تستمر كل يوم.

لم تكن المفاوضات بين الجانبين فعالة لارتفاع أعمال العنف في آتشيه، حيث عجز كل من جانبيين فرض مقاتليهما على الالتزام بقرارات المفاوضات.

تجددت محاولة تسوية الأوضاع بالمفاوضة بعد إصدار الحكومة القرار الجمهوري رقم: ٤ سنة ٢٠٠١، بشأن تخضيع آتشيه لتطبيق الحكم الطوارئ المحدود، والتي تعمل على استخدام الأساليب

^{٣٤} Sofyan Ibrahim Tiba, *Peranan Hukum Humaniter dalam Penyelesaian Konflik Aceh*, Makalah Penataran Hukum Humaniter Internasional Tingkat Lanjutan, Banda Aceh 10-14 April 2000.

العسكرية لتسوية الصراع متبوعة بالقبض على مفاوضي الحركة للأسباب المتنوعة.

وبالرغم أن الوقت يشهد إطلاق سراح مفاوضي الحركة، وتدخل المفاوضة بين الحكومة والحركة إلى المرحلة الجديدة، إلا أن الاستقرار والأمن لكل الشعب الأتشي مازال حلما بعيدا عن أرض الواقع.

الفصل الثالث: دوافع قيام الحركة التحريرية في آتشيه

بناء على دراستنا لتاريخ ظهور حركتي التحرير في آتشيه، يتضح أن دوافع قيام الحركة تختلف من واحدة إلى أخرى كما يتضح ذلك من تصريحات أدلى بها رجال الحركتين.

ظهور حركة دار الإسلام / الجيش الإسلامي الا اندونيسى (DI/TII) كان لأجل إقامة الشريعة الإسلامية في صورة نظام الحكم الإسلام في أرض آتشيه. وصورة هذا النظام في نظر تنكو محمد داود بوروييه ليست ثابتة في نظام سياسى معين، بل تتطور حسب المطالب والظروف كما رأينا واضحا في تطور هذه الحركة من كونها محافظة من جمهورية اندونيسيا الإسلامية (NII) في أول الأمر إلى كونها جزء كونفيديراليا (Konfederasi) من جمهورية انجونيسيا الإسلامية (NII)، إلى كونها في آخر الأمر جمهورية آتشيه الإسلامية (RIA).

كل هذه التحولات في نظم السياسية عن هذه الحركة عبر تاريخها كانت في الحقيقة مبنية على الإرادة القوية لإقامة الأحكام الشريعة الإسلامية في أرض آتشيه، وكانت ذلك دافعا أساسيا لقيام هذه الحركة.

حيث يقول تنكو محمد داود بوروييه: "لقد مرت بآتشيه مائات سنة من إقامة الشريعة الإسلامية، وبعد سنوات قليلة - فقط - من انضمامها إلى جمهورية اندونيسيا وقد تلاشت أحكام الشريعة فيها. فبناء على ذلك سأضحى بكل شئ لإقامة الشريعة الإسلامية في أرض آتشيه."³⁵ وقامت بعد ذلك حركة دار الإسلام بقيادته في آتشيه.

واما دوافع ظهور حركة حسن تيرو أو مايعرف بحركة تحرير آتشيه (ASNLF/GAM) فهي تختلف عن سابقتها. وقد صرح المحدث الرسمي باسم الحركة السيد/ سفيان إبراهيم تيبا في حوار مع الباحث أن دافع حركة كان - أصلا - لإعادة سلطة دولة آتشيه وهي سلطة تراها الحركة ما زالت قائمة حتى الآن لعدم وجود أية وثيقة رسمية تدل على تسليم سلطة آتشيه إلى حكومة هولندا - وفضلا إلى حكومة اندونيسيا - من آخر ملوكها سلطان محمد داود شاه.

ومن تصريحات أخرى لقيادات الحركة نرى مثلا تنكو عبد الله شافعى قائد جيش حركة تحرير آتشيه GAM - سابقا - يقول إن دافعه كان للدفاع عن حرية شعب آتشيهوسلطتها. كما صرح

³⁵ Neta S. Pane, Op. Cit., h. 64

تنكو تانزورا قائد جيش الحركة لولاية Aceh Rayeuk، أن دافعه كان لتحرير آتشيه من الاحتلال، ورفض القول بأنه يقاوم للانتقام حيث لم يمت أحد من أسرته ظلما، كما أضاف أن الانتقام حرام شرعا.^{٣٦}

وتكون إعادة دولة آتشيه أيضا دافعا عند أبو سعيد محافظ حركة GAM لولاية Pase، وتنكو درويس جنيب قائد جيش الحكمة لولاية Batee Iliak، كما صرح إسحاق داود قائد جيش الحركة لولاية Peureulak بدافعه لإقامة دولة آتشيه وإقامة الحكم الإسلامي فيها.^{٣٧}

وهناك دافع آخر يجعل المرء ينضم لهذه الحركة ويقاوم معها، وهو الدفاع عن ظلم الحكومة اقتصاديا، حيث قال تنكو قمر الزمان مندوب حركة GAM في اللجنة الثنائية لشئون الإنسانية (KBAK): "أنظر، الشعب الذين يسكنون جيرانا للمناطق الصناعية أكثرهم فقراء. وإنه تضاد كبير. المفروض أنهم يتأثرون من رفاهية هذه المنطقة حيث عثرت هذه الثروات الطبيعية في منطقتهم... لا سبيل لإعادة حرمة شعب آتشيه وهيتها إلى الاستقلال".^{٣٨}

^{٣٦} أنظر: رجال الحركة يتكلمون عن دوافعهم، مجلة Kontras، رقم ١٢٥، إصدار ٢١-٢٧ فبراير ٢٠٠١، ص. ٥.

^{٣٧} المصدر السابق.

^{٣٨} المصدر السابق.

كما يأتي دافع ثالث وهو إقامة العدالة ورد ظلم الحكومة أثناء تطبيق حكم الطوارئ. ويتحد هذا الدافع - لاحقا - بدافع إقامة دولة آتشيه حيث كان أساس الدوافع الحركة.

ونرى دافعا لإقامة شريعة الإسلامية في بعض رجال الحركة، وهو كما وصف سفيان إبراهيم تيبا: "إن إقامة الدولة الإسلامية لم تكن من أهداف الحركة - على أقل في هذه المرحلة - لأن حركة GAM تكافح دون إظهار الإسلام كمبدئ الحركة، حيث ان القوة السياسية المسيطرة في العالم حاليا هي أمريكا واليهود، ولا يمكن لنا أن نحصل على دعم وتأيد من الحكومات الإسلامية، وبعدها تقوم دولة آتشيه لاحقا فالآتشيون مسلمون، وبطبيعة الحال لا يمكن تطبيق أى نظام فيها يختلف بواقع هذا المجتمع. ففي هذه المرحلة ليس معناه أننا نصاحب اليهود، ولكن على الأقل، لا نجعلهم يكرهونا".^{٣٩}

وبناء على ما سبق، فخلاصة القول عن دوافع حركة حسن تيرو تتكون من دافع أساسي من إقامة دولة آتشيه من جديد، ودافع إضافي من تحرير آتشيه عن مظالم سياسات الحكومة تجاه المنطقة عسكريا واقتصاديا، كما نلاحظ في بعض رجالها دافعا آخر وهو إقامة أحكام الشريعة.

إضافة إلى الدوافع السابقة، فإننا نلاحظ - أيضا - وجود دوافع أخرى مثل الانتقام واستغلال الموقف الأمني المتوتر مما تدفع

^{٣٩} حوار مع سفيان إبراهيم تيبا في جامعة محمدية بندا آتشيه ١٥ يونيو ٢٠٠٠.

بعض رجال إلى قيام بأعمال نهب وغصب واختطاف المواصلات العامة تحت اسم الحركة مع أنهم في الحقيقة مجرمون وقطاع الطرق.

الفصل الرابع : تحليل عن الحكم الشرعى حول الحركة التحريرية فى آتشيه

المبحث الأول: التحليل العام

بعد دراستنا لجذور قضية النزاع فى آتشيه من حركة داود بوروييه حتى الآن، فسوف نجد مفتاحا لهذه القضية وهو عدم العدالة ، وبدأت هذا منذ خيانة سوكارنو وعده لشعب آتشيه لتطبيق الشريعة الإسلامية المنطبعة فى ثقافتهم وعاداتهم .

ومما يزيد الطين بلة، سياسات نظام الحكم الجديد التى حلت محافظة آتشيه وضمها إلى محافظة سومطرة الشمالية مما يثير غضب شعب آتشيه بعد أن قدموا لهذه الحكومة من تضحيات عظيمة عديدة.

فبطبيعة الحال كانت ردود فعل شعب آتشيه تجاه الحكومة الجمهورية بجاكرتا شيئا منطقيا ، كما عبر بذلك - أيضا - Mr. Hardi كبير مفاوضي الرئيس سوكارنو حيث قال : "إن مطالبة الآتشيين بتدبير شؤونهم وتطبيق الشريعة الإسلامية فى منطقتهم أمر طبيعى ، ولا سيما أن سوكارنو قد وعدهم بذلك" .⁴⁰

⁴⁰ Hardi, Op. Cit., h. 163-166

لقد ورثت شعب آتشيه ثقافة إسلامية منذ القرن الأول الهجرى وأصبحوا فآخرين بها كما أن دين الإسلام الذين يعتنقونه قد حمل بهم إلى حضارة رفيعة المستوى بين شعوب العالم ، فكانت آتشيه طوال تاريخها مملكة إسلامية . بل إن المقاومة الآتشيين ضد الهولنديين فى الحقيقة هى جهاد فى سبيل الله لمحاربة عدو الله وعدو الدولة . وعلى سبيل المثال أطلق المحاربون الآتشيون الهولنديين بـ "Kappe-kappe Belanda" (كفار هولندا).

فبناء على هذا، يرى الباحث أن مطالبة الآتشيين حين ذاك كانت فى مقامه. فما حدث هو بمثابة نتيجة لمقدمات سابقة . وسياسة الحكومة بإعادة محافظة آتشيه بعد حلها لم تؤثر تأثيرا مباشرا فى تنمية حياة شعب آتشيه. الامتيازات التى منحتها الحكومة لها مجرد كلام يصعب تطبيقها على الأرض الواقع لأجل السياسة الجمهورية التى تفرضها الحكومة على جميع المحافظات فى نظام الحكم الجديد.

الشعور بعدم عدالة سياسة الحكومة بدت من جديد، بل تتزايد هذه الشعور فى العقد الأول من حكومة سوهارتو وبالغت فى استغلال الموارد الطبيعية فى آتشيه دون بديل فى تنمية مجتمع الآتشي اقتصاديا . فشعب آتشيه يشعرون بأنهم مساكين ليس اقتصاديا فحسب بل عقيدة وثقافة. وكل أصوات ترفع للحكومة مطالبة تغيير سياسة الحكومة تجاه آتشيه كرياح تهب ولا تسمع. وبغض النظر عن الحكم الشرعى الذى سنتكلم فيما بعد، فإن ظهور المقاومة الشعبية ضد الحكومة كان طبيعيا بمثابة أسباب لمسبباتها.

المبحث الثاني : تحليل للجانب الشرعي (الفقهى)

إن معرفة دوافع قيام حركة تحريرية في آتشيه تكون هامة قبل تحليل الجانب الشرعي عليها. والتركيز على تعريفات للبغاة . فقط . لا يؤدي إلى نتيجة سليمة خصوصا في هذه القضية.

وعموما ، فإن تعريف البغاة هو "خروج جماعة من المسلمين لهم منعة على الإمام الحق متأولين"^{٤٢} يقتضي إلى نتيجة هي أن الحركة التحريرية في آتشيه من حركة داود بوروثيه إلى حركة حسن تيرو تصح أن يقال لهما بغاة، مع أن القضية في الحقيقة أكثر تعقيدا . لأن مصطلح "الإمام الحق" لم يكن موجودا في نظام الحكم الإندونيسي حيث أن هذا النظام كما وصفه أحمد سوكرجا نظام ليس علمانيا وليس هو دينيا أو طيوقراطيا^{٤٣}

ولاسيما إذا عرفنا البغاة بتعريف الإمام الشافعي^{٤٤} حيث قيد العدل بكلمة الإمام الذي تحاربه البغاة . وعلى هذا فعدل الحكومة تجاه آتشيه لم يكن شرطا كافيا حتى نحكم على رجال المقاومة بأنهم بغاة.

بناء على ما سبق فإن تأويل الحجة والدوافع التي تعتمدها حركة تحريرية في آتشيه تكون مهمة جدا قبل الحكم عليهم بحكم البغاة. وخصوصا فإن تأويلات وحجج التي تعتمدها رجال الحركة تتطور بتطور الأوضاع الأمنية في آتشيه.

^{٤٢} معجم لغة الفقهاء ، المصدر السابق : ص ١٠٩

^{٤٣} Ahmad Sukardja, Piagam Madinah dan UUD 1945, (Jakarta : UI Press), cet. 1, 1995, h. 94 dst.

^{٤٤} وهو : المخالف للإمام العدل ، الخارج عن طاعته، بامتناعه من أداء واجب عليه. انظر : روضة الطالبين ج ٧ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص : ٢٧٠

وتزداد المشاكل حين أخذت حكومة سوهارتو سياسات غير حكيمة في معالجة هذه المقاومة من إرسال جنود وعدم فتح باب حوار مع رجال الحركة إلى تطبيق حكم الطوارئ في آتشيه ١٩٨٩ - ١٩٩٨ ، وهى عمليات عسكرية لا تقضى كثيرا على رجال الحركة مما هى تقضى على أناس أبرياء . فانتهكت حقوق الإنسان بجميع أنواعها. كما أعادت حكومة بعدها سياسات سابقة في معالجة قضية آتشيه عسكريا.

وإن كان الأمر شبه معقدة إلا أن حل النزاع في آتشيه ليس أمرا مستحيلا، إذا وعت الحكومة أن لب المسألة ليس الاستقرار والأمن بل هو في المقام الأول العدالة في كل النواحي. وعلى كل مفاوض من الحكومة ورجال الحركة أن يجعل الإخلاص وصدق النية وصفاء القلب والذهن في المقام الأول لحل هذا النزاع ، ودون ذلك كلها لن تجرى المفاوضة بنجاح.

إضافة إلى ذلك ، لمساعدة عملية المفاوضات ولرقابة على نتائجها فلا بد من دور الجهة الثالثة المحايدة. وقد تكون هذه الجهة دولة إسلامية أو منظمة إسلامية عالمية، كما حث الإسلام بالاصلاح في بداية النزاع ونهايته في قوله تعالى:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٩

^{٤١} سورة الحجرات: ٩.

وكما في حديث صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى (رواه البخارى ومسلم).^{٤٥}

هذا الحديث يبين دور النية والدوافع في عمل الإنسان وهي ميزان لصحة العمل أو بطلانه وميزان للثواب أو الذنب في كل أعمال.

كما تشير الآية القرآنية بذلك أيضاً، منها قوله تعالى:

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^{٤٦}

وقوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ^{٤٧}

وقوله تعالى:

وَمَنْ تَخَرَّجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^{٤٨}

لخص الفقهاء من ضوء الحديث والآيات السابقة قاعدة فقهية مشهورة متفقة عليها، أوحسب قول ابن رجب في كتابه جامع

^{٤٥} ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى، متن البخارى بحاشية السندى، ج ١، (القاهرة: دار احياء الكتب العربية)، باب بدء الوحي، ص ٦٠٥، صحيح مسلم ج ٢، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي)، ص ١٥٧-١٥٨.

^{٤٦} سورة الأحزاب: ٥.

^{٤٧} سورة البقرة: ٢٢٥.

^{٤٨} سورة النساء: ١٠٠.

العلوم والحكم^{٤٩} "قاعدة عامة لا تفوت عنها قضية من القضايا". وهذه القاعدة هي: الأمور بمقاصدها.

ومثالا لهذه القاعدة، نلاحظ أن حكم النكاح سنة أصلا كما روي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني.^{٥٠}

لكن حكمه قد يتغير إلى واجب إذا خاف الرجل على نفسه الزنا وهو قادر على النفقة ظاهرا وباطنا. كما يتغير حكمه إلى حرام إن نوى الزوج إضرار الزوجة بهذا النكاح، أو إذا تقدم الرجل للنكاح وهو غير قادر على النفقة ظاهرا وباطنا. وقد يتغير حكم النكاح - أيضا - إلى مكروه أو مباح حسب الظروف الأخرى.

وردا إلى بحثنا عن الحركة التحريرية في آتشي يرى الباحث أن الحكم الشرعى عليها تنقسم إلى ثلاثة أحكام، كل حسب دوافعها:

أولا: حركة تحريرية بقيادة محمد داود بوروييه أو ما يعرف بحركة دار الإسلام / الجيش الإسلامى الاندونيسى (DI/TII).

إن هذه الحركة في نظر الباحث لا تصح أن تقال لها بغاة ولا تجوز محبتها. هذا رأى مبنى على ثلاثة أسباب:

^{٤٩} على أحمد الندوى، القواعد الفقهية، (دمش: دار القلم) ط ٣، سنة ١٩٩٤، ص ٢٨٢-٢٨٣.

^{٥٠} الحافظ ابى عبدالله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجة، ج ١، (بيروت: دار المعرفة)، ط ١، سنة ١٩٩٨، ص ٥٨٩.

السبب الأول: تطبيق الشريعة للمسلمين أمر ضروري حيث أمرنا الله ورسوله بذلك.

واختصارا بالموضوع، سنذكر هنا بعضا من الأدلة على ذلك. منها قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا اللَّهَ لَا تَشْتَرُوا بِغَايَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٥﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا
أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ
وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١٦﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَى
عِثْرِ هِمٍ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١١٧﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٨﴾

وتأتى هذه الآيات فى قصة اليهود والنصارى الذين لا يحكمون بما أنزل الله ، وليس معنى ذلك أن المسلمين غير مطالبين بالحكم بما أنزل الله إذ أن القاعدة تقول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

ومنطقيا، نتساءل : إذا كان الأمر يؤدى إلى الكفر والظلم والفسق بمجرد أن اليهود والنصارى لا يحكمتان بما أنزل الله، فهل

المسلمون بارؤون عن الكفر والظلم والفسق إذا لم يحكم بما أنزل الله؟ مع أن الإسلام خاتم الديانات السماوية وأكملها شريعة.

ومن السنة الشريفة نقراً حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من مات وليس فى عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية.^{٥٢}

يقول الدكتور يوسف القرضاوى فى شرحه لهذا الحديث :

"لا ريب أن من المحرم على المسلم أن يبيع أى حاكم لا يلتزم بالإسلام. فالبيعة التى تنجيه من الإثم أن يبيع من يحكم بما أنزل الله، فإذا لم يوجد ذلك فالمسلمون آثمون حتى يتحقق الحكم الإسلامى وتحقق به البيعة المطلوبة. ولا ينجى المسلم من هذا الإثم إلا أمران :

الأول: الإنكار - ولو بالقلب عند العجز - على هذا الوضع المنحرف المخالف لشريعة الإسلام .

والثانى: السعي الدائب لاستأناف حياة إسلامية قويمه يوجهها حكم إسلامى صحيح . وهذا لا ينفع فيه السعي الفردى ، فلا بد أن يضع يده فى يد إخوانه الذين يؤمنون بما يؤمن به ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا."^{٥٣}

^{٥٢} رواه البخارى فى كتاب العلم (٥٩ الفتح ج ١ / ١٤١) عن أبى هريرة . وكرره فى كتاب الرقاق. وروى مسلم نحوه ج ٢ ص ١٣٦

^{٥٣} Dr. Yusuf Qardlāwī, Fiqh Negara, terj. Syafril/Halim, (Jakarta : Rabbani Press), Cet ke-II, 1999, h. 7

وهناك نصوص قرآنية وأحاديث النبوية الشريفة الأخرى التي تشير إلى ضرورة القيام بحكم الله كما تفهم ذلك - أيضا - من روح الشريعة نفسها والسيرة النبوية الشريفة.^{٥٤}

السبب الثاني: أننا نجد أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشير على إمكانية المقاومة لإعلاء كلمة الله العليا . من هذه الأحاديث ، عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله حتى يرجع.^{٥٥} والمراد بـ " كلمة الله " ليس الشهادتين فحسب بل هي أحكام الشريعة كافة ، كما تقتضيها كلمة الشهادتين .

ويؤكد معنى الحديث السابق بحديث آخر روى عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ألا إن رحي الاسلام دائرة. فدوروا مع الاسلام حيث دار ألا ان القرآن والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، فإن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم. قالوا: وماذا نصنع يا رسول الله؟ قال : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم: نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب. موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله" (رواه الطبراني)^{٥٦}

إن المسلمين لم يعرفوا التفرقة بين الدين والدولة في التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سقوط

^{٥٤} أنظر: المصدر السابق، ص ٣ - ٢٥ .

^{٥٥} مسلم، ج٢، كتاب الامارة، ص ١٥٦

^{٥٦} أنظر: المطالب العالمة لابن حجر ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن العزمي ، وزارة الأوقاف الكويت . جزء ٤ حديث رقم ٤٤٠٨

الدولة العثمانية في تركيا، وإن تحولت الخلافة بعد عصر خلفاء الراشدين إلى دولات وممالك. هذه التفرقة ظهرت منذ عهد الایتعمار الغربي العلماني للأراضی الإسلامية فهذا ما نبهنا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث السابق حيث أمرنا بمقاومته.

ومن الجدير بالذكر أن معنى هذه الأحاديث لا تتعارض بمعنى الأحاديث التي تمنع المسلمين بمقاومة الأمراء وإن كانوا ظالمين. لأن الأمراء التي منع الإسلام مقاومتهم هم أمراء المسلمين الحق المعترفون بالقرآن والسنة فلسفة لحياتهم. فلا تجوز مقاومتهم بأمر سبب من الأسباب لأن مقاومتهم ستؤدي إلى فتنة أكبر من إراقة دماء المسلمين وإضاعة أموالهم وانتهاك حرمتهم. وأما الأمراء الذين لا يعترفون بالقرآن ولا بالسنة في فلسفة حكومتهم فقد تجوز مقاومتهم بالخروج عن طاعتهم.

لكن هذه المقاومة لا تجوز إلا بعد استكمال - على الأقل - ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن نبداً بدعوتهم للرجوع إلى القرآن والسنة وذلك عن طريق الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن . وكما قال الله لموسى وهرون يأمرهما بدعوة فرعون إلى الحق: أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٦﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿١٧﴾

الشرط الثاني: ألا تؤدي المقاومة إلى ضرر أكبر، حيث تقول القاعدة الفقهية: "درء المفسد أولى من جلب المصالح"، والقاعدة: "درأ المفسد مشروط بأن لا يؤدي إلى مثلها أو أعظم".

الشرط الثالث: أن نملك قوة للرد على منكرات هذا الأمير الظالم. وهذه القوة - في عصرنا هذا - تتمثل في ثلاثة صور:^{٥٨}

١. القوة العسكرية.

٢. القوة الاستشارية / البرلمان القادرة على إصدار القوانين أو تعديلها حسب نظام الديمقراطية.

٣. قوة الأمة أو ما يشبه بإجماع الأمة.

ومن لم يملك واحدة من هذه القوى الثلاثة فليصبر صبرا جميلا. وليستمر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإرشاد والدعوة شفويا وتحريريا وبالتربية الإسلامية حتى يصلح المجتمع لحمل رسالة الإسلام للأجيال القادمة. يرى الباحث أن تنكو محمد داود بوروييه وحركته دار الإسلام (DI/II) قد مر بهذه الخطوات والشروط الثلاثة السابقة، فأعلن المقاومة ضد الحكومة وأعلن تأييده لقيام جمعورية اندونيسية إسلامية NII كما ذكرنا سابقا.

^{٥٨} يوسف القرضاوى، المصدر السابق، ص ١٥٨.

السبب الثالث: أن فكرة إقامة الشريعة الإسلامية في أرض آتشيه ليست مجرد طلب، بل هي حق ووعدها سوكارنو لشعب آتشيه أمام تنكو محمد داود بوروييه والعلماء كشرط منهم لتأييد استقلال اندونيسيا والدفاع عنها من يد الاستعمار الهولندي. وعلى هذا الأساس فإن مقاومة الأتشييين لمطالبة حقوقهم لم تكن بغاة.

ثانيا : حركة تحريرية بقيادة حسن تيرو سنى ١٩٧٦ أو ما يعرف بحركة تحرير آتشيه Gerakan Aceh Merdeka / GAM (Acheh Sumatera National Liberation Front (ASNLF))

من يدرس تاريخ هذه الحركة يحس بوجود عصبية القومية فيها قوية، وتظهر ذلك من خلال دوافعها التي تهدف إلى إقامة دولة آتشيه مستقلة، وإن كنا نجد دافعا دينيا في بعض أعضائها إلا أنه ليس دافعا أساسيا، بل نلاحظ أن الحركة تحاول إخفاء الإسلام من دوافعها محاولة لجلب مساعدات واعتراف دولي لهذه الحركة،^{٥٩}

منع الإسلام العصبية القومية والحرب لأجلها، وجعل الموت في سبيلها بمثابة الموت في الجاهلية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل

^{٥٩} حوار مع متحدث رسمي لحركة GAM تنكو محمد سوفيان إبراهيم نيبا في جامعة محمديّة بنداآتشييه، أجري الحوار في ١٥ يونيو ٢٠٠١

فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى لذي عهد عهده، فليس منى ولست منه.^{٦٠}

وقال أيضا في حديث آخر: عن عبد الله بن سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: ليس منا من دعى إلى العصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية.^{٦١}

هذه الأحاديث تدل على حرمة العصبية والدعوة إليها والمحاربة باسمها. والعصبية تعنى "شدة ارتباط المرء بعصبته أو جماعته والجد في نصرتها والتعصب لمبادئها".^{٦٢}

بناء على دوافع حركة حسن تيرو لإقامة دولة لشعب آتشي نلاحظ أن هذه الحركة حركة تكافح باسم العصبية وهو شئ ممنوع في الإسلام للأحاديث السابقة.

ويتعلق حكم البغاة عليهم بصحة قولنا للحكومة الاندونيسية بأنها حكومة أولى الأمر في الإسلام - وإن كان ضروريا بالشوكة كما اصططلحه بعض العلماء^{٦٣} - فإن قلنا بعدم صحتها -

^{٦٠} مسلم، ج٢، كتاب الإمارة، ص ١٣٥، مسند الامام أحمد بن حنبل ج٢، (بيروت: دار المصادر)، ص ٤٤٨.

^{٦١} الامام الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني، سنن ابي داود، ج٢، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي)، سنة ١٩٥٢، ص ٦٢٥.

^{٦٢} لويس مألوف، المنجد في اللغة، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية)، سنة ١٩٦٥، ص ٥٠٨.

^{٦٣} ومعنى "أولى الأمر ضرورى بالشوكة" هي حكومة مؤقتة أو حكومة انتقالية حتى تقوم الحكومة الإسلامية. ومثل هذه الحكومة نعد شرعية في نظر بعض العلماء مادام لم تكن أمراءها كافرين ولم ينكروا على الأحكام الشرعية اعتقادا وعنادا واستهزاء -

حكومة أولى الأمر في الإسلام - فلا تنطبق عليهم حكم البغاة، إلا أن مقاومتهم باسم العصبية لا تصح كذلك.

ومعنى العصبية لا تنحصر في العصبية القومية فقط بل قد تتعدى إلى العصبية الشعبية أو الوطنية الضيقة حيث بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم معنى العصبية الحقيقية في حديثه: "عن بنت واثلة بن الأسقع أنها سمعت أباها يقول: يا رسول الله، ما العصبية؟ قال أن تعين قومك على الظلم".^{٦٤}

عرف الرسول العصبية في الحديث بنصر المرء عقيدة قوم أو ظلم قوم والمبالغة في الحب لجماعته مما قد تعمي عن الحق. وهذا المعنى الحقيقي للعصبية.

وهي تختلف عن معنى حب الوطن في الإسلام لأن حب الوطن والأهل وغيرها لا يزيد عن حبنا للحق ولما جاء به الإسلام. قال الله تبارك وتعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا^{٦٥}
وقوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْرَبْتُمْوهَا وَتَحَرَّرَ تَحْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ

وإن كانوا لا يطبقونها ولكنهم يعتزفون بها (وهذا مضمون فتوى من العالم الأتشي الكبير، تنكو شيوخ مودالو الخالیدی ١٤ أكتوبر ١٩٥٧ نقلًا عن بعض الكتب الفقهية الشافعية)

^{٦٤} سنن أبي داود، المصدر السابق.

^{٦٥} سورة الأحراب: ٦٥

مَنْ أَلَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ^{٦٤}
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^{٦٥}

وفرق الرسول بين معنى العصبية وحب الوطن في حديثه عن فسيلة بنت وائلة بن الأسقع أنها قالت: سمعت أبي يقول: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: لا، ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم^{٦٦}

تستحق الحكومة الاندونيسية شرعا وقانونا - في نظر الباحث - حماية كيائها، ولكن ليست بطرق العنف أو الظلم لشعبها، لأن حماية الدولة بتلك الطرق تعد - أيضا - من قبل العصبية.

والحكومة الاندونيسية وحركة حسن تيرو هما فئتان مسلمتان تختصمان. والإسلام يأمرنا بالإصلاحهم كوسيط بين الجهتين. ودور الوسيط يراقب على المباحثات والمفاوضات ويراقب على نتائجها، كما قد يعطى الوسيط - إن احتاج الأمر - ضغوطا على الجهة التي لا تريد الصلح أو لا تطيع نتيجة المفاوضات. فدور الوسيط كان كبيرا، ولذلك لا بد أن يكون الوسيط بين الجهتين المتنازعتين ذا هبة ومسمع من كلا الجانبين. وكل محاولة لحل النزاع في آتشييه دون تدخل الوسيط بأدواره المذكورة لن تؤدي إلى نتيجة فعالة.

ثالثا: رجال الحركة التحريرية الذين يقاومون الحكومة لأجل ظلم الحكومة عليهم، وهؤلاء مجاهدوا حركة تحريري آتشييه (GAM) الذين انضموا إلى الحركة في عهد تطبيق حكم الطوارئ في آتشييه ١٩٨٩/١٩٩٨

ولا يمكن اعتبار هؤلاء الرجال بغاة شرعا، وذلك لأن مقاومتهم ضد الحكومة كانت ردا على ظلمتها عليهم ودفاعا لأنفسهم وأهاليهم. أما إذا رفعت الحكومة الظلم منهم وأقامت العدالة لهم فلا تصح عليهم مقاومة هذه الحكومة وتصح اعتبارهم بغاة إذا فعلوا ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن الحكم الشرعي ينفي وجوب الضمان لأهل العدل أو أهل البغي على كل قتل أو إضاعة أموال الحادثة في محاربة البغاة، لكن الإسلام يوجب الحدود والضمان لمن يفعل ذلك على أناس أبرياء لا علاقة لهم بحركة المقاومة أو لمن يفعل ذلك في غير حرب البغاة.

ومثل هذه الحوادث من قتل الأبرياء وتعذيبهم وإضاعة أموالهم وحرمانهم تحدث كثيرا في عصر تطبيق حكم الطوارئ في آتشييه، فبطبيعة الحال يتزايد تأييد من قبل المواطنين لهذه الحركة، لا لأجل إقامة الدولة المستقلة في أول الأمر، بل للدفاع عن النفس من الظلم والبحث عن العدالة.

أباح الإسلام الدفاع عن النفس من كل ظلمة من جميع أنواع المظالم، حيث جاء في الحديث الذي رواه النسائي عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل دون ماله فهو

^{٦٤} سورة التوبة: ٢٤

^{٦٥} مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص ١٠٧

شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد.^{٦٨}

يقول سعيد رمضان البوطي في بيانه لهذا الحديث أن من ضمن معنى الدفاع عن النفس هو الطرد العام للمسلمين من أراضيهم لإفساد حياتهم وانتهاك حرماهم وغصب أموالهم. في هذه الحالة يجب على كل مسلم أن يقاوم بشدة وبكل طريقة.^{٦٩}

وفي حديث آخر أشار النبي صلى الله عليه وسلم بإباحة تغيير ظلم عليه إذا قد المسلمون تغييره.

عن قيس قال: قال أبو بكر بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم). قال عن خالد: وأنا سمعنا النبي ﷺ يقول: ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب. وقال عمرو عن هشيم: والى سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من قوم يعمل فيه المعاصي ثم يقدر أن يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله فيه بعقاب (رواه أبو داود).^{٧٠}

ومع ذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أخرى بحث المسببين بالصبر على ظلم الولاة، وذلك - كما قال النووي

^{٦٨} أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، يشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، ج ٥، (بيروت: دار المعرفة)، ص ١٣٢. كما روى هذا الحديث الامام الترمذي عن عبدالله بن عمر.

^{٦٩} Dr. Muhammad Sa'īd Ramadhān al Buthī, Fiqih Jihad, terj. M. Abdul Ghofar, (Jakarta : Pustaka An-Nabā'), Cet. I, 2001, h. 113

^{٧٠} أبو داود، المصدر السابق، ص ٤٣٦

- اجتنابا عن حدوث الفتن وإراقة الدماء وحدث فساد حيث تكون المفسدة أكبر من المصلحة.

عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: يا أبا ذر، كيف بك عند وفاة يستأثرون عليك بهذا الفيء؟ قال: والذي بعثك بالحق. أضع سيفي على عاتقي وأضرب حتى ألحقك. قال لا، ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك؟ تصبر حتى تلحقني.^{٧١}

وكلمة "ما هو خير لك" تدل على أن ما اختاره أبو ذر قبله ليس بأفضل مما اختاره الرسول وإن كان كلاهما خير إلا أن الأخير وهو "الصبر" أفضل.

وفي حديث آخر رواه مسلم، أعرض النبي حين سأله أحد عن موقف مسلم لأمرأ لا يؤدون حقوق رعيتهم:

سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله أرأيت ان قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعون حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله. فأعرض عنه ثم سأله في الثانية او في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس وقال: إسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.^{٧٢}

يصور هذا الحديث عن صعوبة موقفنا كمسلم تجاه مثل هذه الأمراء. فحقوقه مغصوبة من ناحية، ومن ناحية أخرى ملزم بطاعة الحاكم طوعا وكرها ما لم يبدى الكفر بينا. فموقف

^{٧١} محمد نجيب المطيعي، كتاب المجموع شرح المذهب للشيرازي، ج ١٧، (جدة: مكتبة الإرشاد)، ص ٥٥٧.

^{٧٢} صحيح مسلم ص ١٣٤

الأفضل هو الصبر وطاعة كم أشار الرسول صلى الله عليه وسلم بسكوته عند جاب الأشعث بن قيس لسؤال سلمة بن يزيد الجعفي.

والصبر والطاعة ليسا كافيتين لتغيير وضع، ولكن لا بد أن تقارنهما دعوة بالحق إلى هذه الأمراء. وذلك بنصحهم بالحكمة في النصيحة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بنصر ظالم وذلك بوقف ظلمه واتقاء شره كما أمرنا بنصر المظلوم في حديث رواه مسلم عن جابر:

فلينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما. إن كان ظالما فلينبهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينبصره.^{٧٣}

وفي حديث آخر عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قيل يا رسول الله: أفلا نناذبهم بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة. وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة (رواه مسلم).^{٧٤}

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر (رواه مسلم).^{٧٥}

الصبر على ظلم الحكومة اختيار صعب ولكنه أسلم الاختيارات لاجتناب حدوث الفتن وضية التكفير وإراقة دماء الأبرياء وغير ذلك. كما أنه يحافظ على وحدة كلمة المسلمين.

^{٧٣} المصدر السابق، حديث رقم ٢٥٨٤.

^{٧٤} المصدر السابق، ص ١٣٨.

^{٧٥} المصدر السابق، ص ١٣٦.

وبرغم ذلك فإن درجة صبر الإنسان مختلفة ومحدودة. وكل ما يحدث من قيام المقاومة في آتئيه وتأييد لها يدل على أن صبر بعض الأتئيين قد بلغ حدوده، فحدثت الفتن وغير ذلك من المفسدات.

وعلى كل حال، لا يمكن اعتبار المقاومين لأجل الدفاع عن أنفسهم بغاة ما لم يرفع الظلم عنهم، كما لا يمكن تطبيق حكم البغاة على كل من يتظاهرون ضد سياسات الحكومة كالطلبة الجامعية والمثقفين والعلماء أو من يطالب بحق الاستفتاء العام لأن مظاهراتهم محدودة في ظل الأفكار دون مقاومة عسكرية. حيث رأينا - من سيرة الخلفاء الراشدين - الإمام علي - رضي الله عنه - ترك الخوارج حين يعارضه وهو يخطب في المسجد. كما ترك الخوارج يعيشون في سلام في مدينة نحران إلى أن قتلوا واليه عبد بن الحباب المبعوث إلى هذه المدينة.

فهذه هي ثلاثة أحكام شرعية لحركة التحريرية في آتئيه التي يراها الباحث اعتمادا على دوافع من كل الحركة. ولمعرفة الدوافع الحقيقية من كل الحركة فقد اعتمد الباحث على أقوال وتصريحات وأعمال من كل الحركة، لأن القول والعمل عموما هما مرآة لما في باطن الإنسان.

إضافة إلى ذلك، فإن هناك الجهة الثالثة المسماة بـ "القاتل المجهول" (Orang Tak Dikenal / OTK). وهي الجهة التي تستغل الفرصة من أوضاع متوترة في آتئيه لإحداث شغب ونهب وقتل واختطاف وإحراق المدارس ودواوين الحكومة وكل عمل يؤدي على عدم استقرار الأمن. فحكم الإسلام عليهم هو حكم الحاربة

الباب الخامس

الخاتمة

أو قاطع الطريق حيث كانت عقوبتهم القتل أو الصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض، كما قال الله تعالى:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^{٧٦}

وأخيراً، فإن الباحث في بحثه عن هذه القضية لا يميل إلى أحد من الجهتين - الحكومة أو الحركة التحريرية - بتأييد أو رفض، لأن ذلك يعارض بالمنهج البحث وقواعده كما لا ينتج شيئاً لمصلحة الباحث. فكل التحاليل مبنية على نصوص شرعية إضافة إلى المعلومات المتاحة والوقائع المشاهدة. فأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا البحث من قبيل الدعوة بالحق إلى الجانبين المتنازعين ليتفكروا ويتدبروا عن مواقفهم ويرجعون إلى الحق. كما يقول الحق سبحانه وتعالى:

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ^{٧٧} وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

^{٧٦} سورة المائدة : ٣٣

^{٧٥} سورة هود : ٨٨.

الخاتمة

وأما الخطوات التي تلزم الحكومة اتخاذها قبل بدء محاربتهم فهي كما يلي:

- أ- محاولة الصلح بالحوار مع البغاة لمعرفة الأسباب التي تؤدي بها إلى القيام بالمقاومة.
- ب- إذا كان السبب ظلم الحكومة، فتجب رفع الظلم.
- ج- وإذا كان السبب مبني على سوء فهمهم لحكم أو قضية، فعلى الحكومة تقويم هذا الفهم بإيضاح الحقيقة عن طريق المناظرة.
- د- لا تجوز على الحكومة ترك الحوار والانتقال إلى العملية العسكرية لمحاربة البغاة مادام الحوار جاريا والأمل بالصلح مفتوحا.
- هـ- وإذا استطاع الإمام الرد واقناع البغاة بجميع الأدلة الساطعة، فتجب عليهم السمع والطاعة للإمام، وإن أبوا، فعلى الإمام محاربتهم ليفيوا إلى أمر الله كما نصت الآية القرآنية بذلك (سورة الحجرات: ٩).
- ٣- تقع مسئولية تنفيذ حكم البغاة على حكومة الإسلام أو على حكومة تعترف بشريعة الإسلام حكما لها. فلا يصح تنفيذ حكم البغاة من حكومة غير إسلامية أو حكومة لا تعترف بالقرآن ولا السنة أو بالشرعية حكما لها. وخصوصا في التشريع الجنائي، لأن أحكام البغاة داخلة تحت هذا القسم في الفقه الإسلامي.
- ٤- دوافع قيام حركة التحريرية في أتشيه عبر تاريخها مختلفة ومتطورة حسب تطور الأوضاع الساسية فيها، مما يؤدي

ويتكون هذا الباب من فصلين:

الفصل الأول: نتائج البحث

نورد فيما يلي نتائج البحث والتي هي في الحقيقة إجابات للسؤالات الرئيسية التي طرحها الباحث سابقا في الباب الأول. وهذه النتائج كما يلي:

- ١- البغاة في نظر الإسلام هم الخارجون عن طاعة الإمام بإظهار قوة ومقاومة، مبني على تأويل سائغ أو تأويل محتمل. وتجوز محاربتهم إذا تعدوا الحدود ورفضوا الصلح حتى يفيئوا إلى أمر الله.
- ٢- جعل الإسلام شروطا أساسية وخطوات لازمة قبل أن تبدأ حكومة الإسلام باتخاذ أي قرار لمحاربة البغاة. وهذه الشروط هي:
 - أ- أن تملك البغاة قوة مسلحة ومؤيدين حيث لا يمكن إخضاعهم إلا بالحرب.
 - ب- أن تسكن البغاة في منطقة خاصة مستقلة عن منطقة أهل العدل وهي منطقة يعيش فيها المسلمون الآخرون عادة. فإذا اختلطت البغاة بأهل العدل فلا تجوز محاربتهم وتعامل كحكم أهل العدل.
 - ج- أن تبني البغاة مقاومتهم على تأويل محتمل.

إلى اختلاف الحكم على كل حركة من هذه الحركات التحريرية. فلا يصح اعتبار حركة دار الإسلام/الجيش الإسلامي الإندونيسي (DI/TII) بقيادة تنكو محمد داوود بوروييه بغاة، لأنهم في الحقيقة يريدون إقامة شريعة الله في أرض أتشييه، كما يطالبون بوفاء وعود حكومة سوكارنو لهم. وكذا لا يصح اعتبار رجال الذين يقاومون من أجل الدفاع عن أنفسهم ورد الظلم عنهم بغاة.

وأما حركة تحرير أتشييه (ASNLFGAM) بقيادة الدكتور حسن تيرو فهي حركة تهدف إلى إقامة مملكة أتشييه من جديد، حيث اعتبر نفسه وارثا لهذه المملكة. وهي حركة تقوم على عصبية قومية التي حرّمها الإسلام، ومع ذلك لا تجوز للحكومة الإندونيسية محاربتها إلا بعد أن طبقت عليها الشروط المخصوصة و الخطوات اللازمة المذكورة سابقا.

وهناك حكم آخر، هو الخرابة أو قاطع الطريق، وهو حكم ينطبق على كل من يقوم بإحداث أعمال العنف والشغب في أتشييه أثناء تطبيق حكم الطوارئ فيها. وتسمى هؤلاء بـ"القاتل المجهول" أو "الفئة المجهولة" (Orang Tak Dikenal/OTK) فهؤلاء يستغلون الفرصة من الأوضاع الأمنية المتوترة لجلب مصالحهم الشخصية.

ومما سبق، لا يمكن تطبيق حكم البغاة كاملا كما هو في حكم الإسلام على كل من هذه الحركات. وأقرب حركة يمكن لنا وصفها بغاة هي حركة تحرير حسن تيرو إذا اعتبرنا الحكومة الإندونيسية حكومة الإسلام، وإن كانت

ضروريا بالشوكة كما ذكرنا سابقا. فضلا عن تعريف البغاة وهو "الخارجون عن طاعة الإمام الحق أو العدل". فلا شك أن شرط "الإمام الحق أو العدل" لم يكن موجودا في سياسة حكومة إندونيسيا تجاه أتشييه، حتى تصح للحكومة بذلك محاربة البغاة. وعلى كل حال، فلا تصح اعتبار حكم البغاة - كما هو موجود في الفقه الإسلامي - على كل من هذه الحركات التحريرية.

٥- اختلف الفقهاء حول حكم المقاومة والمحاربة ضد حكم سلطان ظالم طلبا للحقوق والعدالة إلى قولين؛ فحرمها البعض بناء على كثرة الأحاديث التي تشير إلى منع ذلك واجتنابا من حدوث الفتن والمفسدات التي ستنج عنها. كما أباحها بعض الفقهاء بناء على الأحاديث التي تحت على تغيير المنكرات والدفاع عن الظلم. ويرجح الباحث القول الثاني، إذا اكتملت الشروط الآتية:

أ- أن يكون المنكر والظلم الذي يفعله الحاكم من قبل ما تعرف من الدين بالضرورة حرمة، حيث لا يمكن تأويله ولا تفسيره إلى غير المنكر.

ب- أن يكون ظهور المنكر أو الظلم بيننا تشهده العيون. ج- أنه قد سبقت نصيحة هذا الحاكم الظالم أو الجائر بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

د- وجود قوة تقدر على تغيير هذا المنكر.

هـ- ألا يؤدي التغيير إلى ظلم آخر مثله أو مفسدة أكبر.

٦- إذا مات أحد من أهل البغي في الحرب مع حكومة الإسلام فموته ميتة إسلامية، ويستحق له الغسل والكفن

والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين كما قال بذلك جمهور الفقهاء إلا أبا حنيفة حيث سوى بين هذه الميتة بميتة أهل الحرب عقابا له على مخالفته للشرعية بعدم السمع والطاعة.

٧- فإذا مات أحد من أهل العدل في محاربة البغاة، ففي شهادته خلاف الفقهاء والراجح أنه يغسل ويكفن ويصلى عليه كعامة المسلمين، لأن الشهيد في الحقيقة هو ما كان في محاربة الكفار أو في حرب الجهاد. وكذا حكم من مات دفاعا عن نفسه أو ماله أو أهله فهو بمثابة ثواب شهيد، كما بين الحديث الشريف بذلك.

الفصل الثاني: الاقتراحات

يقترح الباحث بعد دراسة هذا البحث عدة اقتراحات وهي:

- ١- على كل من الجانبين - الحكومة وحركة التحرير - محاسبة نفسها وعدم الإصرار على موافقها المتشددة المبنية على العصبية والتي قد يؤدي الموت فيها إلى ميتة جاهلية.
- ٢- وجوب وقف جميع عمليات عسكرية أثناء فترة المفاوضات
- ٣- على الحكومة الاندونيسية أن تدرس أسباب قيام حركة المقاومة ومسبباتها. وألا ترى قضية أتشيه كمسألة عدم الاستقرار - فقط - بل لابد من دراسة جذور هذه المقاومة من عدم إقامة العدالة والظلم وسوء الإدارة وغير ذلك من الأسباب الأساسية. وذلك تجنباً لتكرار النزاع السياسي لاحقا باقليم أتشيه.

- ٤- لزوم مشاركة العلماء بدور فعال في جميع المفاوضات، كما فعل بذلك سوكارنو في المفاوضات مع رجال حركة دار الإسلام (DII/THI) سابقا، ولا بأس من استدعاء منظمة إسلامية عالمية محايدة أو دولة إسلامية أخرى ذات تأثير واضح لتأخذ دور الوسيط في المفاوضات.
- ٥- أن تبادر الحكومة بإظهار سياسة جديدة في أتشيه من محاكمة مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الإنسان وإصلاح البيوت المتضررة وإعادة بناءها و تنمية إقتصاد المجتمع.
- ٦- كما تبادر حركة التحرير - أيضا - بإظهار لنية الحسنة لوقف جميع أعمال التي تضر بالمواطنين كإحبارهم بدفع الضرائب الغير الشرعية وترك جميع انواع الاطهادات.
- ٧- منح الحكم الذاتي لمحافظة أتشيه دار السلام وتطبيق الاحكام الشرعية فيها خير سبيل لحل النزاع. فالتحكم بشرع الله هو مطلب شعبي ورسمي وليس مجرد هدية من قبل حكومة جاكرتا - كما يرددها البعض -، وعلى كل من يعترف بالاسلام دينا وبالقرآن دستورا وبمحمد أسوة وقدوة يجب عليهم نصره هذا المشروع الرباني وتنفيذها على أرض الواقع.

- Sujitno, Sutejo dan Mashud Ahmad, *Aceh: Masa Lalu, Kini dan Masa Depan*, (Banda Aceh : Kantor Sekretariat Gubernur KDH. Propinsi Daerah Istimewa Aceh, 1995)
- Sukardja, Ahmad, *Piagam Madinah dan UUD 1945*, Jakarta : UI Press, 1995)
- Sulaiman, M. Isa, *Aceh Merdeka, Ideologi, Kepemimpinan dan Gerakan*, (Jakarta: Pustaka Al Kautsar, 2000)
- Tim Litbang Kompas, *Profil Daerah Kabupaten dan Kota*, Jakarta: Penerbit Buku Kompas, 2001)
- Tim Lopera, *Otonomi Pemberian Negara: Kajian Kritis Atas Kebijakan Otonomi Daerah*, (Yogyakarta : Lopera Pustaka Utama, 2001)
- Widjanarko, Tulus dan Asep S. Simbodja (Ed.), *Aceh Merdeka dalam Perdebatan*, Jakarta : PT. Citra Putra Bangsa, 1999)
- Yatim, Badri, *Sejarah Peradaban Islam*, Jakarta : Rajawali Pers, 1999)
- Yappika, *Aceh, Jakarta, Papua: Akar Permasalahan dan Alternatif Proses Penyelesaian Konflik*, Jakarta : Yappika, 2001)
- القرآن الكريم وترجمته باللغة الاندونيسية، المدينة المنورة: مجمع خادام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف، بدون السنة
- بدرالدين العيني، البناءة في شرح الهداية، مجلد ٧، بيروت: دارالكتب العلمية، سنة ٢٠٠٠
- ابن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مجلد ١٨، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون السنة

المصادر والمراجع

- Abdul Ghani, Yusra Habib, *Mengapa Sumatera Menggugat*, Jakarta : PT. Agoi Corporation, 2000)
- Al Chaidar, Sayed Mudhahar Ahmad, Yarmen Dinamika, *Aceh Bersimbah Dārah: Mengungkap Penerapan Status Daerah Operasi Militer (DOM) di Aceh 1989-1998*, Jakarta : Pustaka Al Kautsar, 1999)
- Hardi, *Daerah Istimewa Aceh: Latar Belakang Politik dan Masa Depan*, Jakarta : Cita Panca Serangkai, 1993)
- Abu Jihad, *Pemikiran-Pemikiran Politik Hasan Tiro*, (Tanpa Kota: Titian Ilmu Insani, 2000)
- Hasjmy, Ali, *Ulama Aceh: Mujahid Pejuang Kemerdekaan dan Pembangun Tamaddun Bangsa*, Jakarta : Bulan Bintang, 1997)
- Indrawan WS, *Kamus Lengkap Bahasa Indonesia*, Jombang : Lintas Media, tanpa tahun)
- Nasution, Harun, *Islam Ditinjau Dari Berbagai Aspeknya*, Jakarta: UI Press, 1979)
- _____, *Teologi Islam*, Jakarta : UI Press, 1986)
- Pane, Neta S. , *Sejarah dan Kekuatan Gerakan Aceh Merdeka ; Solusi, Harapan dan Impian*, Jakarta : PT. Grasindo, 2001)

ابراهيم أنيس، معجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، بدون السنة
أبوبكر محمد بن عبدالله ابن العربي، أحكام القرآن، مجلد ٤، بيروت:
دارالفكر، بدون السنة
أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، متن البخاري بhashية السندی، مجلد
٤، القاهرة: دار احياء الكتب العربية، بدون السنة
البيهقي، السنن الكبرى، مجلد ٨، بيروت: دارالصادر، سنة ١٣٥٤ هـ
محمد سعيد رمضا البوطي، فقه الجهاد، جاكترتا، 'Pustaka An-Naba',
سنة ٢٠٠١
شيخ الاسلام الامام الحافظ علي بن عمر الدارلقطني، سنن الدارلقطني،
مجلد ٢، ملتان باكستان: نشر السنة، بدون السنة
سيد علوي بن طاهر الحداد، المدخل الى تاريخ الاسلام في الشرق الأقصى،
جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، سنة ١٩٨٥
ابن الهمام الحنفي، شرح فتح القدير، مجلد ٦، بيروت: دارالفكر، بدون
السنة
الامام أحمد بن الحنبل، المسند، مجلد ٢، يسروت: المكتب الاسلامي عن
دار الصادر، بدون السنة
حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، سنة
١٩٦٤.
سعيد حوى، الاسلام، بيروت: دارالكتب العلمية، سنة ١٩٧٩
علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، القاهرة: دارالكتاب المصري، سنة
١٩٩١
ابراهيم رفعت الجمال، بحوث في فقه أبيات الأحكام، طنطا: جامعة
الأزهر، بدون السنة
عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، جاكترتا: PT. Raja Grafindo،
سنة ١٩٩٦

الإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، مجلد ٧،
بيروت: دارالمعرفة، سنة ١٩٩٩
الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، سنن ابن ماجه،
مجلد ١، بيروت: دارالمعرفة، سنة ١٩٩٨
أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير، مجلد ١٦،
بيروت: دارالفكر، سنة ١٩٩٤
_____، الأحكام السلطانية، جاكترتا: دار الفلاح، سنة ٢٠٠٠
لويس المؤلف، المنجد في اللغة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، سنة ١٩٦٥
تقيدالين أيو بكر محمد، كفاية الأخيار، دمشق: دار الخير، سنة ١٩٩١
إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، مختصر المزني على الأم، بيروت: دار الكتب
العلمية ١٩٩٣
محمد نجيب المعطي، كتاب المجموع ضرح المذهب للشيرازي، مجلد ١٧،
جدة: مكتبة افرشاد، بدون سنة
على أحمد الندوى، القواعد الفقهية، دمشق: دار القلم، سنة ١٩٩٤
الإمام أبو حسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،
صحيح مسلم، مجلد ١ و ٢، القاهرة عيسى الباب الحلبي، بدون
سنة
الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح
الحافظ جلال الدين السيوطي، مجلد ٥، بيروت: دار المعرفة، سنة
١٩٩٧
أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين، مجلد ٧، بيروت: دار
الكتب العلمية، بدون السنة
محمد رواس وحامد صادق قنبي قلعهجي، معجم لغاة الفقهاء، بيروت دار
النفائس، ١٩٨٥

المصادر من المقالات:

- A. Aziz, Mukhtar, *Penerapan Syari'ah Islam di Nanggroe Aceh Dārussalam dan Sumbangannya Kepada Penyelesaian Konflik Aceh*, Jakarta : Makalah seminar dan Lokakarya Rancangan Qanun tentang Pembentukan Mahkamah Syari'at di NAD, 8-10 Maret 2002)
- Kaoy Syah, *UU No. 18/2001 dan UU No. 44/1999 dan Implikasinya bagi Penerapan Syari'at Islam di Naggroe Aceh Dārussalam*, Jakarta : Makalah Seminar dan Lokakarya Rancangan Qanun tentang Pembentukan Mahkamah Syari'at di NAD, 8-10 Maret 2002)
- Tiba, Sofyan Ibrahim, *Peranan Hukum Humaniter dalam Penyelesaian Konflik Aceh*, (Banda Aceh : Makalah Penataran Hukum Humaniter Internasional Tingkat Lanjutan, 10-14 April 2000)
- _____, *Komitmen Perjuangan Gerakan Aceh Merdeka dalam Proses Penegakan HAM dan Demokrasi Menuju Masyarakat Sipil Aceh yang Kuat*, (Banda Aceh: Makalah Studi Regional Badko-HMI Daerah Istimewa Aceh, 6 Juni 2001)

- الشيخ شهاب الدين والشيخ عميرة القليوبي، قليوبي وعميرة، مجلد ٤، القاهرة: فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون سنة
- يوسف القرضاوي، *فقه الدولة*، جاكارتا: Rabbani Press، ١٩٩٩
- أحمد الشلبي، *موسوعة التاريخ الإسلامي*، مجلد ١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨
- محمد خطيب الشربيني، *مغنى المحتاج*، مجلد ٢، القاهرة: المكتبة الكبرى، سنة ١٩٥٥
- محمد علي الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، مجلد ٣، بيروت: دار القرآن الكريم، بدون سنة
- الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، *سنن أبي داود*، مجلد ٢، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٢
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن ثور الترمذي، *الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي*، مجلد ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨
- أبو الحسن علي بن أحمد الوحيددي، *أسباب النزول*، بيروت: المكتبة الثقافية، سنة ١٩٨٩
- وهبة الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، مجلد ٦، دمشق: دار الفكر، سنة ١٩٨٩.
- محمود حسني الزيني، *بحوث في الفقه الإسلامي*، طنطا: جامعة الأزهر سنة ١٩٩٩

المصادر من الصحف والمجلات :

صحيفة أسبوعية Kontras , No. 125, Th. IV, edisi 21 Februari 2001.

_____, No. 131, Th. IV, edisi 4 April 2001.

_____, No. 138, Th. IV, edisi 23 Mei 2001.

_____, No. 140, Th. IV, edisi 6 Juni 2001.

_____, No. 166, Th. IV, edisi 28 November 2001.

صحيفة Kompas, Jakarta, 25 Agustus 1998.

_____, Jakarta, 26 Agustus 1998.

صحيفة Republika, Jakarta, 10 Agustus 1998.

_____, Jakarta, 12 Agustus 1998.

_____, Jakarta, 7 September 1998.

_____, Jakarta, 23 Agustus 2001.

صحيفة Serambi Indonesia, Banda Aceh, 14 September 1998.

_____, Banda Aceh, 7 November 1998.

_____, Banda Aceh, 21 November 1998.

_____, Banda Aceh, 27 Maret 1999.

صحيفة Waspada, Medan, 31 Agustus 1998.

_____, Medan, 30 Desember 1998.

مجلة Forum Keadilan, No. 21 Th. VII, edisi 25 Januari 1999.

مجلة Oposisi, No. 23, Th. I, edisi 6 Januari 1999.

مجلة Sabili, No. 5 Th. IX, edisi 29 Agustus 2001.

مجلة Tempo, edisi 26 Desember 1999.

مجلة Ummat, edisi 7 September 1998.

عن المؤلف...



المؤلف هو موتيارا فهمي غزالي من مواليد ٩ يولي ١٩٧٣ بمدينة بندا أتشيه، محافظة أتشيه الاندونيسية. بدأت دراسته الاولى في القرآن واحكام العبادات من أبيه ومن كُتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية رقم ٣ بوسط جاكارتا سنة ١٩٧٩ حيث كان يعيش أبوه كعضو للمجلس الاستشاري الاندونيسي، وكان ينتمي الى حزب اسلامي المعروف بحزب الاتحاد والتنمية (PPP) آنذاك. وفي

السنة ١٩٨٥ التحق بمدرسة علوم القرآن المشهور بمعهد بستان العلوم بمدينة لنسا أتشيه الشرقية، حيث بدأ يتعرف على اللغة العربية والعلوم الشرعية. وقد تتلمذ على أيدي الأساتذة العلماء، كالشيخ اسماعيل ابراهيم، والشيخ عيدالوهاب حسن، والشيخ عبدالله شهاب - وكلهم كانوا سابقا رؤساء المجلس الاستشاري للعلماء لأتشيه الشرقية -، والشيخ أبوبكر أوبيد، والشيخ سليمان اسماعيل وغيرهم من المشايخ والاساتيد الكرام. وبالأخص كان للشيخ صالح علي محمد سليمان المصري فضل كبير في تربيته، وكان مبعوث الأزهر الشريف لهذا المعهد حينئذ. وبعد أن أتم دراسته في هذا المعهد واصل دراسة الى جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة سنة ١٩٩١، وذلك بمنحة دراسية من الأزهر الشريف. والتحق بكلية أصول الدين بقسم العقيدة والفلسفة ونال درجة الليسانس سنة ١٩٩٥ بتقدير جيد. وفي السنة ١٩٩٩ عاد الى وطنه والتحق بالدراسات العليا قسم الشريعة الاسلامية و تخصص في الفقه الساسي من جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية جاكارتا حيث نال درجة الماجستير منها سنة ٢٠٠٢ بتقدير جيد جدا. ومنذ ذلك الحين عين مدرسا لمادة الفقه السياسي بكلية الشريعة الاسلامية بجامعة الرانيري الاسلامية الحكومية بدارالسلام بندا أتشيه. ثم اكمل دراسته في المرحلة الدكتوراة منذ سنة ٢٠٠٩ حتى الآن بكلية دارالعلم قسم الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة. وجانب التدريس اشتغل بأنشطة الدعوة وتربية الأمة. فكان مديرا لمعهد دارالاحسان للتربية الاسلامية سنة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧، ثم

مستشارا له من سنة ٢٠٠٧ حتى الآن. وكان أيضا رئيسا لرابطة المعاهد الاسلامية التابعة لمنظمة نخضة العلماء بأتشيه (RMI DPW-NU ACEH) سنة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩، ونائب رئيس منظمة اتحاد التربية الاسلامية الأتشي (DPD-PERTI ACEH) من سنة ٢٠١٢ حتى الآن. كتب العديد من الكتب والمقالات، معظمها بالاندونيسية وبعضها بالعربية. منها:

- 1- Teungku Haji Muhammad Hasan Krueng Kalee (1886-1973) : Ulama Besar dan Guru Umat
- 2- Ensiklopedi Pemikiran Ulama Aceh (Teungku Haji Muhammad Hasan Krueng Kalee: Dari Tarekat Haddadiyah hingga Fatwa Syahid membela kemerdekaan)
- 3- Pergolakan Aceh dalam Perspektif Syariat
- 4- Konsep Bughāh Menurut Islam: Studi Kasus Terhadap Gerakan Kemerdekaan di Aceh. (Tesis UIN Syarif Hidayatullah Jakarta)
- 5- Panduan Ke-Mesir dan Al Azhar

١. المرحلة في تطبيق الشريعة الاسلامية
٢. كفاح شعب أتشيه المستمر من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية المرحلة
٣. مشكلة حول تعريف "البغاة" في الفقه الإسلامي والشروط والخطوات اللازمة لتنفيذ حكمها